الأخبار
al-akhbar

الاثنين 4 آذار 2013
العدد 1946 السنة السابعة
lundi 4 mars 2013 nº 1946 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المجلس الدستوري «غير دستوري» [4]

انسحبت نقابة المعلمين في المدارس الخاصة من الإضراب المفتوح (مروان طحطح)

حرب كونية على العمال

[8 ـ 11]

قضية

الأسد:
أردوغان يسلح
والدوحة والرياض
تمولان

20

ميديا

CHI. N. N
السخرية في زمن
اليأس

14

07
دقماق منتحل صفة وبكري جاسوس بريطاني والشهّال على خطى الأسير

22
صراع الإسلاميين في مصر: تنافس في العلن وتنسيق في السر

24
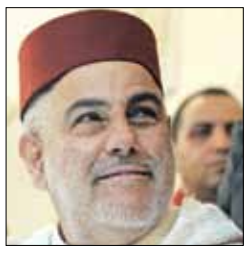
عبد الإله بنكيران: لا ننتمي إلى «الإخوان» والعلاقة مع إيران بيد الملك

30
الحُكم لمدريد: نهاية الحقبة الذهبيّة لبرشلونة الذي يعاني قلقاً ثلاثيّ الأبعاد؟

الحدث

القبيات تسقط تيار المستـ

هادي حبيش على درج قلم اقتراع الضهر في القبيات، وزوجته في الداخل. شقيقه زياد في قلم الغربية، والنائب السابق مخايل الضاهر يتهم زوجة زياد بالتجوال على سائر الأقلام، وهي ضابط في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. أما والدهما النائب السابق فوزي حبيش، فينتظر النتائج في منزله والمسبحة في يده، وكله أمل بأن يدبك الليلة. إلا أن القبيات أسقطت تيار المستقبل. وعلى الرئيس سعد الحريري التفكير عشية الانتخابات بمبرر يقنع حلفاءه بإعطائه مقعداً مارونياً لمن لا يحظى بتأييد قلم اقتراعه حتى، فكيف الحال مع طائفته؟

عمل حبيش أمس كمندوب دائم على درج قلم الاقتراع (هيثم الموسوي)

غسان سعود

فات عضو كتلة المستقبل النيابية، هادي حبيش، أن من يقع يكثر سلاّخوه. حوّل الرجل صداقاته الشخصية إلى عداوات، وما كاد يفتح عينيه على صداقاته الحزبية حتى رآها تتربص بمقعده النيابيّ، من باب الانتخابات البلدية في بلدته القبيات: مسؤول القوات في عكار يشتهي هذا الكرسيّ المارونيّ اليتيم. ومسؤول الكتائب السابق أحق من حبيش بهذا الكرسيّ بكثير. وهي فرصة يتخلص بموجبها من طموح منسق التيار الوطني الحر السابق في عكار جيمي جبور، كما المرشح السابق إلى الانتخابات النيابية جوزف مخايل والنائب السابق مخايل الضاهر، من خصم قوي. ولم يرافقه إلى نهايته السياسية إلا شباب القوات المقربون عائلياً من المرشحين إلى الانتخابات البلدية على اللائحة التي يدعمها سعادته. وهؤلاء هم ذاتهم الذين شجعهم قبل 8 سنوات على الانضواء في القوات والقبض على قرارها القبياتيّ.

مكحلاً عينيه بساعات السهر الطويلة، شمّر عضو كتلة المستقبل عن ساعديه، وجلس عند درج مركز الاقتراع في منطقة الضهر في القبيات يقاتل في سبيل مستقبله السياسيّ. فعل ما لم يفعله نائب من قبل، أخذ يستوقف الناخبين ليطلب منهم ــ في أكثر الأوصاف تلطيفاً ــ انتخاب لائحته. ومن سابعة الصباح حتى سابعة المساء، لم يغادر نقطته إلا بضع دقائق؛ حتى الغداء تناوله واقفاً هذا الأحد. ظنه أحد الناخبين «فالي باركينغ» حين هرع إلى سيارته فور توقفه ليفتح له الباب. وظنّه ناخب آخر مسعفاً، إذ حمله وعكازيه ليعجل وصوله إلى الصندوق. وظنه ثالث شيخ طريقة حين سمعه ينادي «الله يخليك يا عم، الله يخليلنا ياك (...)». وفي سرّها ضحكت ماكينة خصومه كثيراً أثناء تقليدها نائب بلدتهم يصافح أحد المغتربين المنقطعين عن زيارة القبيات منذ أكثر من عقدين، فيمسك كفه ويسأله أن يذكّره باسمه لأنه على «راس لساني»، مدّعياً حين يعلمه المغترب الذي لم يلتقه من قبل بهويته أنه يعرفه جيداً. لم يعر نظرات الرجل الذي طرد ابنه من وظيفته في إحدى الجامعات الخاصة لرفضه الامتثال لأوامر الإدارة بانتخاب اللائحة الحبيشية اهتماماً، ولا أسر العناصر في قوى الأمن الداخلي الذين أعلم النائب السابق مخايل الضاهر وزير الداخلية بالتهديد الذي وصلهم «في حال عدم انتخاب أسرهم لائحة حبيش».

> **شرب بعض الشبان قرب المركز السابق للاستخبارات السورية نخب إقفال أحد بيوتاتها السياسية**

«في داخل كل نائب ميشال مر صغير» يقول أحد الشبان، فيما يذكّر آخر بأن «قطع الأرزاق من قطع الأعناق». جلس وهو «نائب عن الأمة» عند درج مركز الاقتراع، يؤيد جزءاً من بلدته ضد الجزء الآخر، يحرّض جزءاً من بلدته على الجزء الآخر، ويتزعم نزاعاً شخصياً مع نصف بلدته. يستفيد في رهانه على حياء المواطنين من قلّة... خجله. يقترب ممن يعرفهم وممن لا يعرفهم، من معه ومن ضده، ليذكّرهم بأن هذا قلم اقتراعه، والناخبون فيه أسرته وجيرانه ممن لا يمكن أن يطعنوه. وبين ترحيب وتوديع، اتصال سريع بناخب تأخر أو صبية وعدته بأن تنتخبه. اتصل بمن يعرفه عشر مرات وبمن لا يعرفه عشرين: «لا تتركوني، أنا اليوم أحتاج إليكم» كان يقول. ويؤكد أحد الكتائبيين أنه واظب على مهاتفة الرئيس أمين الجميل ليطلب منه وقف الدعم الكتائبيّ «المحليّ» للائحة الأخرى، حتى فكر رئيس الكتائب جدياً بإقفال هاتفه.

أعطى تيار المستقبل سياسياً وإعلامياً، كما خدماتياً وإنمائياً، نائبه العكاريّ ما لم يعطه لنائب آخر: في وزارة التربية لا يُرد لحبيش طلب، في وزارة الداخلية يظن من يتابع المناقلات أنه المدير العام لقوى الأمن الداخلي، في مصارف المستقبل وشركات حلفائه وحتى في بلدية بيروت الحصة المارونية ملك حبيش. وفي ظن المستقبل أن النائب العكاري حصانه المارونيّ الذي يلوح المستقبل بصورته كلما اتهمه أحد بعدم تمثيله شيئاً مارونياً. وفي لحظة نشوته السياسية والشعبية، اعتقد حبيش أن في وسعه تحويل الأحزاب الحليفة له مثل الكتائب والقوات إلى مجرد موظفين في ماكينته، و«لبط» أقرب المقربين إليه في حال رفضهم الالتزام بحذافير برنامج عمله، مثل رئيس بلدية القبيات عبدو عبدو الذي يتهم حبيش بفرط البلدية لرفضه الامتثال دون نقاش لأوامره. ولم يلبث حبيش، بعد اتهامه بالتوسط في بيع أراضي بلدته لجيرانها، أن تجاهل علاقة بلدته الوطيدة بالجيش عبر وصفه بالأرعن.

إلا أن ردة الفعل كانت عاصفة: خرج من حزب الكتائب شاب، يدعى شادي معربس، يقول إن من انتخبناه قبل ثلاثة أعوام رئيساً للبلدية لا يمكن أن يغدو «جنساً عاطلاً» بمجرد أن يقرر هادي حبيش ذلك. وخرجت من القوات أصوات كثيرة تقول إن المؤتمرين بأوامر حبيش لا يمثلون ماضينا ولا حاضرنا. وتذكر كثيرون أنهم لا يباعون ولا يشترون. وفي مركز اقتراع «الضهر» أمس، كان ثمة شابان

الفارق 750 صوتاً

شهدت انتخابات بلدية القبيات في قضاء عكار معركة سياسية بامتياز، فازت على أثرها لائحة «أرضي هويتي» المدعومة من التيار الوطني الحر وحزب الكتائب والنائب السابق مخايل الضاهر على لائحة «القبيات بالقلب» المدعومة من النائب هادي حبيش وحزب القوات، بفارق أكثر من 750 صوتاً. وقد تفوّقت اللائحة الفائزة على منافستها في مراكز الاقتراع السبعة، ومن بينها مركز حارة الضهر، خزان حبيش الرئيسي. وفي بلدة البيرة العكارية، أتت النتائج متقاربة جداً بين لائحة «البيرة أولاً» التي يرأسها جمال مرعب، المدعومة من نائب تيار المستقبل خالد ضاهر والأمين العام للتيار أحمد الحريري، وبين لائحة «قرار البيرة»، برئاسة رئيس البلدية السابق محمد وهبة.

وحتى ساعات الفجر الأولى، كانت النتائج متضاربة بعد إعادة فرز أحد الصناديق مرات عدة. لكنْ تأكد فوز لائحة وهبة بـ 6 مقاعد، فيما قالت مصادر في سرايا حلبا إن هذه اللائحة حصلت على 9 مقاعد من أصل 15.

وفي بلدة رمّاح القريبة من البيرة، فاز العميد المتقاعد في الجيش اللبناني، حنا المقدسي، برئاسة البلدية المستحدثة، بعد انتخابات قاطعتها الأقلية العلوية (زهاء 30% من الناخبين) بعد رفض المقدسي، والقيّمين على تشكيل اللائحة، ترك مقعد نائب الرئيس للعلويين. وترشح 10 مرشحين لملء تسعة مقاعد شاغرة، فازت بها لائحة المقدسي المبنية من العائلات الأرثوذكسية في القرية.

ومن عكار الى المتن الشمالي، حيث اختبرت بلدة حملايا، مسقط رأس الكاردينال بشارة الراعي، الانتخابات البلدية للمرة الأولى. أظهرت النتائج فوز «حملايا الغد» برئاسة شهيد الريّس بكامل أعضائها على لائحة «إنماء حملايا» التي ضمت أربعة مرشحين من آل الريس والراعي. وكان ابن شقيق البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي جان كلود الراعي، قد أعلن أمس انسحابه من المعركة قائلاً: «أقف اليوم متأملاً ما خسرناه في هذا الاستحقاق البلدي الأول من فرصة للتلاقي والوفاق والمشاركة والتعاون لبناء محطة انطلاق لغد من الأيام الحلوة السعيدة».

وفي بعبدا، ارتدت الانتخابات البلدية في بلدة قرنايل الطابع التوافقي، وفازت لائحة التوافق الأهلي بالمقاعد الأحد عشر من أصل اثني عشر، فيما سجل خرق للمرشح المستقل علاء الأعور بعدما فشلت لجنة أهالي قرنايل في سحب المرشحين المستقلين الأربعة. أما مرشح اللائحة الخاسر فكان ابن شقيقة النائب فادي الأعور، فرج الأعور.

من جهة أخرى، اتخذت انتخابات بلدية الكحالة في عاليه منحى عائلياً مع انقسام كل التيارات السياسية في البلدة. وفازت اللائحة التي يرأسها رئيس البلدية السابق جورج بجاني باثني عشر مقعداً، فيما خرقت اللائحة المنافسة التي يرأسها جهاد بجاني بثلاثة مقاعد.

وفي مزرعة الشوف، فازت لائحة الحزب الاشتراكي التي يترأسها مروان ذبيان كاملة بالمقاعد الخمسة عشر على لائحة المستقلين المدعومة من التيار الوطني الحر واشتراكيين سابقين غير المكتملة، والمؤلفة من سبعة مرشحين.

أما في بلدة الدبية الشوفية، فقد فازت لائحة «الكرامة والقرار الحر» المدعومة من التيار الوطني الحر برئاسة رئيس البلدية السابق جورج البستاني بالمقاعد الاثني عشر بنتيجة 505 أصوات، مقابل 228 صوتاً للائحة المدعومة من تيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية والحزب الاشتراكي والنائب دوري شمعون.

قبك

يستوقفان المقترعين: أحدهما نائب ابن نائب؛ والده كان نائباً لأن ضابطاً في الاستخبارات السورية قرر «التمريك» على النائب السابق مخايل الضاهر، وهو اختير للنيابة لأن الحريري قرر بدوره «التمريك» على الضاهر. والآخر يدعى جيمي جبور؛ قلّة قليلة ممن يعرفونه ناشطاً في التيار الوطني الحر يعلمون ابن من هو وماذا يفعل والده. لكنهم يعلمون أن نشاطه واندفاعه وليس أي شيء آخر جعلاه مسؤولاً عن التيار في منطقته. وفعلياً، خيرت القبيات بين مبايعة زعامتها من يقطع عليها درج الاقتراع، متوسلاً أن تنتخبه أو إعادة الزعامة لمن يجلس في صالونه، رافضاً احتساب أصوات القبيات على الورقة والقلم كأنهم مجرد أرقام. وسؤال القبيات الرسمي من يشبهها أكثر: «عنتريات» زياد حبيش (شقيق هادي) أم تهذيب جوزف مخايل وأناقته؟

مر الوقت طويلاً على هادي حبيش. سرّه أن نحو خمسين مقترعاً لخصومه يعيشون في سوريا لم يتمكنوا من المجيء، وسره أن «أخطاء» في الأسماء على قوائم الشطب حالت دون انتخاب خمسين آخرين. وكان يرى تشتت ماكينة الخصم بين مكوناتها الستة (التيار الوطني الحر، حزب الكتائب، «الحركة التصحيحية» في القوات اللبنانية، النائب السابق مخايل الضاهر، المرشح السابق إلى الانتخابات النيابية جوزف مخايل ورئيس البلدية المستقيلة عبدو عبدو)، مقابل وحدة ماكينته وقوات القبيات اللبنانية، علماً بأن مسؤول القوات في عكار بادر إلى العودة فوراً إلى بيروت إثر اقتراعه وأسرته. كان بإمكان حبيش أن يرى سيارات الخصم تحتشد حول مركز الاقتراع، والهواتف تربط المندوبين بغرفة عمليات لم يسبق للتيار الوطني الحر أن أدار أفضل منها. وبدل اعترافه بأنه أخطأ الحسابات، فكتّل أهالي قريته ضده، آثر الانحدار أكثر فأكثر صوب الهاوية الشعبية، متهماً حزب الله بالتدخل في القبيات، جاعلاً هزيمته نصراً لحزب الله. وفي ظل استغراب كثير من أهالي القبيات هذه الاتهامات، التي يعرف حبيش قبل غيره أنها لن تؤثر على صوت انتخابيّ واحد داخل القبيات، تساءل هؤلاء عن نيات ممثلهم في المجلس النيابي وغايته من إعلام السلفيين المحيطين بالبلدة وجيرانها الحانقين على حزب الله أن الحزب يقيم شبكة اتصالات وسطهم وأن أكبر البلدات المسيحية في الشمال تأتمر بأوامر حزب الله، معيداً سيناريو زميله النائب خالد ضاهر في تهديد القبيات وترهيبها إثر مقتل الشيخ أحمد عبد الواحد. وقد أثرت تصاريح حبيش غير المجدية انتخابياً هذه تأثيراً سلبياً عليه، بينما وقف النائب السابق مخايل الضاهر في صالون منزله يردد: «حزب الله هازم إسرائيل يشرّفنا، لكن له معاركه ولنا معاركنا». والنتيجة الحتمية لكل ما سبق: مغادرة المندوب الثابت عند درج قلم الضهر من مركز اقتراع أسرته وجيرانه والأقربين قبيل انتهاء الفرز، فور تيقّنه من أن الماروني الأول في مدينة تيار المستقبل خسر أهله في القبيات، مدركاً أن الخسارة ليست خسارته ومندوبيه في حزب القوات اللبنانية فقط، إنما خسارة تياره السياسيّ. فالقبيات، كما أكد كثيرون في اليوم الانتخابي، تحب هادي وتعلم أنه غير والده وحتى شقيقه، لكنها ضد خياراته السياسية التي ترجمت هفوات لا تحصى. أما في الجهة الأخرى، فربح عبدو عبدو معركة كرامته. وربح حزب الكتائب إثباتاً إضافياً بأن تيار المستقبل، كما يقول التيار الوطني الحر، لا يتمتع بتمثيل مسيحيّ يخوله تسمية ثلث النواب المسيحيين. كان «الشيخ مخايل» يضحك مساء أمس كما لم يفعل منذ سنوات، فيما يتحدث جوزف مخايل عن حرية القبيات بشغفه المعتاد، ويحتفل شباب التيار الوطني الحر بـ«عكارنا» في معركة أتقن جبور إدارتها. ورغم غياب المسؤولين في القوات عن الاحتفالات، حضرت ملائكتهم. وليس بعيداً عن هؤلاء جميعاً، كان بعض الشبان يشربون قرب المركز السابق للاستخبارات السورية في القبيات نخب إقفال أحد بيوتاتها السياسية.

ابراهيم الأمين

أحمد الأسير علامة الإحباط السنّي!

لم تتعاظم شعبية الشيخ أحمد الأسير الى حدود تثير الرعب عند خصومه المختارين من قبله بعناية، لكن واقع الحال أن الرجل يخيف الآخرين لسببين:

الأول، أنه يتصرف من دون ضوابط سياسية وغير سياسية، وأن تجربة المواجهة الدموية في منطقة التعمير، التي أودت بحياة ثلاثة شبان تدل على إمكان ذهاب الرجل الى تجربة مشابهة، وربما أوسع. وبالتالي، وهذا يوجب الحذر مما يقوم به.

الثاني، أن غالبية حقيقية في الطائفة السنية، التي يقول إنه يدافع عنها، لا ترفضه بالطريقة التي تجعله غريباً بين أهله. فكيف إذا كان مرحباً به بين خصوم حزب الله من الشيعة ومن غالبية قوى 14 آذار؟ طبعاً، ينشغل الجميع الآن في معالجة ما يحبّ السياسيون وصفه بـ«الظاهرة الأسيرية»، معتقدين أنه محصور ببقعة جغرافية وأشخاص محددين، وأنها «ظاهرة» سرعان ما سوف تختفي. وفي المعالجات، توجد مؤسسات وجهات منشغلة في ترتيبات أمنية ولوجستية تحول دون انفجار صغير أو كبير. بينما تنشغل الجهات السياسية في عملية تدقيق يومية بما حصده من نتائج.

بالتأكيد، نجح الأسير في استفزاز قواعد حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر وغالبية عظمى من أنصار فريق 8 آذار. وهو نجح أكثر، في تعزيز عصبية شيعية ضده، جعلت كثيرين لا يرغبون في أي نقاش لوضعه وحالته، والاكتفاء بمطالبة الدولة بأن تحسم الأمر. وهذه المطالبة تعني، إجبار الرجل على وقف ما يقوم به، سواء من خلال إقناعه بالتوقف عن التحرك أو إجباره على ذلك. وفي الحالتين، يتقمص المطالبون باحتواء الأسير شخصية المحتاج الى إجراء قمعي لا أكثر ولا أقل. وهم يراهنون هنا، على أن الرجل متى توقف عن التحرك، فإن الجمع الذي التفّ حوله سوف ينفضّ ويذهب كل واحد الى بيته.

أما في جانب 14 آذار، فإن المتابعة والتدقيق يأخذان شكلاً آخر، حيث دق جرس الإنذار في تيار «المستقبل» بعدما تبين أن الرجل يسحب مناصرين كثراً لآل الحريري صوبه، ولا يقتصر الأمر على صيدا وحدها، بل وصل إلى قلب بيروت والشمال والبقاع وإقليم الخروب والعرقوب، حتى باتت الخشية منه حقيقية لدى آل الحريري. وهم محقون في ذلك. فمشهد تجمعات الأسير تعكس حيوية في أوساط الشباب، بينما صارت احتفالات «المستقبل» تقتصر على الموظفين من كبار السنّ. وهو ما جعل آل الحريري يبحثون عن حل.

> **على حزب الله التفكير بهدوء حول أسباب العصبية التي تواجهه، وخصوصاً أن الأمر يتجاوز لبنان**

لكن منطق الاستثمار المسيطر على عقلهم السياسي، وحال المراهقة السياسية الغارقين فيها، يدفعان بهم الى البحث في كيفية الربح. وهم يتوهمون أن بمقدورهم «وشوشة» الدولة بكل مؤسساتها، بأنهم مع إطاحة الأسير وقمعه. لكنهم يتلعثمون علناً، خشية خسارة المزيد من قواعدهم. فيكون الحل بجلوسهم متفكرين أنه يمكن دفع الأسير نحو تفجير نفسه بحزب الله، فيتخلصون منه أولاً، ويتسببون بمشكلة جديدة لحزب الله بين السنّة، مراهنين على أنهم سوف يتولون قيادة الشارع الغاضب في حينه.

وبما أننا أمام «مياومة سياسية» تسيطر على حركة الأسير وعلى تصرف الدولة، فإن أحداً لا يمكنه توقع الآتي، مع ارتفاع منسوب القلق من تفجير أهلي يقود البلاد نحو موجة جنون طائفي ومذهبي تشبه ما يحصل في سوريا الآن. ومع ذلك، وجب لفت انتباه الأسير وحزب الله والدولة والأجهزة المحلية والخارجية المتورطة في هذا الملف، الى حقائق عدة:

أولاً: أن الشارع السني المرحّب بالأسير وخطابه، هو شارع يعبر بذلك عن إحباطه من كل القيادات التي تعاقبت على الإمساك بمصيره سابقاً، وخصوصاً إحباطه من قيادة آل الحريري.

ثانياً: أن هذا الشارع، يحصر تضامنه حتى الآن، في أن يكون الأسير ناطقاً باسمه. لكنه ليس موافقاً _ أو على الأقل ليس مستعداً اليوم _ لأن يقبل بأن يكون الأسير قائداً له.

ثالثاً: أن الخبرة السياسية الضيقة للأسير نفسه دفعته سابقاً، وقد تدفعه الى مزيد من الأخطاء الملوثة بالدماء. وأي غاضب على وضع ما، عليه أن يفكر جيداً في كيفية تحقيق ما يعتقد أنها مطالب محقة، ولكن من دون جر نفسه وأنصاره الى عمل انتحاري، لا يحقق المطالب ولا يبقي أحداً يرفع لافتات بهذه المطالب.

رابعاً: أن على المؤسسات العسكرية والأمنية إدراك أن بعض الوقائع اللبنانية المحلية، تفرض عليها سلوكاً آخر؛ فمثلما أعطت هيئة التنسيق النقابية مثلاً على قدرة اصطفاف اجتماعي عابر للمناطق والطوائف أن يتشكل كقوة ضغط، من دون أن يدفعها الى ذلك حزب أو برنامج سياسي، فإن بمقدور المؤسسات الأمنية والعسكرية أن تقدم نموذجاً عن قدرة السلطة على منع أي انفجار أهلي، من دون الحاجة الى قرار سياسي بالمعنى الذي لن يصدر عن أي جهة رسمية في البلاد.

خامساً: على حزب الله أن يدرس من دون حرج، أو توتر، أو موقف مسبق، الأسباب العميقة للإحباط السني القائم الآن، والذي يستمر بسبب الخسائر المتوالدة. إذ بالرغم مما اعتبر نجاحات في مصر وشمال أفريقيا، إلا أن المشكلة لا تزال قائمة. وتتعلق بتفوق شيعي بارز، سواء على صعيد فكرة الدولة (إيران مقابل دول مجلس التعاون) أو على صعيد التحركات المطلبية المنظمة (حراك البحرين مقابل الحراك السوري) أو على صعيد القوى الشعبية الناشطة (حزب الله مقابل تنظيم القاعدة ومتفرعاته).

ثمة أشياء كثيرة للنقاش حول هذه العناوين، وما لم يكن العقلاء في كل الأمكنة مستعدين لتقديم تنازلات جدية من أجل الوصول الى نتائج معقولة، فإن التوتر سوف يملأ الفراغ قبل أن يسود صوت الرصاص.

رسائل إلى المحرر

إلى يوسف سعادة

يوم استقلتُ من موعد الطائرة البعيد، وعدتُ الى قرية الجرد العالي أرعى قطيع القلب بين سهل كفّه وتلّة كتفه قصيدة! عين الشعر عليها!
إلى هنا، عدتُ سفراً متوّجاً بالطرقات التي تربط قرانا بشجر يلوّح إلى المارّة. شجراً أعرفُ أسماء ترابه وعرق زارعيه قبل رتبة الغابة. ستُّ سنوات وأنا أروي حكاية وجعي إليّ! كأنّ حجر اللّيل تحت سقف عينيّ يجلس كلّ مساء. كانت الاستقالة تائبة بالكامل، تفرد في نفسي زاوية صغيرة أدوّن عليها اعترافاتٍ حطّت على رأسي كعصفور ميت فوق غصن مكسور.
إلى هنا عدت، فحبيبتي نائمة وأنا ليلها. حبيبتي مساحتي الخضراء من روحي إلى الحياة، عانقتُ صوتها فصار طائرة ورق الصدى أجمل شكل لخيطان الهواء. غدًا الى أوستراليا، وفي «صرّتي» سرّان : امرأة العودة وكتاب أبحرتْ فيه يداها! و«صرّتي» ما زالت عالقة ببالي، زيتاً لشمعة «مار ماما» وبخور مبخرة الضباب في أودية صلاتي. غداً، الناس هناك، أفواج السلامات المحبّة. أحَبّوا قصائدي وأحبَبْتُهم، صوّرتهم رعيان الجراح ونواطير الذكريات الملهمة.
غدًا إلى أوستراليا يا موعد الطائرة القريب. والسفر هذه المرّة أشبه بسفر اليد إلى فنجان قهوتها في إهدن، لأنّ الوزير السابق يوسف سعادة أحبّ السياسيين إلى شرفة قلبي في طاقة الأمل والنقاش والحوار.
يوسف سعادة مرّة ثانية إلى «المقلب الثاني»، على متن الرحلة نفسها. الثلاثاء مساء نترك بيروت متّكئة على بساط موجتها وهي تضع قبّعات البيوت المبلّلة بسلام المسافرين.
وبيروت تعرف سعادة وتشهد له مثلنا بأنّه لا يؤمن بالتخبّط السياسي والتنكيل بالآخر، ولا بعشوائيّة الشاشة وبالونات قبائلها وهياج أصواتها، بلْ يؤمن بما نفاخر به من هدوء للمعرفة وكسر طواحين الانتقام.
من هنا، جاءت الكتابة غيمة جادت على صحرائي. والكتابة تُحدثُ حلماً يتمشّى بينك وبينك، وأجمل ما فيها حرّية جمالها وبعدها العميق.
يوسف سعادة النابض في شرايين «تيّاره»، والمسافر بالتوافق، هو أعزّ الوقت إلى صباح المقهى خلف زجاج الماء في «بنشعي». أعزّ الصباح لي، يطلع على أطراف أصابعه حبق الكلام الأخضر، ويسترجع صوراً غابتْ في الماء ليرسم مستقبل مدينة انحفرت صلاة دائمة، وأيقونة شمس على صدر تراثها وأجيالها. هناك في المقهى المجاور لوضوح المواقف نترك حكايانا خبز طيور شتائيّة.
غداً إلى أوستراليا يا معالي الوزير السابق. فكيفما تتلفّت هناك تجد مساحة من أوجاعنا، وشيئاً من أحلامنا ومن هموم الزوايا في المزهريّات المتكسّرة إلى آخر البحر. هناك وأنتم تكتبون أغنيات الأعراس كي أبدأ، وأغنيات الوداع لألمّ وجهي، وترسمون ساعة اللّقاءات بالأحبّة تحت مظلّة الفضاء وعين اللّه، نراكم غداً... فَهَلْ لي بمحرمة صغيرة؟!

جرمانوس جرمانوس

قضية اليوم

المجلس الدستوري «غير دستوري»!

المجلس الدستوري مشكوك في دستوريته. هذه هي خلاصة النقاش الدائر اليوم في بعض الاوساط القانونية والسياسية. فالمجلس الذي يبتّ أهليّة النواب المطعون في شرعية انتخابهم، ودستورية القوانين، خالف بنفسه قانون إنشائه، في حزيران الماضي.

محمد نزال

في لبنان مجلس دستوري. إنها حقيقة. مجلس لولا ورود ذكره على ألسن بعض السياسيين، من سنة إلى سنة، لما انتبه أحد إلى وجوده. في لبنان مجلس دستوري كثر الحديث عنه أخيراً. أعاد الخلاف على قانون الانتخابات أحياء ذكره هذه المرة. رئيس الجمهورية ميشال سليمان ضد اقتراح اللقاء الأرثوذكسي، وسيطعن فيه أمام المجلس المذكور.
لكن ثمة من يُشكك اليوم في دستورية هذا المجلس الدستوري. وبالتالي، في ظل التشكيك فيه، لا يعود بالإمكان الركون إلى رأيه. يقول المشكّكون إنه كان يجب على المجلس أن يجري القرعة التي كان ينص عليها قانونه الخاص، لتعيين 5 أعضاء جدد. فالمادة الخامسة من القانون الصادر عام 1993 تنص على أن ولاية نصف أعضاء هيئة المجلس الدستوري تنتهي بعد ثلاث سنوات من تاريخ قسم اليمين، لجميع أعضاء المجلس الدستوري، ويجري اختيار هؤلاء بالقرعة، ويعيّن خمسة أعضاء بدلاً منهم لمدة ست سنوات من قبل المرجع الذي اختار الأعضاء الذين سقطت عضويتهم بالقرعة». (المقصود بالمرجع هنا إما مجلس النواب وإما مجلس الوزراء، لكون الأعضاء العشرة يعيّنون مناصفة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية).
إذاً، كان يجب أن تحصل هذه القرعة في حزيران من العام الماضي. لكنها لم تحصل. يمكن القول إننا هنا أمام مخالفة صريحة لنص قانون قائم آنذاك، ومن قبل المجلس الدستوري، أي أعلى هيئة رقابية في لبنان. مصادر رسمية في المجلس أفادت «الأخبار» أنها كانت قد أرسلت إلى كل من مجلس النواب ومجلس الوزراء، قبل حزيران الماضي (موعد القرعة)، طالبة ترشيح أعضاء جدد، بيد أنه «لم يردنا أي رد من المجلسين، وبالتالي ما معنى أن نجري القرعة عندها ونحن نعلم أن هيئة المجلس ستفقد نصابها، فندخل عندها في مرحلة شغور، ما يعني تعطيلاً لعمل المجلس». هكذا إذاً يدافع المجلس الدستوري عن نفسه، أو بالأحرى عن «دستوريته». لكن، في المقابل، يرى بعض الاختصاصيين في الدستور أن ما فعله المجلس لناحية مراسلة الجهات المعنية بتعيين الأعضاء صحيح، ولكن «لم يكن عليه أن ينتظر من مجلسي النواب والوزراء تعيين بدلاء من المنتهية ولايتهم، بل كان عليه أن يبادر إلى ما يفرضه عليه قانونه الخاص، أي الالتزام بالمادة 4 تحديداً التي تتحدث عن وجوب إجراء القرعة بعد مضي 3 سنوات، ثم ترك الأمر للجهات السياسية المعنية بالتعيين».
أعضاء المجلس الدستوري يتسلحون اليوم بالقانون الذي أصدره مجلس النواب في تشرين الأول الماضي، والذي ألغيت بموجبه المادة الرابعة المذكورة آنفاً، وبالتالي ما عاد القانون الحالي ينص على وجوب إجراء القرعة. هذا صحيح، مرّ هذا القانون وصوّت عليه في مجلس النواب من دون ضجيج، باستثناء اعتراض وزير العمل نجيب جريصاتي الذي أكّد أن «لا شرعية للمجلس الدستوري الحالي، رغم صدور قانون إلغاء القرعة، إلّا بالعودة إلى القانون القديم وإجراء القرعة وتعيين أعضاء جدد، وذلك لأن المجلس ملزم بأن يتقيد بالقانون الذي كان سارياً آنذاك، خاصة أن القانون الجديد لا ينص على مفعول رجعي أو ما شاكل».
هكذا، ثمة جهات سياسية وازنة اليوم، وهي في الحكومة أيضاً، ترى أن لا شرعية للمجلس الدستوري الحالي، وبالتالي «إن كان يمكن الانتخابات أن تحصل من دون هيئة إشراف، فإن من المقطوع به أنها لا يمكن أن تحصل في ظل عدم وجود مجلس دستوري شرعي». كلام ينذر بخلاف سياسي جديد بشأن مبدأ إجراء الانتخابات من أصلها، قبل

سليمان ضد اقتراح اللقاء الأرثوذكسي وسيطعن فيه أمام المجلس الدستوري (مروان بو حيدر)

المشهد السياسي

بري: كل المهل ساقطة والأولوية للأمن

حراك سياسي كثيف يشهده الأسبوع الطالع على صعيد قانون الانتخابات من دون التقيد بمهل، إذ اعتبرها الرئيس نبيه بري ساقطة لأن الأولوية عنده هي لحفظ الأمن وليست للانتخابات، فيما ترددت معلومات عن وجود عسكري أميركي في حاريصا، وجهة تحركه سوريا

من المنتظر أن يشهد الأسبوع الطالع الكثير من الضغوط من قبل تيار المستقبل على حزبي القوات اللبنانية والكتائب، لمحاولة ضمان عدم مشاركتهما في أي جلسة تشريعية يدعو إلى عقدها رئيس مجلس النواب نبيه بري. فتيار المستقبل يتهيّب جلسة كهذه، لأن بعض مسؤوليه مقتنعون بأن فريق 8 آذار والتيار الوطني الحر ماضيان حتى النهاية في محاولة إقرار اقتراح اللقاء الأرثوذكسي وتحويله إلى قانون نافذ. ووسط اتساع الحديث عن تأجيل تقني للاستحقاق المذكور وكأنه بات تحصيل حاصل، نقل زوار الرئيس نبيه بري عنه قوله: «ما حدا يحكيني بمهل، لا 9 آذار ولا 9 حزيران. كل هذه المهل ساقطة بالنسبة إليّ. وأنا أنتظر اقتراح قانون توافقي. وإذا لم يصلني هكذا اقتراح، فأنا لديّ الأرثوذكسي، وسأرى ما سأفعل به». وإذ استغرب بري، بحسب زواره، أن يكون الرئيس نجيب ميقاتي قد وقّع مشروع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة، فإنه قال: «الأولوية اليوم عندي ليست للانتخابات، بل لحفظ الأمن في البلاد». وفيما أكدت مصادر في فريق 8 آذار لـ«الأخبار» أن بري سيدعو إلى عقد جلسة تشريعية بعد يومين من تاريخ مرسوم دعوة الهيئات الناخبة، رفضت مصادر بري تأكيد هذه المعلومات أو نفيها. وعُقِد أمس اجتماع ضم الوزيرين علي حسن خليل وجبران باسيل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، خُصِّص لتثبيت الاتفاق على قانون اللقاء الأرثوذكسي وكيفية مواجهة دعوة الهيئات الناخبة، بحسب مصادر المجتمعين. وأكد اللقاء أنه تم الاتفاق على «بعض الخطوات العملية التي ستظهر تباعاً»، على أن يُعقَد اجتماع آخر قريباً لاستكمال البحث في المواضيع المطروحة، ومنها اجتماع الهيئة العامة للمجلس النيابي.

تحرك عسكري أميركي

وفي موازاة الالتهاء الداخلي بهذا الملف، تجرى تحركات عسكرية أجنبية تستخدم لبنان للتسلل إلى سوريا وتنفيذ عمليات عسكرية وأمنية إلى جانب المعارضة المسلحة. فقد أعادت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية نشر معلومات سبق لها أن نشرتها قبل أكثر من شهر، تفيد بأن قوات أميركية خاصة من «وحدات الدلتا» انتشرت في منطقة حاريصا اللبنانية، وأن الهدف الرسمي المعلن من انتشارها هو تدريب القوات الخاصة في الجيش اللبناني، «ولكن في الحقيقة، هذه الوحدات تتسلل إلى الأراضي السورية لتنفيذ عمليات مسلحة». ولفتت الصحيفة إلى أن الأمر يتم بمنتهى السرية وبصورة تتعارض بوضوح مع ما تعلنه الولايات المتحدة بأنها لا تدعم المجموعات المسلحة في سوريا.

حسم أو تأجيل

انتخابياً، رأى عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب جورج عدوان أننا «دخلنا في الأيام الأخيرة لإقرار قانون انتخابات جديد». وقال إن «من يراهن على قانون الستين وتأجيل الانتخابات يراهن على تطيير الاستقرار في لبنان لأن الاستقرار مرتبط بالانتخابات وقانون الانتخابات، لذا سنكرس جهودنا للوصول الى قانون انتخاب».
من جهته، أشار وزير الداخلية والبلديات مروان شربل خلال جولة في بعض البلدات التي تشهد انتخابات بلدية الى أن «هناك قانون انتخاب موجوداً يسمّونه قانون الستين»، مشيراً إلى أنه «كوزير داخلية، غير مقتنع به، وأعتقد أن القانون النسبي ديموقراطي وحضاري، ولكن لا يمكنني أن أقول إن هذا القانون غير موجود، وعلى النواب الذين يريدون إلغاء هذا القانون أن يتوصلوا الى اتفاق على قانون آخر».
في المقابل، رأى وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش، خلال لقاء سياسي أقامه «تجمع المعلمين في لبنان» أن «الحديث عن قانون الستين أو الخمسين دائرة أو ما شابه، إنما هو حديث يريد منه البعض أن يقسم حسب مصالحه لا على مقاس الوطن». وقال: «أمامنا خياران، الأول أن نسلك طريقاً يؤدي إلى اتباع مسار وطني في مقاربة قانون الانتخاب وهذا الاستحقاق الهام، ما يعني أن يتساوى الجميع في الاقتراع والترشيح والدوائر والمعايير الواحدة، والثاني هو أن نسلك الطريق الطائفي والمذهبي».

خالف المجلس الدستوري القانون بعدم إجراء قرعة لإنهاء ولاية نصف أعضائه

الحديث عن قوانين الانتخاب المختلف عليها.
يُذكر أن النائب ميشال موسى هو صاحب اقتراح القانون الذي ألغى مبدأ القرعة، وقد أكد لـ«الأخبار» أنه لم يتضمن اقتراحه «أي مفعول رجعي، ولا أعلم ما هي الآلية التي يمكن للمجلس الدستوري أن يصحح بها مسألة الأشهر الأربعة التي كان يعمل خلالها من خارج النص القانوني، أي من حزيران 2012 حتى تشرين الأول منها».
إلى ذلك، وبعيداً عن الشق المتعلق بإجراء الانتخابات وشرعية المجلس الدستوري الحالي، فإن ثمة ملاحظات ذات صلة بـ«الشفافية» و«عدم التبعية» التي رافقت إقرار القانون الجديد. فمثلاً، رأت جمعية «المفكرة القانونية» أن إلغاء مبدأ القرعة، وهو مبدأ معمول به عالمياً، يحصّن أعضاء المجلس إزاء احتمال إنهاء ولايتهم، ما يشكل عملياً «إكسابهم منفعة إضافية، وبكلام آخر رشوة». وانتقدت الجمعية ما ورد في الأسباب الموجبة للقانون المذكور، أي «الديموقراطية الضعيفة التي لدينا، حيث يغيب استحقاق المجلس الدستوري في كل مرة». فهذا، بحسب الجمعية، يلغي ضمانات الاستقلالية «بحجة المحافظة على الاستمرارية».
يُشار إلى أن المجلس الدستوري ظل معطّلاً من عام 2005 حتى عام 2008 بسبب الشغور، وهذا ما تُذكّر به اليوم مصادر المجلس، لتبرير عدم إجراء القرعة في موعدها. بيد أن المصادر الحكومية، التي تصرّ على عدم شرعية المجلس الحالي، ترفض هذا التبرير، وتستفيد من قانون المجلس نفسه لتؤكد أن لا خوف من الفراغ في حال إجراء القرعة، إذ ينص على أنه «عند انتهاء الولاية، يستمر الاعضاء الذين انتهت ولايتهم في ممارسة أعمالهم إلى حين تعيين بدلاء منهم وحلفهم اليمين».

لوفيغارو: وحدات خاصة أميركية تتسلل من لبنان إلى سوريا لتنفيذ عمليات

مصادر في 8 آذار: بري سيدعو إلى جلسة تشريعية بعد يومين من دعوة الهيئات الناخبة

وإذ لفت إلى أن «البعض يأخذون على القانون الأرثوذكسي أنه يعيد الوطن إلى الوراء، إذ إن كل طائفة تنتخب ممثليها، وهو أمر صحيح»، أوضح أن «كل القوانين الأخرى القائمة على التقسيمات السابقة، بما فيها الستين، هي قوانين طائفية ومذهبية وإن كانت تغطى بغطاء آخر». ودعا إلى «العمل بما طرح من مشروع جدي يعتمد لبنان دائرة واحدة مع النسبية ويؤمن المناصفة في التوزيع المذهبي والتوازن بين الطوائف والمناطق والمذاهب والتساوي بين المواطنين في اختيار عدد النواب».
وفي مقابل الحديث عن أن قانون الستين بات أمراً واقعاً، دعا أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان في حديث تلفزيوني الى نسيان هذا القانون. واعتبر أن «محاولات تعويم قانون الستين يائسة وقد تم دفنه»، لافتاً الى أن «المسار الديموقراطي السليم واحترام إرادة الناس أعطيا الاقتراح الأرثوذكسي حقه».
من جهته، رأى وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور أن «القانون المسمّى زوراً القانون الأرثوذكسي كان مادة للتهويل السياسي، وذلك لتمرير اقتراحات وقوانين أخرى. ورغم ذلك، نحن نخشى على الوطن من بعض الجروح التي باتت جروحاً سياسية لا انتخابية». كما أعرب أبو فاعور عن ثقته بأن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لن يغطي أي جلسة نيابية غير ميثاقية.
وتأكيداً لهذا التوجه، أكد عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب عبد المجيد صالح أن الرئيس بري لن يدعو الى هيئة عامة للمجلس النيابي «إلا إذا تأمن الإجماع عليها وبالاتفاق الشامل على قانون انتخاب يرضي جميع الأطراف».

بهدوء

سوريا والمنطقة: جديد أميركي مضطرب

ناهض حتر

«هناك شيء جديد في السياسة الأميركية حيال منطقتنا»، يقول سياسي أردني عائد للتو من رحلة «عصف ذهني» في واشنطن. لكن، في جديدها ذاك، اضطراب، ولا سيما في القضية السورية. هنا بالذات مَن يقدر على إعطائنا جواباً شافياً حول التصور الأميركي لحل هذه القضية؟
لا أحد... لأن ذلك التصوّر غير متبلور أصلاً؛ فالولايات المتحدة توصلت إلى اقتناع بمخاطر تفكيك النظام والجيش السوريين، (لا تريد عراقاً آخر في سوريا) ولكنها لا تزال تريد تنحّي الرئيس بشار الأسد. وهاتان رغبتان متناقضتان، ولا يمكن تنفيذهما، في الواقع، معاً. وعلى خلفية هذه التناقض بالذات، هناك أرضية مشتركة بين واشنطن والروس، وبينها وبين «المعارضين» المطالبين بأولوية تنحية الرئيس الأسد. موسكو تعرف ما تريد؛ فالأسد هو ضمانة وحدة البلد والنظام والجيش والسياسات والتسوية القائمة على التغيير في ظل الاستمرارية وإدماج المعارضة في عملية سياسية وطنية. وهذا هو، بالضبط، ما يجعل أطراف «ائتلاف الدوحة»، وداعميهم الأتراك والخليجيين، مصرّين على أولوية التنحّي كمقدمة لتسوية ذات مضمون تفكيكي، تسمح لمعارضة الخارج بالاستيلاء على السلطة، سواء في كل سوريا أو في بعضها.
هنا، تتوحد المعارضة الخارجية مع «جبهة النصرة» الإرهابية والمجموعات المسلحة المفتتة المسمّاة «الجيش الحر»، حول هدف مؤقت هو إسقاط الرئاسة السورية (وبالتالي إسقاط النظام وتفكيك الجيش) باعتباره المدخل الضروري لاقتسام الكعكة: تسعى «النصرة» للإفادة من الغطاء المحلي والإقليمي والدولي لإقامة سورياستان جهادية، بينما يظن «الائتلاف» و«الجيش الحر» أنهما يستطيعان الإفادة من «النصرة» لتحقيق ذلك الهدف، ومن ثم ضربها أو تهجيرها لاحقاً، وتستند مطالبتهما للغرب بالتسليح إلى خطة مزدوجة لإسقاط النظام وإزاحة «النصرة» معاً. وتبدو خطة كهذه مغرية للأميركيين، إلا أن المعطيات الميدانية تجعلهم حذرين ومترددين؛ فيغضّون البصر عن التسليح الإقليمي للتمرد بكل اتجاهاته ويتشددون في منح أو الترخيص بتزويد المجموعات المسلحة بمعدات نوعية كالصواريخ المضادة للطائرات التي سوف تمنع الطائرات السورية من دكّ مقاتلي «النصرة» المطلوب إقصاؤهم، وهكذا في دائرة مغلقة من الضياع بين التنسيق مع الروس، بل والإقرار بالمرجعية الروسية للملف السوري، وبين تقديم الدعم المعنوي والمالي لـ«الجيش الحر»، أي، رئيسياً، للإخوان المسلمين، المتحالفين، ميدانياً، مع «النصرة».
داخل المعارضة الخارجية، هناك وحدة هشّة مؤقتة؛ فالإخوان المسلمون يديرون اللعبة بحيث تنتهي إلى تمكينهم، وسط أطراف صغيرة لا وجود لها في الميدان، ولكنها تظن، بالنظر إلى «علمانيتها»، أن الغرب سيدعمها لتحكم بدلاً من الإسلاميين. والجديد الأميركي، هنا، هو التعاطي مع فكرة روسية للتعامل مع مجموعات المعارضة الداخلية، وفي مقدمها «هيئة التنسيق» وحلفاؤها، وتيار بناء الدولة إلخ، إضافة إلى شخصيات مستقلة منشقة مثل رياض حجاب ومناف طلاس وتعبيرات سنيّة معتدلة أخرى، في مسعى لإقامة وفد تفاوضي موحد للمعارضة السورية، سوى أن هذا المسعى لم يتخذ، بعد، وجهة سياسية واضحة وواقعية، إذ يلزمه، ابتداءً، حسم مسألة أولوية تنحّي الرئيس لدى الأميركيين أنفسهم. هذه الأولوية غير الواقعية، هي التي تسبّب، حتى اليوم، عرقلة السير نحو التسوية، وتسمح بالفوضى السياسية في مجمل الحراك الدبلوماسي حول القضية السورية. في مثال ممتاز على الاضطراب الأميركي إزاء الشأن السوري، ما رشح من معلومات حول تدريب نحو 500 جندي سوري منشق على برنامج عمليات نوعية، خصوصاً تأمين المنشآت التي تضم أسلحة كيميائية، في معسكر في الأردن، في صيف 2012، لكن البرنامج سرعان ما أوقف فجأة، ولم يتم إرسال أي من أولئك الجنود إلى سوريا. حدثٌ ربما كان أحد دوافع حسم السياسة الأردنية باتجاه الانتقال إلى الحياد الإيجابي نحو الأزمة السورية، وتعزيز التفاهمات مع روسيا بشأن حلها في تسوية سياسية واقعية، تسعى عمان، اليوم، إلى لعب دور لم تتضح خطوطه بعد، فيها. وهو ما تطلب إعادة قنوات الاتصال الأمنية والسياسية مع السوريين.
ويظل السؤال عن السر وراء تسريب المعلومات المضطربة عن ذلك البرنامج التدريبي الملغى، بعد ستة أشهر من إلغائه، إلى «التايمز» و«الفيغارو»؟ يرجّح مصدر أردني أن السر يكمن في رغبة قوى إقليمية في إحراج عمّان، والتشويش على مساعيها الحالية لدعم الرؤية الروسية للتسوية في سوريا، وتسريعها بما يجنّب الأردن خطرين محدقين: التزايد الكبير في عدد اللاجئين السوريين القادمين إلى البلاد، والتسلل الإرهابي.
واشنطن مضطربة، أيضاً، نحو إسرائيل، ولديها أمل ضعيف إزاء المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، وحائرة إزاء السعودية، لكن لديها شيء من الوضوح نحو إيران وتركيا والعراق ولبنان والأردن. وهو ما سنترك الحديث عنه إلى الأربعاء المقبل.

علم وخبر

عنصريّة ضد النازحين

يوقف بعض عناصر الحرس البلدي لبيروت نازحين سوريين لسؤالهم عما إذا كانوا من الموالين أم المعارضين لنظام الرئيس السوري بشار الأسد. وأكد شهود عيان أن الأمر يتعدى التوقيف والاطلاع على الهويات، إلى الحجز القسري ساعات على الطريق والتعرض لبعضهم بالضرب والشتيمة.

لحود غائب

على رغم إعلان عائلة النائب الراحل نسيب لحود ترشيح شقيقه سمير لحود للانتخابات النيابية المقبلة، إلا أنه لم يسجل للآخير أي حركة انتخابية في المتن الشمالي، حيث لا يزال غائباً بشكل كلي عن كل المناسبات الاجتماعية والسياسية في هذا القضاء.

أبو زيد وعازار بعد أسود

يتنازع المرشح المفترض عن المقعد الماروني على اللائحة العونية في دائرة جزين إميل أبو زيد والنائب السابق سمير عازار الموقع الثاني بعد النائب زياد أسود في مختلف الإحصاءات التي يعدّها التيار الوطني الحر في تلك الدائرة، بينما يحل عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال الحلو رابعاً. وفي المقابل، يكاد يكون الكتائبيّ جوزف نهرا المرشح الماروني الوحيد من جهة 14 آذار. بينما يتأجج التنافس بين عجاج حداد وروبير خوري للفوز بالمقعد الكاثوليكي على لائحة 14 آذار، علماً بأن الاثنين محسوبان على القوات اللبنانية.

عاد من رحلة الجهاد

شهدت منطقة البداوي إطلاق نار كثيف أثار حالة من الهلع بين المواطنين الذين ظنوا أن اشتباكاً قد اندلع، قبل أن يتبين أن سبب إطلاق النار هو عودة أحد قادة المجموعات المسلحة في التبانة، ويدعى عامر أريش، «سالماً من جهاده» في منطقة القصير السورية.

ما قل ودل

رغم الجهود التسويقية الكبيرة التي يبذلها رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام، يعجز حتى الآن عن إحراز تقدم كبير في الإحصاءات التي يعدّها له أحد مراكز الإحصاء القريبة

من قوى 14 آذار. وبعد تردد بداية، بدأ بعض المقربين من افرام والموظفين في شركاته يسرّون له أن لا علاقة لموقفه الانتخابي باحترامهم الشديد له، وأنهم يعدونه بالتصويت لشخصه، أما الالتزام بلائحته على حساب اللائحة العونية التي تنسجم مع توجهاتهم السياسية فمستحيل.

تقرير

«الأسير ستايل» في مواجهة طوق الج

أمس، كلمتا الدولة وأحمد الأسير «لم تنزلا الأرض أبداً». هي تمكنت من منعه من الوصول إلى مكان اعتصامه في مكسر العبد، وهو تمكن من كسر طوقها والنزول إلى صيدا. الطرفان ربحا، وصيدا خسرت يوم عطلتها

آمال خليل

مساء أمس، كان مئات العناصر من القوى الأمنية والجنود من فوج المغاوير وألوية في الجيش اللبناني يجوبون شوارع صيدا ومحيطها حتى عبرا. حركة هؤلاء لم تهدأ منذ فجر يوم الجمعة الفائت لمواجهة «انتفاضة الكرامة» التي أعلنها أحمد الأسير. لكنهم كانوا يغالبون تعبهم ونعاسهم وجوعهم تلبية للخطة الأمنية الطارئة التي قررها المجلس الأعلى للدفاع، لمنع الأخير من التحرك خارج محيط مسجد بلال بن رباح. إلا أن الأسير، وقبل أن يعود «أبناؤه وأحباؤه في الجيش» (بحسب ما وصفهم في اعتصام يوم الجمعة الماضي) إلى منازلهم، عقد حلقات الدبكة والإنشاد ليلاً في حرم المسجد احتفالاً بالانتصار على طوقهم المحكم الذي تمكن وأنصاره من كسره. هكذا وسط دشم الرمل التي كان قد استحدثها، بالتزامن مع إنجاز الخيمة الأمنية، قبل استعراضه العسكري. والشيخ يجيد الرقص والغناء، طبعاً على طريقته، كما أثبتت استعراضاته خلال اعتصامه الصيفي المفتوح عند دوار مكسر العبد. فكيف إذا آزره فضل شاكر؟ هذا الذي أعاد الأسير له صلاحياته بالأمر والنهي بعدما حذره

> **معلومات عن نية الأسير التوجه فجراً إلى دوار مكسر العبد للاعتصام**

قبيل بدء اعتصام الجمعة هو وأشقاؤه أمام المناصرين وعلى مسمع الإعلاميين «من التهور والإقدام على فعل صدامي يورّطنا جميعاً».

حتى عصر أمس، أثبتت الدولة أنها قادرة على فرض هيبتها وتنفيذ كلمتها إذا ما شاءت. استطاعت تطويق اعتصام الأسير عصر السبت ضمن مربع المسجد، مانعة إياه من الاقتراب من «شقق حزب الله». لكن الطوق لا يليق بالشيخ الذي يعيش على الظهور الإعلامي وإثارة البلبلة في كل الاتجاهات. دعا مناصريه إلى المشاركة عصر أمس في قراءة الفاتحة على ضريحي مرافقيه اللذين

كثيرون انضموا إلى مسيرة «التنظيم الشعبي الناصري» من المارة وأصحاب المحال التجارية (الأخبار)

صيدا معروف سعد تجمع ولا تفرق

للمرة الأولى منذ سنوات، استعادت صيدا ذكرى اغتيال معروف سعد بمشهد مماثل لليوم الذي سقط فيه خلال تظاهرة الصيادين في ساحة النجمة. حينها، سقط معروف برصاصة أطلقها باتجاهه جندي في الجيش اللبناني، كان يتحصّن خلف الآليات التي استقدمت لقمع التظاهرة. الرصاصة أشعلت صيدا وحوّلت الجيش إلى عدوّ أحرقت الإطارات بوجهه وسدّت شوارع المدينة التي خرجت فيها التظاهرات تدعوه إلى الانسحاب. أمس، كان جنود الجيش ذاته منتشرين بكثافة، وكانت الآليات تقف عند كل مفترق. لكن الفارق أنها لم تقف بوجه خط معروف سعد، بل بوجه الشيخ أحمد الأسير.

اللافت أيضاً هذا العام، أن عدد المشاركين في المسيرة السنوية إحياءً لذكرى اغتيال معروف سعد، فاق عدد المشاركين في السنوات السابقة. المسيرة التي ينظمها التنظيم الشعبي الناصري لم تستقطب مناصريه فحسب. بل كان لافتاً مشاركة وجوه صيداوية كثيرة، نأت بنفسها في السنوات الماضية عن التيار الوطني و«خط معروف». فإما اعتكفت في بيوتها وإما اقتربت أو اندمجت في تيار رفيق الحريري وحلفائه. من أمام تمثال الشهيد، انطلق المشاركون باتجاه ساحة النجمة التي شهدت قبل 38 عاماً سقوطه على أرضها. ثم انتهت في شارع الشاكرية، حيث كان يسكن ويتمركز في قلب صيدا القديمة. ضمن مسافة الكيلومترات القليلة من التمثال إلى مركزه، كثيرون انضموا إلى المسيرة من المارة وأصحاب المحال التجارية. البعض نزل تعبيراً عن «قرفه من الوضع المذهبي المستجد في صيدا». فيما شارك آخرون «تأكيداً على صوابية خط معروف سعد الذي يجب أن توجه بوصلة صيدا باتجاهه مجدداً. من هنا، حمّل التنظيم مسيرة هذا العام شعار «حماية السلم الأهلي والوحدة الوطنية».

وبحضور ممثل الرئيس نبيه بري، النائب عبد المجيد صالح، والنائب علاء ترو ممثلاً رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، ومحمود قماطي ممثلاً حزب الله، والأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني خالد حدادة، والعميد مصطفى حمدان والأمين العام للحزب الديموقراطي الشعبي نزيه حمزة، ورئيس بلدية صيدا محمد السعودي وسفير دولة فلسطين أشرف دبور، أدى عناصر من فوج الإنقاذ الشعبي في التنظيم عرض قفز بالحبال من مبانٍ شاهقة. وفيما رُفِعَت رايات التنظيم وصور الشهيد معروف سعد بكثافة، حمل عدد صغير من المشاركين أعلام حزب الله وسوريا مع صور للرئيس السوري بشار الأسد. الأمين العام للتنظيم أسامة سعد، اختتم المسيرة بخطاب استحضر شعاراته الثابتة، والتي تعبّر عن رفضه بأن تستكمل بتحركات لأنصاره على الأرض، حرصاً على وحدة المدينة. واعتبر سعد أن التحريض المذهبي المتصاعد والتحركات الاستفزازية والمربعات الأمنية أدت إلى هز الأمن والاستقرار وإلحاق أفدح الأضرار بحياة الناس ومصالحهم وتهديد السلم الأهلي جدياً». واستهجن «سكوت الدولة وأجهزتها القضائية والأمنية عن تلك الممارسات ومشاركة مرجعيات سياسية رسمية وأجهزة أمنية في توفير الرعاية والحماية لمرتكبيها». وللمشككين بقدرة صيدا على الخروج من أزمتها، عاهد سعد والده معروف بأن مدينته «ستتغلب على الظواهر المرضية الظرفية الشاذة، وستحبط كل مغامرات الإثارة الأمنية والإعلامية وتبقى عاصمة الجنوب ومدينة المقاومة». كذلك هاجم سعد تيار المستقبل من دون تسميته، غامزاً من قناة إحياء الرئيس فؤاد السنيورة لذكرى تحرير صيدا من الاحتلال الإسرائيلي.

> **كانت لافتة مشاركة وجوه صيداوية نأت بنفسها في السنوات الماضية عن «خط معروف»**

آ. خ.

السنيورة يتبرّأ من الأسير

بعد ما يشبه التبنّي الكامل من طرف الرئيس فؤاد السنيورة والنائبة بهية الحريري لتحركات الشيخ أحمد الأسير في صيدا، ألقى السنيورة خطاباً أول من أمس، في ذكرى تحرير صيدا من الاحتلال الإسرائيلي، تبرّأ فيه من تحركات الأسير، رافضاً «قطع الطرق العامة أو تهديد حرية الحركة للمارة، والمواطنين والعابرين والزوار».

وعبّر السنيورة عن رفضه «التهجم على أي مجموعة أو فئة تسكن المدينة أو على مؤسسات الدولة الأمنية والقضائية ورموزها بطريقة تخرج عن الأصول». ولم ينس السنيورة بالتأكيد مهاجمة حزب الله وسياساته، مقرّاً في الوقت عينه بالتباعد بين مكوّنات فريق 14 آذار.

ـيش

دفنهما في دوار مكسر العبد. ولأن فاتحة الأسير قد تفتح باب الريح في وقت عودة الجنوبيين من قراهم إلى بيروت، رفض الجيش السماح له بالوصول إلى الدوار. منذ ساعات الظهر، عزز انتشاره الميداني وأقفل المنافذ المؤدية إلى عبرا ومكسر العبد. لكن الأسير الخبير بالمناورة، استبق إجراءات الجيش وترك منذ ليل أول من أمس عبرا باتجاه صيدا، حيث بات ليلته وانتقل بعد الظهر نحو مسجد البزري في محلة البستان الكبير القريب من الدوار. في المسجد الذي يؤمه مساعده الشيخ يوسف حنينة، تمركز وانتظر مناصريه وصلى صلاة العصر، ثم انطلق بهم نحو ساحة النجمة جنوباً، ملتفاً على الجنود الذين ينتظرونه شمالاً عند الدوار. قاد هو سيارته وسار مناصروه على أقدامهم حتى وصلوا إلى أمام مقر بلدية صيدا. شرح الأسير كيف أن «الجيش ينفذ أوامر إيرانية، ولن نسمح له بأن يتحول إلى باسيج لبناني»، فيما هتف مناصروه ضد «عدو الله حسن نصر الله» وانبطحوا أرضاً عندما تقدمت آليات الجيش لتفريقهم. لكن الشجاعة لم تدم لدقائق، حيث ركضوا خلف شيخهم الذي عاد نحو مسجد البزري ثم مسجد بلال. بعد درس الدين المسائي، امتدح الأسير النساء اللواتي شاركن في الاعتصام، كما المناصرين الذين توافدوا من عرمون وطرابلس القبة. وطلب منهم «ترك أرقام هواتفهم لدى استعلامات المسجد لأنه قد يستدعيهم بين فجر اليوم والغد، أو في أي وقت كان، للتوجه مجدداً نحو دوار الكرامة والضريحين».

نجم اعتصام أمس، كانت مجموعة من الشبان الآتين من دوحة عرمون كما قالوا لنا. أنزلهم الباص الذي أقلهم قبالة مكسر العبد لناحية الكورنيش البحري عند الثالثة عصراً. تأبطوا الأعلام السوداء التي طبع عليها «لا إله إلا الله» وصورة كبيرة للأسير كتب عليها «عرمون تبايعك القيادة، نحن مشروع شهادة». تركهم سائق الباص وحدهم في محيط غريب حتى أنقذهم أحد مساعدي الأسير الذي اقتادهم إلى مسجد البزري. الشبان وأعلامهم والصورة، ظهروا مجدداً في تجمع ساحة النجمة. أحد المتحمسين منهم اندفع من بين الجموع نحو نصب يتوسط الساحة. صعد ورفع العلم الأسود. أحد الشبان أشار إليه بأن ينزع علم التنظيم الشعبي الناصري المرفوع مع علم فلسطين. أزاله ورماه أرضاً. دقائق قليلة حتى انقضّ عليه شبان التنظيم. فسارع حنينة إلى الإيعاز لأحد مناصريه برفع علم التنظيم مجدداً وإزالة العلم الأسود. الثوار الضيوف أكدوا أن رفاقاً لهم من طرابلس والبقاع وبيروت «كانوا في طريقهم إلى صيدا لنصرة الأسير، لكن الجيش منعهم من الوصول». فيما كان عدد من الشبان قد وصلوا ليل أول من أمس إلى صيدا آتين من إقليم الخروب، باتوا ليلتهم في مسجد الحريري تمهيداً للالتحاق بركب الأسير إلى الدوار المجاور، إلا أن الجيش فرّقهم صباح أمس. وفيما تراجعت القوى الإسلامية اللبنانية والفلسطينية في صيدا إلى الكواليس لمتابعة تحركات الأسير، الذي أعلن «انفصاله عنهم والسير وحده في انتفاضته وعدم السماع لنصائحهم ووساطاتهم بعد الآن» كما أكد مصدر مواكب، برز موقف للمسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب بسام حمود، الذي أعلن عن توجه لدى تلك القوى مع الجماعة لتنفيذ «حراك في المدينة يهدف إلى التلاقي مع الجميع من أجل طرح كل الهواجس الموجودة وآليّة معالجتها».

وفي ساعة متأخرة من ليل أمس، توفرت معلومات عن نيّة الأسير التوجّه فجراً إلى دوار مكسر العبد، للاعتصام هناك قرب ضريح مرافقَيه اللذين قضيا في اشتباك تعمير عين الحلوة، الذي أدى كذلك إلى مقتل فتى من أهل المنطقة.

تقرير

دقماق وبكري في قفص الاتهام

يتبرّأ معظم المشايخ السلفيين في طرابلس من الشيخين بلال دقماق وعمر بكري فستق، معتبرين أنهما يُسيئان إلى المنهج السلفي وينقلان صورة خاطئة عنه. يرد دقماق بأنّ الموقف منه شخصي: «يحسدونني ويغارون مني»، فيما يذهب بكري إلى القول: «هداهم الله، معذورين لأني أهاجم مصدر رزقهم ووليّ نعمتهم»

رضوان مرتضى

لا يتردد الشيخ بلال دقماق، بل يُجيب فوراً: «يغار المشايخُ منّي لأني أكثرهم شهرة». حاله كحال الشيخ عمر بكري فستق الذي يُطلقها بهدوء: «يكرهني هؤلاء لأني أهاجم وليَّ نعمتهم الطاغوت السعودي والطاغوت القطري». عبارةُ كلّ منهما جاءت في سياق حديث طويل ردّاً على سؤال حول موقف معظم المشايخ السلفيين منهما، علماً بأن هناك حال تبرّم واسعة تسود الأوساط السلفية من «تخبيص الثنائي ومواقفهما غير المحسوبة». إذ يعتبر عدد من وجهاء السلفية أن «الرجلين لا علاقة لهما بالمشيخة والعلوم الشرعية ولا بالسلفية من أساسها». ويرى هؤلاء أنّ «الوسائل الإعلامية تتعمّد استضافتهما إمعاناً في تشويه صورة السلفية»، باعتبار أن «الاثنين يستجيبان لرغبة الإعلام فيجهدان لإثارة الرأي العام كسباً لمزيد من الشهرة المريضين بها». وبالتالي، «ينعكس ذلك سلباً وتحريضاً على الطائفة السنية وأهلها والمنهج السلفي». بل أكثر من ذلك. يذهب بعضهم إلى القول إن «دقماق منتحل صفة شيخ، وفستق عميل لجهاز الاستخبارات البريطانية». لا تنتهي المسألة عند هذا الحد. يستعيد أحد المشايخ السلفيين ملاحظاته على «سلوك دقماق الأخلاقي المسيء للسلفية»، مذكّراً بأنّ الأخير «متّهمٌ أمام القضاء بالتحرّش بزوجة أحد السجناء وبمحاولة اغتصاب زوجة صديقه». ليس هذا فحسب، يسترجع الشيخ نفسه عدداً من الحوادث التي يضعها في خانة: «مغامرات بلال دقماق». فيذكر أنّ الأخير «ضُبط يتجوّل مرتدياً نقاب امرأة»، فضلاً عما ضجّت به طرابلس، مما عُرِفَ تهكّماً بـ«غزوة بلال دقماق». حينذاك، اعتدى دقماق بالضرب على أحد الأشخاص ثم وضعه في صندوق سيارته بقوة التهديد بالسلاح. ولم يكتف بذلك، بل ساقه إلى فصيلة قوى الأمن الداخلي، طالباً من الضابط توقيفه، ولمّا استفسر منه الضابط عمّن يكون وبأي صفة يتحدث، ردّ بأنه الشيخ بلال دقماق من قبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. هنا خابر الضابط النائب العام الذي اتصل بدوره باللواء ريفي مستفسراً، لكن الأخير أكّد أنه لا علم له بما قام به دقماق، ليتم توقيف «الشيخ» بتهمة الاعتداء على مواطن وخطفه وحيازة سلاح غير مُرخّص. وأيضاً وأيضاً، يأخذ المشايخ على دقماق جهله بلغة القرآن أي اللغة العربية، فيشيرون إلى أن جميع بياناته الإعلامية تضج بعشرات الأخطاء الإملائية البسيطة التي يستحيل أن يرتكبها رجل دين، حتى لو كان مبتدئاً. كذلك يرتاب هؤلاء من علاقته بالأجهزة الأمنية. فضلاً عما يُتناقل عنه بأنه «يُسجّل جميع اتصالاته واجتماعاته من دون علم أصحابها». هذا في ما خصّ دقماق. أما الشيخ عمر بكري فستق، فله حكاية ثانية تختلف عن دقماق، علماً بأن صداقة كانت تجمعهما، فُضّت بعد توقيف فرع المعلومات للشيخ القادم من بريطانيا، فاتّهم بكري صديقه بأنه مخبرٌ لدى الأجهزة الأمنية. موقف المشايخ من بكري له أرضيةٌ أخرى. إذ يعيش هؤلاء توجّساً من مواقف الأخير وخلفياته ومشروعه. يأخذون عليه «مغالاته في إظهار الجانب الذي يُخيف الناس من السلفية»، فيذكر أحدهم أن فستق «يتعمّد الحديث عن فقه النحر (الذبح) والتوحّش ومآثر تنظيم القاعدة أمام وسائل الإعلام، ما يؤدي إلى نفور الناس من السلفية مقابل كسبه شهرة موهومة». وقد جرى أخيراً توزيع بيانات وتداول رسائل قصيرة على الواتس أب، تُحذّر من أن «مواقف دعيّ المشيخة فستق تُحرّض على طرابلس وأهل السنة وستؤدي في نهاية المطاف إلى ضرب المدينة عسكرياً». كما جرى تداول خطبة للشيخ د. عبد الرحمن دمشقية يُحذّر فيها من «دعيّ المشيخة والعلم عمر بكري هداه الله»، قائلاً إن الأخير «انطلق من أكذوبة أنه تخرّج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، علماً بأنني كشفت عنه أنه لم يكن سوى عامل كهرباء».

لا يُشبه الشيخان السلفيان دقماق وبكري غيرهما من مشايخ السلفية في طرابلس. تخطّت شهرتهما عاصمة الشمال بعدما أصبحا نجمين تلفزيونيين. لكلّ منهما فلسفته الخاصة التي يتمسّك بها ويُدافع عنها. في اتصال مع «الأخبار»، يردّ الشيخ دقماق على الاتهامات منطلقاً من قاعدة: «لا تدخلوا في الشخصي وحاسبوني على مواقفي». فيعتبر أن «الاتهامات مُغرضة لتشويه صورتي»، كاشفاً أن الدافع وراءها «الحسد والغيرة مما أصبحت عليه». يضيف دقماق: «أنا أقول ما لا يجرؤون هم على قوله»، مشيراً إلى أن «كبريات الصُحف ووسائل الإعلام الدولية تستأنس بأحاديثي ومواقفي». يقول دقماق: «أنا من قدامى السلفيين، تفرّغت للدعوة السلفية منذ عام 1989، كنت سلفياً عندما لم يكن هناك سوى 4 أو 5 مشايخ سلفيين». أما ما يتردد عن أنه منتحل صفة شيخ، فيرد دقماق: «أنا مثلي مثلهم... ربما لم أدرس في معاهد شرعية، لكني أملك تحصيلاً شخصياً وخبرة شرعية جيدة». ويكشف دقماق أن بعض مشايخ السلفية يستبعدونه عن اجتماعاتهم، علماً بأنهم يُظهرون في وجهه كل الودّ، فيسأل مستفسراً: «هل باتوا يعتمدون التقية أيضاً؟». يستطرد دقماق، معتبراً أن «الحسد طبيعي، فقد كان بين النبي يوسف وإخوته للأسف الحسد من كبارهم بعدما بات لي علاقات دولية هم لا يملكونها». ويختم دقماق حديثه ضاحكاً: «أنا أسامحهم وأكنّ لهم كل الاحترام، لكن حرامٌ عليهم شق الصف والتلهي بالتصويب بعضنا على بعض».

بدوره، يرى الشيخ عمر بكري أن مواقفه مرفوضة من المشايخ الموالين للأنظمة الخليجية، كاشفاً أن «معظم مشايخ السلفية في لبنان يوالون النظام السعودي الكافر». ويعتبر بكري أن كل من يوالي النظام السعودي يُدافع عن الطاغوت. ويقول إنه ينتمي إلى التيار السلفي المناوئ لكل الأنظمة من سعودي وقطري وتركي وإيراني. ويذكر أنه في «استراحة محارب»، كاشفاً أن نشاطه يقتصر على خارج لبنان في «تدريس الإخوان عبر شبكة الإنترنت في معظم أوروبا وجنوب أفريقيا».

وحول ما تردد عن كونه مدّعي مشيخة، ردّ قائلاً: «كي ترتاحوا، أنا من الأمّيين الذين بُعث فيهم محمد، لكن ذلك لن يُغير من موقفي من قطر والسعودية وبأن من يوالي أميركا في قتال المسلمين مرتدٌ كافر». كذلك ذكر بكري لـ«الأخبار» أنه تعرض لتهديدات كثيرة بطرده من طرابلس، مشيراً إلى أن مصدرها «مشايخ وأتباع مشايخ يرون في وجودي خطراً عليهم». وختم قائلاً: «ردوا على الأحكام الشرعية. أليس ما أقول صحيحاً؟ أنا جاهز للمناظرة أو المباهلة أو أيّاً يكن. أنا بعون الله على حق، وعليهم أن يتوبوا إلى الله».

تقرير

داعي الإسلام الشهال... على خطى أحمد الأسير

عبد الكافي الصمد

بعد سنوات من تراجع حضوره على «الساحة الإسلامية»، عاد الشيخ داعي الإسلام الشهال ليطل مجدداً عليها، محاولاً استعادة دور محوري مفقود أداه في فترات سابقة، كان خلالها واحداً من أبرز الشخصيات السلفية.

بعدما شهدت حركة الشيخ داعي ابن الشيخ سالم الشهال (الذي يُعد أول من أسس التيار السلفي في لبنان) حضوراً لافتاً في تسعينات القرن الماضي، مثّل خلالها في الظاهر منافساً للجماعة الإسلامية، راودت نفس الشيخ داعي أن ينزل إلى المعترك السياسي. ترشح عام 199 إلى الانتخابات النيابية، لكنه حصد نتيجة هزيلة ومخيبة له ولأنصاره بعد إغلاق جمعيته وإذاعته الخاصة في التسعينات إثر اتهامات وُجهت إليهما بأنهما ينشران دعوات ذات طابع تحريضي ومذهبي، والشبهات التي دارت حول دوره في أحداث الضنية عام 2000، راوحت حالة الشيخ داعي مكانها بين مد وجزر، إلى أن أطل عام 2008 رافضاً وثيقة التفاهم التي وقعت بين حزب الله والقوى السلفية التي مثلها صهره الدكتور حسن الشهال، والتي تراجع عنها الأخير تحت الضغط.

بعد هذه المحطة أفل نجم الشيخ داعي مجدداً عن الساحة الإسلامية، وتراجع عدد الملتفين حوله بالتزامن مع انشغاله بأعمال تجارية في قطر. وفي الوقت عينه، برزت شخصيات سلفية هدّد حضورها «مرجعية» الشهال ضمن الوسط السلفي نفسه، أبرزها الشيخ سالم الرافعي، قبل أن يبرز نجم المشايخ صفوان الزعبي ورائد حليحل ورائد كبارة وبكار زكريا ونبيل رحيم وغيرهم، وصولاً إلى الشيخ حسام الصباغ. استشعر الشيخ داعي أن الأرض تميد تحته قدميه، وهو ما لمسه خلال تنظيمه اعتصامات تضامنية مع الشعب السوري في السنتين الأخيرتين، كان الحضور فيها خجولاً. ووصلت حالة الضمور إلى حد أن الشهال أرسل في الأشهر الماضية رقم هاتفه إلى مختلف مراسلي الإعلام لتذكيرهم به، بعدما تجاهلوه في الآونة الأخيرة. بروز ظاهرة الشيخ أحمد الأسير أخيراً جاء ليزيد من محنة الشهال وكثيرين من مشايخ التيار السلفي وحتى الإسلامي كله، بعدما استطاع الأسير سرقة الأضواء منهم، وتحقيقه خلال أشهر قليلة ما لم يحققوه في سنوات، وفي المزايدة عليهم أيضاً، مع أنه لا يُقرّ بأنه سلفي. لم يعمد الشهال وغيره من المشايخ السلفيين إلى إجراء قراءة نقدية لتراجع حضورهم وتقدم آخرين عليهم، ولا مراجعة أسباب أفول حضورهم وتأثيرهم في محيطهم، بل حاولوا استنهاض قواعدهم أو ما بقي منها عبر خطاب يحمل طابع التقليد للشيخ أحمد الأسير.

> **وصلت حالة الضمور لدى الشهال حد إرساله رقم هاتفه إلى مراسلي الإعلام لتذكيرهم به**

في آخر إطلالة له، وجّه الشهال سهام انتقاده إلى الجيش اللبناني على خلفية مصادرة عناصر عسكرية بندقية من مرافقي الشهال إثر عودته من مهرجان شارك فيه في مجدل عنجر البقاعية نهاية الأسبوع الماضي، مهدداً بإصدار فتاوى قد تصيب المؤسسة العسكرية في الصميم.

هنا واجه الشهال وغيره من المشايخ الذين هاجموا الجيش مأزقاً مشابهاً لما واجهه النائبان خالد ضاهر ومعين المرعبي، بعدما هددا بدعوة أبناء عكار في الجيش للخروج على طاعة قيادة الجيش، أو ترك المؤسسة العسكرية، وهي دعوة قوبلت برفض واستهجان في أوساط العكاريين، الذين يمثل الجيش لهم مظلة أمان مؤسساتية على كل المستويات.

الأخبار ■ الاثنين 4 آذار 2013 العدد 1946

على الغلاف

الحرب المتواصلة على الدولة!

البنك الدولي: تمويل كلفة السلسلة بالضرائب ليس «كارثة»

الحرب الدائرة اليوم في لبنان هي حول موقع «الدولة»، فالمعترضون على تصحيح الأجور والرواتب والرافضون لتعديل النظام الضريبي يعلنون بوضوح: الدولة التي نريدها هي القائمة الآن، والتي يتشارك فيها «المقاطعجية» مع «أصحاب الرساميل» من دون أيّ اعتبار للناس

محمد زبيب

ليس دقيقاً ما يُنقل عن رأي البنك الدولي في شأن تأثيرات سلسلة الرتب والرواتب. صحيح أن رأيه ليس مرغوباً من غالبية المتضررين أينما حلّ، ولكن مع ذلك لا ينقل المعنيون هنا ما قاله بأمانة. في الواقع، هم لا يريدون في هذه المرحلة أن يسمعوا أي رأي يتناقض مع مصالحهم الظرفية وعشقهم للمياومة. فهؤلاء، وزراء وأصحاب رساميل، لم يلجأوا الى البنك الدولي إلا لاستخدامه في تركيب «شائعة» (سبق استخدامها مرّات كثيرة) يتلطّون خلفها للقول إنه هو الذي حذّرهم من «كارثة» في حال تصحيح رواتب العاملين والعاملات في القطاع العام! فهل صحيح أن البنك الدولي أبدى مثل هذا الرأي؟ وكيف؟ وما الذي خلص إليه حقيقة؟

لا رأي للبنك الدولي

لم يقل البنك الدولي رأيه بهذه الطريقة المشاعة أبداً، بل هو أصرّ على التوضيح، على متن الصفحات الأربع التي أعدّها وسلّمها الى المعنيين، أن الخبراء لديه نفّذوا محاكاة لأثر تعديل السلسلة على المالية العامّة والوضع النقدي والاقتصاد الكلي وفقاً لثلاثة سيناريوهات مختلفة، وذلك بناءً على طلب من الحكومة اللبنانية (وتحديداً من وزارة الاقتصاد والتجارة ووفقاً لمعطياتها)، إذ طُلب الى مكتب البنك في بيروت المساعدة في إعداد نموذج يتناول الأثر في حال اعتماد التمويل على الضرائب كلياً (سيناريو 1) أو جزئياً (سيناريو 2) أو من دون أي ضرائب (سيناريو 3) ومقارنتها مع السيناريو الأساسي، أي في حال عدم تعديل السلسلة، وبالتالي كان حرصه واضحاً على التشديد بأن ما خلص إليه «لا يعكس أي موقف رسمي أو بيان رأي من البنك الدولي».

هذا التوضيح كاف لنفي «الشائعة» من أصلها، ولا سيما أن مصادر البنك أفادت «الأخبار» بأنه بصدد إعداد رأيه لنشره قريباً للعموم، وسيضمّنه نصائحه في كيفية التعامل مع مؤشرات ومتغيرات كثيرة، وليس فقط «السلسلة»، وهو سيستند الى رأي سابق نشره في عام 2012، تحت عنوان «استعمال تحويلات الرساميل الكبيرة الواردة الى لبنان لتحفيز النمو الشامل والمستدام على المدى الطويل»، وكذلك سيستند الى خلاصات مهمّة تتعلق بالاقتصاد الكلي وسوق العمل، توصّل إليها من خلال برنامج «MILES»، والتي دعم نشرها في أواخر عام 2011 طروحات وزير العمل السابق شربل نحاس لتصحيح الأجور في القطاعين العام والخاص وتحصينها وتبنّي مفهوم الأجر الاجتماعي (ولا سيما مشروع التغطية الصحية الشاملة) وزيادة الاستثمار في البنى التحتية والخدمات الأساسية وإدخال تعديلات جوهرية على بنية النظام الضريبي.

ولكن، على الرغم من هذا التوضيح الذي يرفع مسؤولية البنك الدولي، جاءت نتائج النموذج الذي أعدّه «غب الطلب» مختلفة كثيراً عن «الشائعة»، فهي لم تحذّر من «كارثة» في كل السيناريوهات، بل إن نتائج السيناريو الأول (الذي يفترض تطبيق جميع الإجراءات لزيادة الإيرادات وفقاً للمعطيات التي قدّمتها وزارة الاقتصاد والتجارة نفسها، وهي لا تتضمن إصلاحات واسعة في النظام الضريبي) جاءت قريبة جدّاً من نتائج السيناريو الأساسي (الذي يفترض بقاء الوضع على ما هو عليه، أي تنفيذ الاستثمارات المقررة من دون زيادة الأجور ومن دون إيرادات إضافية مرتبطة بها)... علماً بأن السيناريو الثاني (تمويل جزئي بالضرائب يصل الى 50%) ينطوي على مخاطر أقلّ من مخاطر السيناريو الثالث (لا تمويل بالضرائب الإضافية)، وهذا السيناريو الأخير الذي تلتزم به الحكومة ويطالب به أصحاب الرساميل هو الذي يمكن وصفه بـ«الكارثي»، طبعاً من دون أن يستخدم البنك الدولي هذا التعبير إطلاقاً.

التمويل بالضرائب ليس كارثة

لنترك «الشائعة» جانباً، فما توصل إليه البنك الدولي في النموذج المطلوب يمكن تلخيصه بالأرقام كالآتي:

- سيبلغ معدّل نموّ الناتج المحلي في عام 2005 وفقاً للسيناريو الأساسي نحو 5,1%، ولن يتراجع إلا قليلاً وفقاً للسيناريو الأول (التمويل بالضرائب)، إذ سيبقى عند 4,9%، وسيتراجع وفقاً للسيناريو الثاني (نصف التمويل من الضرائب) والثالث (لا تمويل بالضرائب) إلى 4,7% و4,5%.
- سيرتفع التضخم 2,8% وفقاً للسيناريو الأساسي وسيناريو التمويل بالضرائب (أي لا تضخم إضافياً)، لكنه سيرتفع إلى 3,2% و3,3% وفقاً للسيناريو الثاني والثالث.
- سيبقى مؤشر سعر الصرف الحقيقي كما هو في السيناريو الأساسي والأول (107,7)، لكنه سيرتفع الى 108,5 و108,8 في السيناريو الثاني والثالث.
- ستتراجع الاستثمارات الإجمالية من 28,7% إلى 27,1% من الناتج في السيناريو الأول، لكنها ستتراجع أكثر إلى 25,6% و24,1% في السيناريو الثاني والثالث.
- سترتفع الإيرادات (ضمنها الهبات) من 23,4% من الناتج في السيناريو الأساسي إلى 29,7% في السيناريو الأول وإلى 26,5% في السيناريو الثاني، وستبقى كما هي في السيناريو الثالث. وهنا بيت القصيد، إذ إن المؤشرات اللاحقة ستتغيّر وفقاً لهذا المؤشّر تحديداً.
- سيرتفع الإنفاق الإجمالي والاقتراض الصافي من 31,9% من الناتج الى 39,2% في السيناريو الأول و39,7% في السيناريو الثاني و40,3% في السيناريو الثالث.
- سيرتفع العجز من 8,5% من الناتج في السيناريو الأساسي الى 9,5% في السيناريو الأول و13,2% في السيناريو الثاني و16,9% في السيناريو الثالث.
- لن يرتفع العجز في الحساب الجاري (ميزان العلاقات مع الخارج بما فيها الاحتياطات الإجمالية) بين السيناريو الأساسي والسيناريو الأول (17,9% من الناتج)، لكنه سيبلغ نسبة 19,5% و21% في السيناريو الثاني والثالث.
- ستزيد نسبة الدين العام من الناتج قليلاً من 126,8% إلى 128% بين السيناريو الأساسي والسيناريو الأول، لكنها سترتفع كثيراً الى 136% و144,1% في السيناريو الثاني والثالث.
- ستزيد خدمة الدين كنسبة من الناتج من 8,2% الى 9,4% و10% و10,6% على

تكتلات المصالح

يقول البنك الدولي في تقرير سابق له (كانون الثاني 2012) «إن اقتصاد لبنان السياسي يتميّز بنظامه السياسي الطائفي وبوجود تكتلات مصالح قوية في القطاعات الاقتصادية الرئيسية. ويؤدي هذا المزيج الى نزاعات متكررة بين القادة السياسيين من مختلف الطوائف، والى السيطرة على القرار في مجالات السياسات الاقتصادية والاجتماعية. وتتواجد اقوى تكتلات المصالح في القطاعين المصرفي والعقاري. ونتيجة الاستقطاب الطائفي للنظام، أدت المساومات والزبائنية والريع السياسي الى صقل عمل المؤسسات العامة ضمن شكل معين. ومن جهة اخرى، تؤثر الخلافات السياسية الداخلية والمصالح الخاصة المكتسبة في العملية القانونية والتشريعية التي تنظم الحياة الاجتماعية والاقتصادية. اخيراً، يؤدي النظام الانتخابي دوراً بارزاً في تأييد الهيمنة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وفي هذه التركيبة، لا يبقى المجال واسعاً امام الشباب المستقلين والمهرة من اصحاب الاختصاص والمبادرات».

يجري توزيع الريوع والحصص ضمن القطاع العام طبقاً لتوازن سياسي دقيق. ونتيجة لذلك، لن يكون اجراء الاصلاحات ممكناً في اي قطاع إذا أدى ذلك الى تقليص الريوع السياسية لاحد قادة الطوائف، فيما يحتفظ القادة الاخرون بريوعهم في القطاعات الاخرى. وغالباً ما يجري تأخير الاصلاحات الهيكلية والقطاعية الرئيسية والمماطلة في اجرائها بسبب الاختلالات المحتملة التي قد تحدثها في توازن الحصص الريعية والسياسية. وحتى داخل القطاع الواحد، يجب الأخذ في الاعتبار المصالح السياسية والطائفية المتباينة عند النظر في خيارات الاصلاح. وعلى الرغم من صعوبة التحدي، يمكن تصميم آلية التعويض الملائمة وتعزيز التوجه نحو حزمة اصلاحات شاملة أن يحدثا توازناً جديداً في النظام. في المقابل، من المفيد بذلك الجهد تظهير حقيقة ان الاصلاح ليس عملية تحسين مواقع على حساب مواقع اخرى تكون نتيجتها الاجمالية صفراً، بل إن الربح سيكون أكبر للجميع، ولا سيما حين ترتفع وتيرة النمو الاقتصادي».

المعركة واحدة من اميركا إلى اليونان فلبنان

غسان ديبة

«إن الدولة هي اللجنة التنفيذية للبرجوازية» (كارل ماركس)

منذ زمن بعيد لم يعد الكثيرون يعيرون الاهتمام لمقولة ماركس هذه التي كتبها في 1848، فالأنظمة السياسية تطورت منذ بدايات القرن العشرين باتجاه تعميق أكبر للديمقراطية عبر تمثيل أكبر للعمال واحزابهم في السلطة السياسية، والأهم عبر قيام دولة الرفاه الاجتماعي حيث تعمل الدولة على الاقتطاع، من خلال أنظمة ضريبية تصاعدية، من الوفر الاقتصادي المتمثل بالربح وإعادة توزيعه على شكل اجر اجتماعي يطال الصحة والتعليم والنقل، وأيضاً عبر مأسسة تحديد الاجور بواسطة العقود الجماعية التي تصحح الاجور ربطاً بالتضخم والانتاجية. كل ذلك ادى الى ارتفاع حصة الاجور الى اكثر من الثلثين من الناتج المحلي في الكثير من الدول الرأسمالية، واصبح العمال شركاء في السلطة السياسية وشركاء فعليين في الاقتصاد من خلال استحواذهم على الجزء الأكبر من الناتج الاقتصادي، وقبلت البرجوازيات بهذه الشراكة مختبئة وراء هذه التشكيلة السياسية - الاقتصادية الجديدة، وهو ما فعلته في بدايات الرأسمالية عندما اختبأت في المجال السياسي خلف طبقات قديمة متهالكة اقتصادياً. وانقسم العالم إلى عالم اشتراكي تحكم فيه الطبقة العاملة المجالين السياسي والاقتصادي وعالم رأسمالي تُشارك الطبقة العاملة في حكمه.

انهار هذا التنظيم الاقتصادي - السياسي العالمي بين بداية السبعينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي، فمع اندلاع الأزمة الاقتصادية في الدول الرأسمالية في السبعينات بدأ التخلي عن السياسات الكينزية. وبدأ التحول بداية في العالم الثالث مع انقلاب بينوشيه في تشيلي عام 1973 مروراً بوصول تاتشر - ريغان إلى الحكم في بريطانيا والولايات المتحدة وصولاً الى انتهاء التجربة الاشتراكية، وقد كان احد مفاعيل هذه المتغيرات اعادة تموضع رأس المال وهجومه المضاد على مستوى السياسات الاقتصادية وتعميق الاقتصاد المالي وتحرير الاقتصاد والخصخصة، مما أدى إلى عكس الكثير من المكتسبات الاقتصادية للعمال والموظفين وصل إلى حد أن يطلق الاقتصادي الشهير جوزيف ستيغليتز، كبير اقتصاديي البنك الدولي سابقاً والحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد، على حكومة الولايات المتحدة بأنها اصبحت «من الـ«1% لـ 1% وبواسطة الـ 1%»، في إعادة صياغة لمقولة ابراهام لينكولن «من الشعب وبواسطة الشعب وللشعب» التي أعلن فيها انبثاق عهد الحريات في الولايات المتحدة في خضم الحرب الاهلية الاميركية.

وهكذا عدنا في عام 2011 إلى عام 1848، إذ اصبحت الحكومات مُمثلة لأقلية تتحكم بمفاصل الاقتصاد ويعود لها الجزء الوازن من الثروة والدخل، وعادت «الحرب الطبقية»، كما سماها ستيغليتز أيضاً، إلى الواجهة في الولايات المتحدة وطبعاً إلى شوارع اليونان وأميركا اللاتينية واسبانيا واليوم إلى لبنان. فمنذ معركة الأجور الاخيرة في عام 2011 إلى معركة السلسلة اليوم، يتبين أكثر فأكثر ان الحكومة اللبنانية الحالية أصبحت تدافع عن مصالح الأقلية بوجه العمال والموظفين والطبقة المتوسطة وحتى الرأسماليين المنتجين، فأجهضت الزيادة على الاجور في عام 2012 وجعلتها هزيلة لا تتماشى مع نسب التضخم المتراكمة منذ عام 1996 خصوصاً على الاجور الوسطى، أي أجور الطبقة المتوسطة التي شهد دخلها تراجعاً كبيراً، واليوم تحاول الحكومة أن تمنع إقرار سلسلة الرواتب للقطاع العام والمعلمين خاضعة بذلك لضغوط هيئات اصحاب العمل والمصارف التي تبدو أكثر وأكثر كأنها الحاكم الفعلي للبلاد لا الحكومة نفسها المنبثقة عن الآليات الدستورية.

تدافع هيئة التنسيق النقابية اليوم عن حقوق الأكثرية الساحقة من اللبنانيين من أجل رفع حصة الأجور من الناتج المحلي التي تراجعت الى 25% وهي تجعل لبنان في مصاف الدول الأكثر فقراً، فعلى الرغم من زيادة الناتج الفعلي بنسبة 50% منذ عام 1996 وزيادة الانتاجية الفعلية بنسبة 75% إلا أن حصة الأجور

(مروان طحطح)

التوالي، بحسب السيناريوهات المطلوبة. هذه النتائج تعني أمرين أساسيين: الأول، أن تمويل السلسلة من الضرائب لن يغيّر كثيراً في الواقع «الكارثي» أصلاً، بل يحافظ عليه كما هو. والثاني، أن التمويل بالضرائب إذا ترافق مع إصلاحات جوهرية للنظام الضريبي (ولا سيما استهداف الريوع بضرائب كبيرة) وإصلاحات جوهرية أخرى في بنية الإنفاق العام واتجاهاته (ولا سيما الاستثمار في البنى التحتية وشبكات الحماية الاجتماعية) سيؤدّي الى فرصة مهمّة لتحسين الأوضاع القائمة، وليس العكس.

بحسب خبراء البنك الدولي، فإن «الموقف من تعديل سلسلة الرواتب يجب أن يقترن بنظرة محددة الى موقع القطاع العام (الدولة)، وعلى أساسها يتم تغيير الشروط المرجعية واتخاذ القرارات». يعني ذلك أن المسألة كلّها تتعلق الآن بموقع الدولة ودورها وقوّتها، فرفع حصّة الأجور والرواتب في الإنفاق العام يستوجب تعديلات في النظرة السائدة الى الدولة لكي يكون ممكناً استيعابه من دون مشاكل تُذكر.

تنقسم المواقف المعلنة اليوم من موضوع تعديل سلسلة الرواتب الى ثلاثة أقسام:

ـ موقف هيئة التنسيق النقابية ومن معها أو يؤيّدها أو يتضامن مع مطالبها، وهؤلاء ينطلقون في مطالبتهم بتعديل السلسلة من نظرة الى الدولة بوصفها يجب أن تكون ضامنة لحقوقهم الأساسية ومستوى عيشهم وأمنهم وحرّيتهم... دولة تشعرهم بالاطمئنان ولا تبقيهم رهائن لمصالح تبدو لهم متناقضة مع مصالحهم وتساهم في إفقارهم وتضييق فرص العمل والسكن أمامهم.

. موقف أصحاب الرساميل، ولهم تمثيل قوي في الحكومة ومجلس النواب ويرتبطون بشبكة علاقات وثيقة مع غالبية القوى السياسية والزعامات المسيطرة والقضاء والإعلام والصحافة وبعض الجمعيات غير الحكومية، وهؤلاء ينطلقون في رفضهم لتعديل السلسلة من نظرة مختلفة للدولة... دولة تخدمهم، بمعنى أنها تسمح لهم بجني أعلى مستوى ممكن من الأرباح من استثماراتهم وتوظيفاتهم وعقودهم ورخصهم وامتيازاتهم، يحاججون بأن هذا واجب على الدولة، بل هو دورها حصراً. هؤلاء لا يحبون الضرائب، يعتبرونها تدخلاً سافراً من قبل الدولة في شؤونهم الخاصّة، ولذلك لا يحبّون الإنفاق العام عموماً، وهم مضطرون إلى قبوله في مجالات معينة تضمن لهم بيئة صالحة وآمنة للقيام بـ«الأعمال»، بما فيها «الأعمال» التي تجعل قسماً مهمّاً من هذا الإنفاق يعود إليهم بالأرباح أيضاً. ليس مصادفة الآن أن أصحاب هذا الموقف يسعون اليوم إلى تخفيض كلفة نظام التقاعد، بحجّة أنه مكلف على الخزينة العامّة ويطالبون في الوقت نفسه بتنفيذ مشاريع البنى التحتية وتشغيلها وإدارتها وجني ريوعها بالشراكة معهم وعبرهم!

ـ موقف بعض القوى السياسية ذات التمثيل المهم في الحكومة ومجلس النواب ينطلق من نظرة الى الدولة أقرب الى نظرة «المقاطعجية»... دولة تسمح لهم باستمرار السيطرة عليها ومحاصصتها واستخدامها كأداة توزيعية وظيفتها ضمان قدرة كل «شريك» على تطويع جماعة تحمي حصّته وتزيدها عند المقدرة، وبهذا يستوي موقف تيار المستقبل وحركة أمل والتيار الوطني الحر والمردة والحزب التقدمي الاشتراكي وحزب الطاشناق... هؤلاء لا يمانعون بزيادة الإنفاق العام عادة طالما أنه يقوم بهذه الوظيفة، أي طالما أنه استهلاكي يزيد من ارتهان الجماعة لزعيمها، ولا يساهم في تحريرها، إلا أن هذه النظرة للدولة ينتج منها مفاعيل كثيرة، أهمّها مفاعيل تركّز الثروة في أيدي قلّة قادرة على التحكّم بالدولة والاقتصاد في آن، وهذا ما شجع على توسيع دائرة الشراكة بين الزعامات السياسية وأصحاب الرساميل طيلة الفترة الماضية... هناك قوى سياسية أخرى تتشارك مع القوى المذكورة في «دولتها»، لكنها لا تمتلك النظرة نفسها إليها، فحزب الله لا يزال ينظر الى الدولة باعتبارها أمراً لا مفرّ من التعامل معه لتحقيق أهداف أعلى شأناً وأهم بكثير، وبالتالي يتعامل بفوقية في نظرته الى الدولة وموقعها، فالحزب ما انفك يردد أنه مستعد للقبول بأي صيغة جديدة للدولة، لكنه لا يقول أي صيغة يريدها هو ويناضل من أجل تحقيقها. والقوات اللبنانية التي لا تزال تخبّئ في خلفية نظرتها الى الدولة صيغاً ملتبسة تفضّل الانتقال الى درجة أعلى من «الفيدرالية». والحزب القومي السوري الاجتماعي لا يفعل شيئاً ينسجم مع خطابه العلماني صاحب البعد الاجتماعي!

> موقف بعض القوى ينطلق من نظرة إلى الدولة أقرب إلى نظرة «المقاطعجية»

ليس اختراعاً للبارود

لن يخترع البنك الدولي البارود، وإنما سيبدي رأياً بديهياً جداً، فزيادة حصّة الأجور والرواتب من الإنفاق العام الى الثلث في ظل النظرة السائدة الى «الدولة» اليوم، التي تكوّنت في الحرب وتظهّرت في اتفاق الطائف وترسخت في السلوكيات خلال العقدين الماضيين، لا بد أن ينتج منها مشكلة كبيرة. فالحكومات المتعاقبة نجحت في تخريب الإدارة العامّة وتهميش دورها وإضعاف قدراتها وتقسيمها إقطاعيات، وبالتالي رفعت كلفتها كثيراً قياساً الى إنتاجيتها وموقعها. النتيجة يمكن تلخيصها بأن الحجّة الأقوى المطروحة الآن لتبرير الحماسة الى توسيع قاعدة مشاركة أصحاب الرساميل في عمل «الإدارة» هو أن هذه «الإدارة» باتت عاجزة عن القيام بهذا العمل بكفاءة «القطاع الخاص». كان هذا هدفاً من الأهداف التي حتّمت السياسات المعتمدة منذ نهاية الحرب.

لنمعن قليلاً بما حصل طيلة الفترة السابقة: في عام 1996 جرى آخر تصحيح دوري للأجور في القطاع الخاص، وحينها أيضاً جرى آخر تصحيح لسلسلة الرواتب لموظفي «الدولة» التي أقرّها مجلس النواب في عام 2008 مذيّلة بعبارة «بانتظار توفّر التمويل». هذه العبارة جاءت بمثابة إعلان صريح عن أن «الدولة» تضع المواطنين في مرتبة أدنى من مرتبة أصحاب الرساميل، لم يكن الأمر خافياً قبل ذلك، لكنه كان يحتاج الى دليل، فقانون السلسلة يومها جاهر بتعليق حقوق قانونية لأن مشكلة عجز الخزينة العامّة انفجرت وباتت تستوجب إعطاء الأولوية المطلقة لخدمة الدين العام والاستهلاك عبر الارتهان التام للتدفقات الخارجية وليس للإنتاج. ففي الوقت نفسه، تم وضع قانون آخر يفرض تخصيص كل ما ينتج مما يسمى الفائض الأولي (والخصخصة) لخدمة الدين العام وذلك بذريعة أن ذلك يساهم في تخفيض نمو الدين فإذا تحقق الفائض الأولي تقل حاجة الخزينة إلى الاستدانة. هذه الذريعة سمحت بإفلات شياطين كثيرة من صندوقة باندورا، إذ بحجة السعي إلى تحقيق أعلى فائض أولي جرى اتخاذ قرارات كثيرة بالغة الأهمية، منها قرار ضمني بتجميد الأجور وآخر معلن لتجميد التوظيف وثالث تم تنفيذه تدريجياً وقضى بتجميد الاستثمار في البنى التحتية والخدمات العامّة. جاءت هذه القرارات لتعلن أفول مرحلة الوعود الربيعية وانكشاف وجهها الحقيقي المتمثّل بتلاقي نظرتي «المقاطعجية» و«أصحاب الرساميل» للدولة وسحق النظرة الأخرى. فبدلاً من إعادة توزيع الأكلاف المترتبة على المرحلة السابقة، جرى العكس تماماً، أي تحويل هذه الأكلاف الى مغانم للبعض ومغارم للأكثرية. الحصيلة تحويل المليارات من جيوب الفقراء الى جيوب الأثرياء (انظر مقال غسان ديبة).

الحرب اليوم هي في هذا الميدان تحديداً، ولذلك لا يمكن تركها لهيئة التنسيق النقابية وحدها... هناك مسؤوليات سياسية يجب أن يتحمّلها الجميع.

تراجعت من 35% في عام 1997، أي إن هذه الزيادات ذهبت إلى زيادة حصة الارباح والريوع والفوائد التي اصبحت تستحوذ على 75% من الدخل الوطني أي تم تحويل حوالي 30 مليار دولار بين 1997 و2012 من الأجور نحو عوائد الرأسمال! فالسياسات الاقتصادية بدلاً من أن تستغل الزيادات في الناتج المحلي والانتاجية من أجل اعادة الاعتبار لحصة الاجور في الاقتصاد التي وصلت إلى 55% قبل الحرب، وبالتالي رفع مستوى معيشة غالبية اللبنانيين وجعل سوق العمل جاذبة للعمالة الماهرة اللبنانية بدلاً من طردها إلى بلدان الهجرة... قامت بعكس ذلك. اذ تم تجميد الأجور منذ عام 1997 وحتى عام 2008 بحجة الاستقرار النقدي (التي تستعمل اليوم أيضاً) وحجة التضخم (استعملت في عام 2011)، وعلى الرغم من إلزام القانون للجنة المؤشر الاجتماع دورياً من أجل النظر في تصحيح الأجور إلا أنه لم يتم ذلك لمدة 12 عاماً وهذا لا يحصل في الدول التي لديها ميكانيزمات مركزية أو قطاعية لتصحيح الأجور الذي يتم سنوياً.

هذه السياسات شجعت ايضا على اكتتاب المصارف واصحاب المداخيل العليا بسندات الخزينة اللبنانية منذ عام 1993 بفوائد مرتفعة، ففي ظل النظام الضريبي التراجعي تحملت الشرائح الدنيا من الدخل ثقل هذه السياسات، ما أدى إلى تحويل للثروة من دافعي الضرائب إلى حاملي سندات الدين. ولقد أدى هذا إلى تعميق الاقتصاد الريعي فارتفعت حصة الفوائد من الناتج المحلي من 5% إلى 10%.

كذلك قامت هذه السياسات على الاعتماد المتزايد على الرأسمال الخارجي الوافد

> تم تحويل 30 مليار دولار من الأجور نحو عوائد الرأسمال منذ عام 1997

وتحويلات المغتربين من اجل تحفيز الاقتصاد، ما ادّى الى خلل كبير في الاسعار بين السلع القابلة للتبادل وتلك غير القابلة للتبادل، فتركّزت الموارد في القطاعات المنخفضة الانتاجية المنتجة للأجور المنخفضة كالخدمات والتجارة، ودفعت في فترة ما بعد عام 2007 إلى فورة عقارية، اذ ارتفعت حصة قطاع البناء من 8,5% في عام 2006 إلى 13,5% في عام 2013، واللافت ان 20% من الزيادة في الناتج المحلي في تلك الفترة اتت من نمو هذا القطاع الذي يتمتع بدرجة عمالة منخفضة ومعدل مرتفع للقيمة المضافة الى العامل الواحد، ما ادّى الى تحويل الجزء الأكبر من القيمة المضافة الى الرأسماليين العقاري والمالي.

نعم إن ما يحصل اليوم في لبنان شبيه بما يحصل في اليونان ولكن ليس بسبب ما يروّج له منظرو الاقتصاد الريعي، الجيد منهم والسيئ، بل لأن الطبقة البرجوازية في البلدين تحاول أن تحافظ على هيمنتها الاقتصادية وتحميل العمال والموظفين وزر الازمات الاقتصادية الناتجة من سياسات هذه الطبقات المسيطرة، مما دفع بالعمال والموظفين والمتعاقدين إلى الشارع معلنين المقاومة، وهذا يذكّر بتوصيف الاقتصادي البريطاني الشهير جو مانيارد كينز للسياسات الانكماشية بعد الحرب العالمية الاولى: «إن الطبقات التي ستخضع أولاً لخفض اجورها ليس لديها ضمانات بأنه سوف يعوّض عليها بخفض مواز في اكلاف المعيشة أو ان هذا الخفض لن يكون لمنفعة طبقة أخرى. وبالتالي فإنهم محكومون بالمقاومة قدر ما استطاعوا. وستكون حرب حتى يتم تحطيم واخضاع هؤلاء الاضعف أقتصادياً»... لقد رفض كينز في يومه هذه الحرب وهذا الاخضاع واليوم فإن الشعب اللبناني مدعو لنصرة هيئة التنسيق النقابية في معركتها المحقة دفاعاً عن العمال والموظفين والمتقاعدين في وجه طبقة الـ 1%. فالمعركة واحدة من اميركا إلى اليونان إلى لبنان، كما كانت في 1848 ستكون في يومنا هذا.

* رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الاميركية

قضية

خرجت نقابة المعلمين في المدارس الخاصة من إضراب هيئة التنسيق من دون أن تعلق عضويتها في الهيئة. أما المعلمون والموظفون في القطاع العام، فمستمرون في تحركهم المفتوح ضد المماطلة وكسب الوقت

نقابة المعلمين تنسحب من الإضراب «المفتوح»

ينفذ المعلمون والموظفون اعتصاما على مفرق القصر الجمهوري تزامناً مع جلسة مجلس الوزراء (مروان طحطح)

فاتن الحاج

مدّ الموقف القديم الجديد لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي من سلسلة الرواتب انتفاضة هيئة التنسيق النقابية بجرعات إضافية من العزيمة على المضي في الإضراب المفتوح في التعليم الثانوي والأساسي والمهني الرسمي وشل القطاع العام. سيعتصم المعلمون والموظفون، العاشرة من صباح اليوم أمام وزارة الصناعة في العدلية، بالتزامن مع اعتصامات تقررها لجان الإضراب في المناطق، كذلك سيعقدون جمعيات عمومية في المدارس والثانويات مع طلاب الشهادات الرسمية وأهاليهم، استعداداً لمشاركتهم في التحرك.

أمس، ترك تقديم موعد جلسة مجلس الوزراء من الأربعاء إلى الثلاثاء انطباعاً في صفوف المتابعين بأن السبب قد يكون إمكان إحالة السلسلة على المجلس النيابي، إلاّ أنّ مصادر وزارية مطلعة نفت الأمر، من دون أن تستبعد طرح الموضوع على الجلسة من خارج جدول الأعمال.

وبناءً عليه، فقد قررت هيئة التنسيق استبدال الاعتصام الذي كان مقرراً الثلاثاء أمام وزارة الطاقة، باعتصام مركزي تنفذه على مفرق القصر الجمهوري في بعبدا، عند العاشرة صباحاً، تزامناً مع جلسة مجلس الوزراء. وسواء أخطأت نقابة المعلمين في المدارس الخاصة بدخول الإضراب المفتوح أو استدرجت إليه بقناعة، فإنّها خرجت منه في اليوم الرابع عشر، وسط علامات استفهام بشأن إمكان أن تمهد مثل هذه الخطوة إلى فصل التشريع بين القطاعين التعليميين الرسمي والخاص، أي عدم استفادة المعلمين في القطاع الخاص من السلسلة ومن أي قانون آخر ينتزعه المعلمون الرسميون في ما بعد. وإذا كان قرار الفصل محسوماً لدى وزراء في الحكومة، ولا سيما أنّ وزيراً أساسياً قال إنّ «الأمر بات وراءنا»، وهو بند يهوّل به أيضاً اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، فهل يدرك المعلمون أنّ انسحابهم من الإضراب قد يجعلهم يخسرون هذا الحق المكتسب لهم منذ 50 عاماً؟

ينفي نقيب المعلمين نعمه محفوض «أن يكون خيار فصل التشريع وارداً وإلّا لما وعدنا رئيس الجمهورية بإحالة السلسلة في الجلسة الأولى لمجلس الوزراء برئاسته بعد عودته من أفريقيا في 20 الجاري»، لكن هل هذا يضمن فعلاً عدم الفصل ويبرر تجميد تحرك المدارس الخاصة؟

اللافت أنّ النقيب بدا مطمئناً للوعد، مؤكداً أنّ قرار النقابة تغيير في أسلوب التحرك لا انسحاب من الهيئة التي لا تزال موحدة، على حد تعبيره. يبرر الخطوة بالقول إنّها «رد تحية إلى الرئيس الذي طلب منا مهلة لإراحة الأجواء المتوترة بين المعلمين وإدارات المدارس وحماية قسم كبير من المعلمين الذين لم يقبضوا رواتبهم حتى الآن، وتوجيه رسالة ضغط إلى مؤسسات حزب الله وحركة أمل والعرفان بأنّ المدارس الكاثوليكية لا يجوز أن تكون وحدها في الميدان».

الواقع أنّ كل المؤسسات التربوية الخاصة المنضوية في الاتحاد خرقت الإضراب المفتوح، بما فيها المدارس الكاثوليكية، وما كان إعلان الأخيرة الإضراب ليوم واحد فقط سوى نوع من التناغم مع موقف البطريرك بشارة الراعي، الذي دعا الحكومة إلى إحالة السلسلة وتلبية مطالب الأساتذة. معنى ذلك أنّ النقابة لم تنخرط بالمستوى المطلوب في التحرك وشاركت فيه من باب رفع العتب، فهي لم تشكل لجان إضراب فعلية في المدارس الخاصة لتقفلها وتفرض على المعلمين المشاركة لانتزاع حقهم. كذلك فإنّ القوى السياسية لم تخض معركة هيئة التنسيق ولم تقف ضدها في الوقت نفسه.

كذلك فإنّ وعد رئيس الجمهورية لم يترجم في كلام ميقاتي بعيد لقائه هيئة التنسيق. الأخير كان واضحاً في تصريحه، إذ أكد أن استكمال درس السلسلة ــ لا إحالتها ــ على المجلس

جدلٌ في الميناء: آثار أم لا آثار؟

عبد الكافي الصمد

أثارت عملية حفر تجري في منطقة الميناء القديمة حفيظة ناشطين في «الحملة المدنية لإنقاذ آثار وتراث طرابلس». إذ تعمل الآليات قرب زقاق يقع على مقربة من ساحة اللبّان، مقابل كنيسة القديس مار جاورجيوس للروم الأرثوذكس في قلب المنطقة القديمة في مدينة الميناء، بهدف بناء مجمّع تجاري وسكني.

وقد التقط الناشطون صوراً للمكان، تظهر وجود عقود حجرية وجدار مبنى قديم، يصل ارتفاعه إلى أربعة أمتار تقريباً عند أحد جوانب العقار، غُطّي بـ«شادر» من النايلون لعدة أيام كي لا يكون ظاهراً للعيان. وأشاروا إلى أنه جرى نقل التراب والحجارة المقتلعة من المكان على دفعات إلى مكب النفايات لرميها، بدلاً من أن تقوم المديرية العامة للآثار عبر متخصصين بفحصها وغربلتها واستخراج ما يمكن أن يكون بداخلها، ومن دون توثيق تلك الأقسام المبنية التي ظهرت تحت الأرض قبل جرفها. الناشطون استنكروا تصرّف مديرية الآثار «في وقت تقوم فيه البعثات الأجنبية بحفريات أثرية في مختلف المدن والمناطق اللبنانية المحظوظة والمحظية».

صاحب العقار المهندس زياد غالب، أوضح لـ«الأخبار» أن المجمع السكني والتجاري الذي يجري تشييده صمّم «وفق شروط فنية أكثر من جيدة، نالت استحسان جميع من اطلعوا عليه من جهات مختصة قبل حصولنا على الترخيص، لما يتضمنه من معالم تراثية وعمرانية ينسجم مع خصوصية الميناء»، لافتاً إلى أن الحصول على رخصة البناء «استغرق منّا أكثر من تسعة أشهر، مع أن رخصة كهذه لا تستغرق عادة في طرابلس أكثر من أسبوعين».

ونفى غالب كل ما يشاع عن مخالفات تحصل أثناء عملية الحفر، أو وجود آثار في المكان، موضحاً أن مراقبين عن مديرية الآثار يحضرون يومياً لمعاينة الأعمال، «وقد توقفنا أكثر من مرة عن العمل للتأكد من المعلومات التي تشاع، وحضر مسؤولون في المديرية خصيصاً لهذه الغاية، وعندما تأكدوا أن لا صحة لكل ما يقال، سمحوا لنا بمتابعة الأعمال».

> **الحصول على رخصة البناء استغرق أكثر من 9 أشهر**

من جهته، أوضح الرئيس السابق لبلدية الميناء عبد القادر علم الدين آلية إعطاء رخص البناء في هذه المنطقة المصنّفة أثرية منذ الثمانينيات، من خلال لجنة متخصصة في البلدية تضم مندوبين عن البلدية ومديرية الآثار والتنظيم المدني ونقابة المهندسين. وأوضح أنه «بعد إعطاء الرخصة، على مديرية الآثار إرسال مراقبين من قبلها لمعاينة كيفية الحفر، وإذا ما ظهر أثناء أعمال الحفر أي آثار مطمورة تحت الأرض، فعليهم اتخاذ الإجراءات المناسبة». وكشف أن «البلدية كانت قد صنّفت المنطقة القديمة وألغت التخطيط على 500 عقار فيها، كان من ضمنها عقار غالب»، أي إن البناء في المنطقة خاضع لشروط قاسية، يقول صاحب العقار إنه التزمها.

أصدقاء جورج عبد الله يعودون إلى السفارة الفرنسية

«ما خلقنا تنعيش بذل، خلقنا نحرر عبد الله» (الأخبار)

بسام القنطار

يعرف السفير الفرنسي بارتيس باولي أن إبعاد الاعتصامات الاحتجاجية أمام سفارة بلاده عشرة امتار لن يغيّر من مشهد طريق الشام التي أطلق عليها مؤخراً «طريق جورج عبد الله». جدران السفارة المبنية بالحجر الرملي لا تزال مطلية بلوحات الغرافيتي التي خطها الناشطون المطالبون بحرية الأسير اللبناني المعتقل تعسّفاً في السجون الفرنسية. يعرف باولي أن من غير المجدي أن يفتح ورشة تنظيف هذا الجدار، ما دامت سلطات بلاده مستمرة في احتجاز عبد الله، الذي أصدر القضاء الفرنسي قراراً مشروطاً بالافراج عنه، فعطّلت الحكومة الفرنسية قرار ترحيله ودخلت في دوامة استئنافات لا تنتهي.

اما خيمة الاعتصام التي فكت قبل شهر، إفساحاً في المجال أمام الجهود الدبلوماسية التي تعهدت بها الحكومة اللبنانية، فمن المرجح أن تنصب مجدداً فيما لو استمر سيناريو تأجيل جلسات المحاكمة. ومن المقرّر أن تنظم الحملة اعتصاماً احتجاجياً بالتزامن مع مؤتمر رابطة القضاء العالي لمحاكم النقض الناطقة بالفرنسية المزمع عقده في بيروت في 13 آذار الجاري، على أن تعتصم امام السفارة الفرنسية في 17 منه. ومن دبلن الى باريس وعمان ورام الله وبيروت تتصاعد حملة الاحتجاجات المطالبة بإطلاق سراح عبد الله فيما باتت الحكومة الفرنسية محرجة امام سؤال الاعتقال التعسفي غير المبرر. «اطلع يا قمرنا، وهل وضوّي على رام الله، ما خلقنا تنعيش بذل، خلقنا نحرر عبد الله» لم يكل الناشطون من الهتاف لساعة متواصلة امام السفارة، امس، حاملين صور عبد الله ولافتات تطالب بحريته. فيما اختار الفنان قاسم اسطنبولي أن يقدّم عرضاً مسرحياً تحية لجورج. الشاب المولود لأم فلسطينية وأب لبناني اختار مجموعة من النصوص المسرحية، التي تعتمد على الفضاء المفتوح، ليطلق صرخة الحرية من داخل قفص خشبي أمام الحاجز الأمني الذي وضع قرب مدخل الجامعة اليسوعية. ويعد هذا العمل المسرحي الثاني من نوعه بعد مسرحية «أكره الأحد مساء» للفنانة ايزابيل فالاد الناشطة في الحملة الدولية لإطلاق سراح جورج عبد الله. وتصف المسرحية حياة العائلات التي تزور أبناءها في سجن لانميزان في العطلات الأسبوعية بعدما راقبتهم لسنوات طويلة وهي تزور المناضل عبد الله.

(سطح)

لجهة أنّه قصد الإحالة لا استكمال البحث، إذ لم ينشر مثل هذا التوضيح في الإعلام، بل إن تتمة التصريح تؤكد متابعة الدرس، إذ قال ميقاتي: «عندما أقررنا السلسلة كانت نسبة النمو في لبنان 5 في المئة، بينما هي اليوم 1،5 في المئة. وهناك تطورات في الأوضاع الاقتصادية. صحيح أننا اتفقنا معهم في شهر حزيران على تفاهمات معينة، لكن الظروف تغيرت».

المفارقة أنّ لقاء هيئة التنسيق بميقاتي جاء بناءً على طلب من رئيس الجمهورية للأخير باستقبال الهيئة، بعد توسط المستشار القانوني لنقابة المعلمين الوزير السابق زياد بارود، لدى الرئيس في الكواليس، وبعيداً عن الإعلام. وقد رفض بارود الإفصاح لـ «الأخبار» عن أي

لم يتلقف ميقاتي مخرج إحالة السلسلة كما أقرها مجلس الوزراء

من تفاصيل هذه الوساطة.

إلى ذلك، أعادت خطوة الانسحاب من الإضراب المفتوح إلى الأذهان ما جرى تداوله بشأن اللقاء بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ومحفوض ذات أحد، ونقل عن الأخير قوله للرئيس بما معناه: «البقاء في الشارع ورطة لنا وللجميع، والحل بيدك، ما يهمنا إحالة السلسلة النيابي سيجري في أول جلسة يعقدها مجلس الوزراء برئاسة رئيس الجمهورية بعد 21 الجاري، متمنياً على هيئة التنسيق العودة عن الإضراب وإرجاء تحركاتها. وحده محفوض تلقى رسالة نصية على هاتفه تشير إلى أن الرئيس ميقاتي عاد وصوّب تصريحه على مجلس النواب، ولا هم إذا جرى تقسيط السلسلة أو خفض قيمتها بنسبة 10 في المئة».

وكانت نقابة المعلمين قد عقدت بعد ظهر أمس جمعيات عمومية في بيروت والمحافظات لتحديد أشكال التحركات المقبلة، ولفت محفوض إلى أننا «سنعتمد أساليب أخرى للتحرك لا تضرّ بالتلامذة، إذ من الممكن أن نعلم حتى الساعة الواحدة ظهراً ونضرب بعد ذلك ونشارك في التحركات الكبيرة»، مشيراً إلى أنّ «القطاع الخاص يختلف عن القطاع العام، فرب العمل مباشر وليس كالدولة».

أما إذا لم تحل السلسلة بحسب الوعود، فتعهد النقيب العودة إلى الأسلوب القديم، بل ذهب إلى أبعد من ذلك ليقول إنه «يمكن أن نلعب ورقة الانتخابات النيابية، فلا انتخابات نيابية لان رؤساء الأقلام هم الموظفون والأساتذة، ولا امتحانات رسمية أيضاً». وأكد أنه «لم يحصل أي إقفال بالقوة للمدارس، لكنّ المعلمين تعرضوا للعنف».

ومساءً عقدت هيئة التنسيق اجتماعاً أعقبه مؤتمر صحافي، أكدت فيه قياداتها في التعليم الرسمي الاستمرار في الإضراب المفتوح حتى إحالة السلسلة. وجزم محفوض أنّ التعليم الخاص مكون أساسي من الهيئة وسيشارك بكثافة بكل تحركاتها. أما رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر، فشرح كيف أنّ ميقاتي لم يتلقف المخرج الإيجابي، أي الالتزام بقرار مجلس الوزراء الصادر في 6 أيلول والاتفاق الذي جرى بينه وبين رئيس مجلس النواب نبيه بري لجهة إقرار السلسلة ابتداءً من 1 تموز 2012 وعدم المس بحقوق المتقاعدين، وعندها ترى الهيئة ما إذا كانت تقبل هذا الطرح أو لا، لكن ميقاتي لم يقدم شيئاً. يذكر أنّ هيئة التنسيق تبحث كيف تحوّل عيد المعلم، الخميس المقبل، إلى يوم غضب.

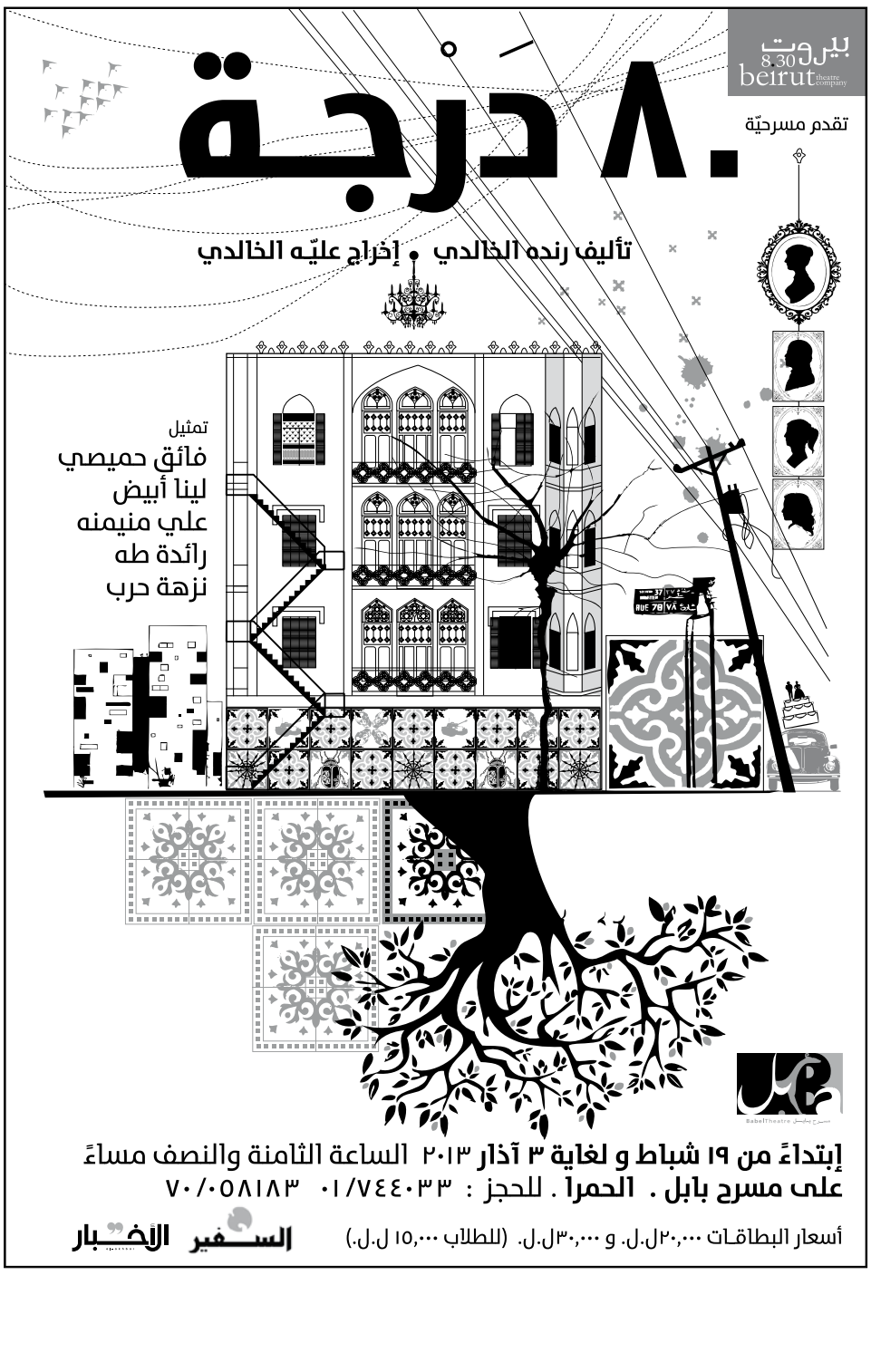

متفرقات

العثور على طفلة رضيعة في شتورة

عثر عند الساعة العاشرة من صباح أمس على مولودة حديثاً قرب أحد المحال التجارية في ساحة شتورة (أسامة القادري). على الأثر، أبلغ أصحاب المحال مخفر شتورة، فحضر عناصره، ونقلوا الطفلة إلى مستشفى البقاع في تعنايل، حيث أجريت لها الفحوص المخبرية اللازمة وأدخلت إلى قسم «حاضنة» المولودين حديثاً، تحت اسم «فرح»، كما أطلق عليها ممرضات القسم.

وأكد مصدر طبي في المستشفى أن المولودة عمرها ساعات. صحتها جيدة، وهي ولدت على أيدي متخصصين «ربما على يد قابلة قانونية لأن حبل السرة مقطوع ومربوط بطريقة جيدة». وعن مثل هذه الحالات قال المصدر: «استقبلنا منذ ثمانية أشهر حالة مماثلة، بقيت في المستشفى نحو أسبوع، وبعدها نقلت إلى مؤسسة كاريتاس بأمر من النيابة العامة في البقاع».

من جهة ثانية، أكّد مصدر أمني أن نتيجة التحريات توصلت إلى أن امرأتين وضعتا المولودة في ساحة شتورة وفرتا بسرعة، من دون أن يتعرف أي من أصحاب المحال إلى هويتيهما.

صعقته أسلاك الكهرباء قبل أن يسرقها

عثر صباح اليوم على جثة متفحمة متدلية على عامود كهرباء في منطقة برج بعلبكي في بلدة باتوليه (قضاء صور). تحقيقات القوى الأمنية الأولية أظهرت بأن القتيل الذي لم يعثر في ثيابه على أوراق ثبوتية، كان يحاول سرقة أسلاك الكهرباء قبل أن يصعقه التيار.

لقاء في قائمقامية صور لبحث قضية سجن صور

بعد الاحتجاجات التي شهدها سجن صور، عُقد في قائمقامية المدينة أول من أمس لقاء بين القائمقام حسن عيديبي وآمر فصيلة درك صور النقيب عباس إبراهيم ورئيس سجن صور هاني أيوب، لبحث الأمر. وكانت قوة من الجيش وتعزيزات للقوى الأمنية قد حضرت إلى السرايا الحكومية وضربت طوقاً أمنياً تحسّباً لأي طارئ، وذلك بعد حالة من التمرد نفذها مساجين أشعلوا النيران في بعض محتوياتهم وقرعوا الأبواب والنوافذ الحديدية احتجاجاً على إعادة السجين ن.ح.غ، فيما حضر أهاليهم للاستفسار والاطمئنان والمطالبة بحماية أبنائهم وإدخال الطعام والماء إليهم. وقد عاد الهدوء إلى السجن بعد وعود تلقاها المساجين بتلبية مطالبهم.

التوقيت الصيفي آخر آذار الجاري

أصدر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مذكرة تتعلق ببدء التوقيت الصيفي جاء فيها: «عملاً بقرار مجلس الوزراء الرقم (5) تاريخ 1998/8/20، المتعلق بتقديم التوقيت المحلي ساعة واحدة خلال فصل الصيف، يتم اعتباراً من منتصف ليل آخر سبت ـ أحد من آذار الجاري وحتى منتصف ليل آخر سبت أحد من تشرين الأول المقبل تقديم الساعة ساعة واحدة».

توقف «ضمان» حلبا عن استقبال الطلبات

توقف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ـ فرع حلبا عن استقبال طلبات واستشارات الأدوية، علماً بأنّ عدد المضمونين في مركز حلبا يبلغ نحو 28 ألف مضمون وفق ما ورد في خبر لـ«المركزية». ويعود سبب التوقف إلى إحالة الموظف المسؤول عن تلقي الفواتير، على التقاعد. وناشد المضمونون المسؤولين عن الصندوق «العمل سريعاً على حلّ هذه المشكلة».

Lebanese Republic
Office of the Minister of State for Administrative Reform
Technical Assistance to the Strengthening of Strategic Planning Capacities in Selected Ministries in Lebanon
EuropeAid/133515/D/SER/LB

OMSAR intends to award a service contract with the above title with financial assistance from the ENPI programme of the European Union. The procurement notice and any update on deadlines are available on http://www.omsar.gov.lb and they are also published on the EuropeAid website:https://webgate.ec.europa.eu/europeaid/onlineservices/index.cfm?do=publi.welcome. The deadline for submission of applications is 05/04/2013 at 14:00 Beirut Local Time.

تقرير

من يرد الروح لسوق البارد؟

بعد انتفاضة أحداث 15 أيار الماضي في مخيم نهر البارد إثر مقتل شابين على حاجز للجيش عند مدخله، ألغت الدولة اللبنانية نظام التصاريح الذي كان معمولاً به منذ انتهاء معارك الجيش وفتح الإسلام في المخيم. واليوم، بعد مرور أكثر من 6 أشهر على إلغاء هذا النظام، ما الذي تغير في الواقع التجاري للمخيم الذي كان سوقاً لكل الشمال؟ وهل أثّر ذلك إيجاباً على الحركة الاقتصادية بعد ركود طال 5 سنوات؟

نهر البارد ـ **زياد شتيوي**

«بوابة عكار وسوق الفقراء»، كان هذا لقب مخيم نهر البارد قبل أحداث عام 2007. هنا، في مخيم نهر البارد، كنت تجد السوق والمصنع والمستوصف ومحل الذهب وتجارة البلاط ومحالّ السمانة والصيدلية إلخ... كان الازدهار منعكساً حتى على حياة الجوار الذي كان يعرض منتجاته في سوق المخيم. كان التعامل اليومي يفوق آلاف الدولارات، لكن لم يبقَ من هذا السوق اليوم سوى ذكريات جميلة في أذهان أبنائه الذين ما إن تسألهم حتى يهزون برؤوسهم أسفاً وهم يقولون: «سقى الله أيامك يا نهر البارد».

دام نظام التصاريح لمدة 5 سنوات عجاف، ذاق خلالها ساكنو المخيم مراره الذل والهوان. واليوم، بعد مرور ما يزيد على 6 أشهر على إلغائه، ما الذي تغير فعلياً في الواقع التجاري؟ الظاهر لا يدعو إلى التفاؤل. أما التثبت من الوقائع فليس بحاجة إلا إلى زيارة التجار.

يقول عبد شريف، وهو صاحب محل للأدوات المنزلية: «والله يا أخي لم يتغير شيء؛ لأن المخيم ما زال مغلقاً بالحواجز. صحيح أُلغي التصريح للفلسطينيين، لكن اللبنانيين لا يدخلون المخيم الآن؛ لأنهم وجدوا خلال هذه السنوات بديلاً من سوق البارد خارج المخيم. كذلك انتقل كبار التجار الفلسطينيين إلى خارج المخيم (مثل محالّ البورسلان، الذهب، إلخ...). وقد كنا نستفيد من زبائن هذه المحالّ، أما اليوم فلا يدخل المخيم إلا بعض النسوة. أما الرجال فقلة بسبب الحواجز».

ويتفق الحاج بشار نصار (صاحب محل ألبسة) معه، فيقول إن تأثير إلغاء التصاريح «كان بسيطاً جداً لا يتعدى 5%». ويضيف: «بصراحة، إذا بقي الوضع هكذا فستقفل أغلب المحالّ. يا زلمي، نحن نأكل من لحمنا، أصبحنا لا نجد ما ندفعه بدل إيجار آخر الشهر! فضلاً عن سداد الديون المتراكمة علينا للتجار؛ فمعظم ما نملكه في محالّنا هو لهم. واقع مزرٍ للأسف». يقلّب الرجل بأوراق دفترٍ أمامه ثم يقول: «بصراحة أكثر، إذا بقيت الأحوال على ما هي عليه، فنحن مقبلون على كارثة اقتصادية. في بداية الإعمار في المخيم، كان الوضع أفضل قليلاً من الآن، حيث إن غالبية العمال كانوا من شباب المخيم. أما الآن، فقد انصرف العديد من المتعهدين لتشغيل العمال السوريين بدل الفلسطينيين». في محل النوفوتيه القريب منه، يجلس أبو سمير بدر الذي كان يمتلك سابقاً أكبر محل نوفوتيه في المخيم. التحسر سمة التجار «سقى الله أيام زمان. كان مدخولنا اليومي نحو 2500 $، وكان لدينا 4 عاملات، وأحياناً في الأعياد 6 عاملات إضافة إلى ولدَيَّ الاثنين. كان التبادل التجاري مع تجار طرابلس يقدر أسبوعياً بنحو 20 ألف دولار، وكنا أيام الأعياد نبيع كل ما في المحل من ألبسة. أما اليوم، فمثل ما أنت شايف، عم نكشّ دبان». أما أبو أحمد العبد عيسى، وهو صاحب محل أدوات منزلية، فيقول: «الشكوى لغير الله مذلة! والله يا عمي إذا بقيت الأوضاع هيك رح أسكّر المحل». أسأله عن زبائن الجوار، فيقول بشبه غضب: «وينهم يا ابني؟ ليش في حدا عم يفوت؟ بينعدوا على أصابع اليد الواحدة. خليها لألله يا زلمة». وماذا عن التعويضات؟ يقول: «الدولة مش سائلة، مع العلم أنهم عوضوا على محلات (قريتي) المحمرة والمنية بآلاف الدولارات. لكن إحنا؟».

> وينهم يا ابني؟ ليش في حدا عم يفوت؟

بعد حرب مخيم البارد تأسست لجنة تجار نهر البارد لمتابعة موضوع الإعمار والتعويضات وإلى ما هنالك من أمور مشتركة. يعيش الحاج علي عوض، وهو عضو في الهيئة الإدارية للجنة، وصاحب محل «نوفوتيه العرايس»

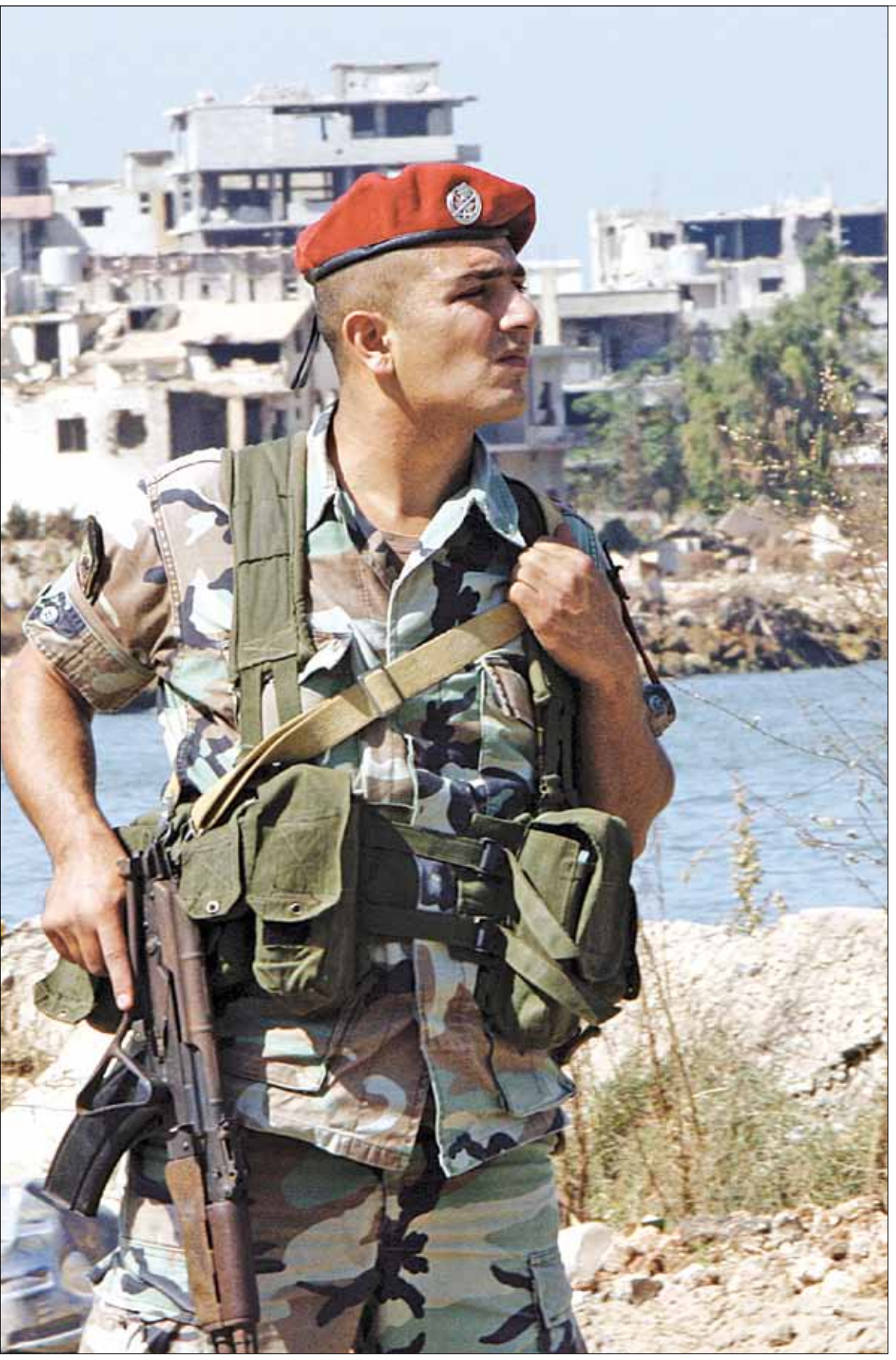

(أرشيف ـ الأخبار)

سجلت اللجنة الشعبية في المخيم ملاحظات عديدة على الأونروا وبعض المؤسسات «التي تعاملت بسياسة إدارة الظهر لمحالّ نهر البارد، وتعاقدت مع تعاونيات استهلاكية خارج المخيم أثناء مساعدات الأخوة النازحين من سوريا» يقول أبو النمر، أمين سر اللجنة، ويضيف: «حيث إن البون بقيمة 25 دولاراً صرف في تعاونيات استهلاكية خارج المخيم، وكان المفترض صرفه من محالّ البارد حيث الفرق بالأسعار والنوعية. نحن قلقون على الوضع التجاري في المخيم الذي يستوجب تضافر كل الجهود من أجل النهوض به من جديد. وهذا يستدعي بالدرجة الأولى رفع الحالة العسكرية عن المخيم.

زينكو هاوس

«كالنقش على الحجر»!

غزة ـ **أماني شنينو**

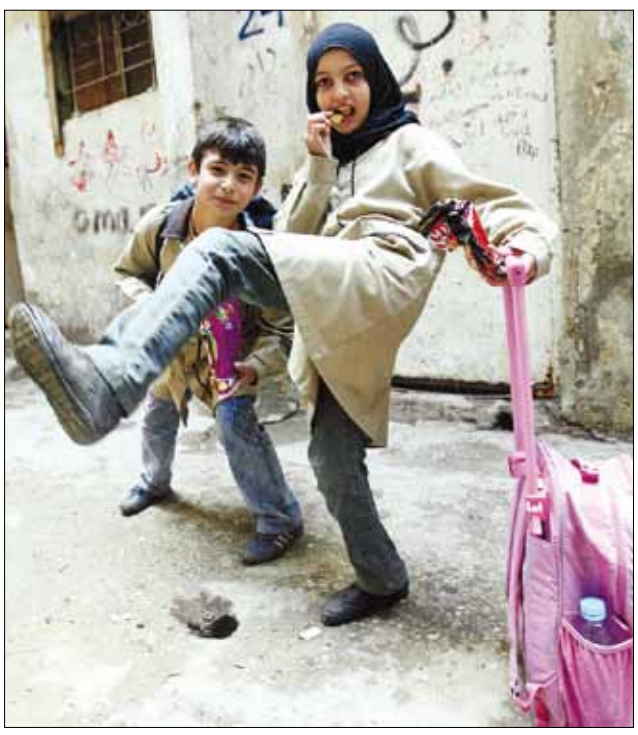

مررتُ اليوم بجانب إحدى مدارس اللاجئين «الأونروا» في منطقة الشاطئ. هذه المدارس التي درست فيها، وكانت تتميز بزي رسمي مخطط بالطول، و«أشياء» بيضاء كان علينا ارتداؤها على الرأس. دائماً كنت أتساءل: لمَ الأبيض؟ ألا يوجد لون آخر يليق بطفولتنا غيره؟ ولمَ طلاء المدرسة أزرق باهت بارد؟ تساؤلات لم أجرؤ على طرحها يوماً، أو الاعتراض على «الحلقات الإذاعية» كل صباح، نقف قرابة عشرين دقيقة لنسمعها! أكانت شيئاً مقدساً؟ أقدامنا الصغيرة كانت تعترض. لكن ما يلبث أن يردّ على ذلك معلمونا بالضرب، حتى إنني كنت لا أستطيع تخيّل أنهم كانوا أطفالاً مثلنا يوماً ما، بل ولدوا كباراً، تعجبهم الوقفة الطويلة، والضرب! توقفت لمجرد رؤية البوابات الزرقاء الخاصة بالمدارس هذه، وضحكت وأنا أتأمل مقولة دائماً ما كنت أسمعها من الكبار «الحياة مدرسة»، وأُقارن بين المدرسة هذه والحياة! حقيقة أنا لا أعرف من الأقسى؟ فالحياة تقسو بطريقة تختلف عن كل ما مررنا به في مدارس اللاجئين. لنقل بدءاً من كلمة «لاجئين»، هل هناك قسوة أكثر من هذه؟ وكنت سابقاً لا أعرف ماذا تعني، لاجئين؟ من وإلى متى؟ حتى عرفت القصة وأدركت السياسات المُبطنة للدول المانحة: منها ما يتعلق بالمصطلحات التي تُطلقها لغايات غير مباشرة، هل أرادت الأونروا زرع التفرقة بين لاجئ ومواطن؟ نعم؟ ربما لا، لكن هذا بعينه ما حدث.

هل قلت الحياة مدرسة؟ المدرسة حيث أوقفتني الناظرة لساعات على قدم ونصف لأنني أخالف الزي المدرسي؟ ولأنني لبستُ منديلاً أزرق! حاولتُ إقناعها بأنه أبيض وقد ازرقّ مع الغسيل! ففي المخيم المسحوق الذي نغسل به حقيقةً علينا غسله أولاً!

هل قلت الحياة مدرسة؟ حيث كنت أمشي ساعة، مسافة الذهاب والعودة، إلى مدارس اللاجئين هناك على البحر، كانتْ تجرُّني قدماي، فيما أجرُّ حقيبتي المليئة

تقرير

عمال المخيم: إنما للظلم حدود

استطاع تجار البارد الوقوف على أقدامهم إلى حدّ ما بعد الكارثة التي حلّت بهم عام 2007... لكن الكارثة المقيمة لا تزال عند فئة العمال الذين يبدو أن الجوار يقاطعهم...

المعاناة التي يعيشها زملاؤه. لكن ما هو دور اللجنة في حلّ الأزمة؟ يقول إنهم رفعوا مذكرات واتصلوا بمسؤولين لبنانيين «إلا أننا حتى الآن لم نلقَ أي تجاوب، إن كان لجهة التعويض على التجار، أسوة باللبنانيين الذين لم يخسروا عشر ما خسره تجارنا، أو من خلال فك الحصار والسماح بدخول أهالي الجوار اللبناني». ويضيف أنهم تعاونوا مع الأونروا في إحصاء أصحاب المحالّ التي دُمّرت «ودفعت الأونروا هبات راوحت بين 2000 و4500$ للمحالّ الصغيرة وما بين 5000 و 9500$ للمحالّ الكبيرة، وكان الشرط الوحيد أن يكون المستفيد صاحب محل سابق، أعاد فتحه بعد الحرب». وأضاف: «ليس لدينا خيار سوى الصمود، ولو باللحم الحيّ؛ لأننا ندرك أن الحرب التي شُنّت علينا إنما كانت اقتصادية أيضاً».

وماذا عن الحل؟ يقول: «يجب فتح معابر البارد، ولي عتب كبير على الأخوة المغتربين؛ فلو دفع كل مغترب من زكاة ماله لعائلة أو أكثر كسوة أو طعام، فقد ينتعش الاقتصاد في المخيم، وخاصة في الأعياد».

إلى مقر الأخ أبو النمر، أمين السر الدوري للجنة الشعبية في المخيم الذي قال: «بصراحة، إلغاء التصاريح لم يؤدّ إلى النتيجه المرجوّة، وذلك نتيجة بقاء الحواجز على مداخل المخيم، ما يعني إبقاء المخيم بنظر الكثيرين منطقة عسكرية. طبعاً، الدخول للبنانيين مسموح، لكن الكثيرين منهم إما يخافون الدخول إن كان عليهم محضر ضبط أو غيره، أو مستاؤون من الانتظار الطويل على الحاجز. كذلك البديل موجود بجوار المخيم الذي انتعش اقتصادياً ما بعد حرب المخيم. المخيم منفتح على الجوار، لكن نريد العكس. نريد انفتاح الجوار على المخيم، وهذا يستدعي إلغاء الحالة العسكرية بقرار سياسي من الحكومه اللبنانية.

لا شك أن الحرب الأخيرة التي شهدها ووقع ضحيتها مخيم نهر البارد، انعكست سلباً وبالأخص على سوق العمل، سواء لجهة التجار أو العمال. ومع أن التجار خسروا «الخامر والعويص»، كما يقال، إلا أن بعضهم استطاع بما يملك من خبرة وتاريخ من حسن المعاملة مع تجار الجملة في طرابلس وبيروت، إعادة فتح تجارته ولو بالشيء اليسير.

لكن يبدو أن المصيبة الأكبر وقعت على رؤوس العمال في نهر البارد. فقد كان الجوار اللبناني للمخيم يعتمد الى حد كبير على اليد العاملة فيه، نظراً أولاً الى الصدق في المعاملة، وثانياً لتوفر «الصنايعية»، وثالثاً لأن هؤلاء الصنايعية، كانوا يصبرون على أهل القرى في أجرتهم ليتقاضوها بعد حين، أي «على الموسم» كما يقال، لكن بعد «حرب البارد» اختلف الأمر، وخاصة بعدما أصبح الجوار ينظر لفلسطيني مخيم البارد نظرة «مختلفة»، ويحمّله المسؤولية عن اندلاع تلك الحرب التي... دمرت المخيم!

لكن العمال في مخيم البارد تنفسوا الصعداء بعد المباشره بإعمار المخيم. فقد رأوا فيه فرصة كبيرة للاسترزاق وهي فرصة قد تستوعب عدداً كبيراً من هؤلاء. لكن، سرعان ما تلاشى الأمل عند إعادة إعمار «أوّل بلوك» و«أوّل رزمة» من رزم البارد الثماني. فقد كان المتفق عليه حينها بين الأونروا والشركات العاملة، أن يكون نصيب اليد العاملة الفلسطينية من ورشة الإعمار في المخيم بحدود 90% والباقي من العمال اللبنانيين والسوريين، على أن تكون أجرة العامل ما بين 20 و30 دولاراً. أما «المعلم» فتفوق أجرته ذلك. المهم أن هذا الاتفاق ما لبث أن خرق عدة مرات من قبل هذه الشركات. لا بل إنها أصمّت آذانها عن مطالب العمال مرات عدة، على الرغم من الإضرابات والاحتجاجات المتكررة، والمراجعات والاجتماعات التي لا تحصى والتي حصلت بين اللجان الشعبية والأونروا والشركات المتعهدة. اليوم، وبعد مرور سنوات على إعاده الإعمار،

«صنايعية» المخيم كانوا يصبرون على أهل القرى في أجرتهم

لا يزال العامل الفلسطيني يعاني الأمرين من هذه السياسات التي تتبعها بعض هذه الشركات، والتي أضحت هماً يومياً يزاد الى هموم أبناء مخيم البارد الكثيرة. سياسة «تفنيش» عمال البارد لصالح اليد العاملة السورية واللبنانية وتخفيض الأجرة الى 25 ألف ليرة للعامل بدلاً من 25 دولاراً، وصرف العمال المصابين أثناء العمل بدون تعويض، والصرف الكيفي للعديد من العمال من دون سبب، والمحسوبيات والانتقائية، ودفع الأجور الذي يتأخر أحياناً لأكثر من شهر، وبطء عملية الإعمار، والتعامل غير الإنساني أحياناً مع العامل الفلسطيني وتهديده. كل هذه المشاكل دفعت بالكثير من أبناء وعمال البارد إلى البحث عن مصدر رزق آخر، وترك العمل في المخيم القديم للعمال السوريين النازحين وما تيسّر من عمال لبنانيين.

وعلى الرغم مما قامت وتقوم به اللجان الشعبية من متابعات يومية لهذه المشكلة، إلا أن معظم هذه الشركات لا يزال يمارس الأسلوب نفسه، مع التأكيد على غياب كامل لـ«الاتحاد العام لعمال فلسطين» عن متابعه قضايا العمال، فهذا الاتحاد يبدو أنه غير موجود إلا بالاسم، أو في مناسبات «التنسيب» وخلافه من «المناسبات السعيدة». هذا الاتحاد الغائب عن الوعي منذ زمن، تحاول اللجنة الشعبية اليوم إيجاد بديل له في مخيم البارد، وذلك بإنشاء مكتب عمالي في اللجنة الشعبية لمتابعة قضايا العمال. فهل يكون هذا هو الحل؟ لننتظر ونرَ.

ز. ش.

● بعدسة أهلها ●

على ماذا تطل هذه النافذة المفتوحة؟ تطل على داخل مبهم كخارجها، كأضلاعها غير المتساوية، كخشبها غير المعروف الصفة ولا المصدر، كمفاصلها التي تصل وتفصل بين أشياء غائمة الملامح. على ماذا تطل هذه النافذة المفتوحة؟ كأنها أحجية هذه النافذة. بعدسة ريهام الغزالي في غزة

رسائل صبابة وحنظلة

رسالة إلى المعتقل

حسن كراجة معتقل لدى قوات الاحتلال منذ أكثر من شهر بتهمة لا أحد يعرف ما هي، ولايزال موعد محاكمته مجهولاً. نحن، أصدقاء حسن في بيروت، نعرفه جيداً، نعرف تاريخ عائلته، نعرف قبل كل هذا أخته «صمود» من نشرات الأخبار، تلك التي امتلكت شجاعة ألف رجل وطعنت جندياً إسرائيلياً على أحد الحواجز. نعرف «ستّه الختيارة» من قصص حكاها هو لنا، تلك التي علمته، ومن قبله أبوه، العِزّة مع خطوات مشيته الأولى. نعرف أيضاً أن رسائلنا تصل إلى حسن وهو داخل المعتقل، ونعرف أن الجندي داخل السجن يقرأ له ما نكتبه على صفحاتنا الإلكترونية، نعرف أن تضامننا معه يقوي عزيمته، ولذلك نقوم بأضعف الإيمان، ونكتب له حتى يصله ما نكتب. هذه الرسالة هي لحسن كراجة داخل المعتقل، على أمل أن تصل إلى الأسرى جميعاً:

عودتك، لم تكن كما أردتها يا حسن، فمن يريد العودة إلى بلده ليُعتقل؟. لا نريد أن نعرف ما هي تهمتك بالضبط، فنحن نعرف أنك بحد ذاتك تهمة عند العدو. أنت الشاطر الذي يرعبهم حتى وهو داخل الزنزانة. أنت الذي اعتدنا اعتقالك مرات عديدة، فما الجديد؟ ستخرج، وستعود إلى بيتك، ستتزوج وستنجب الأولاد، واثقون من ذلك. فكن كما كنت دوماً، أنت حرٌ أينما كنت، اضحك في وجوههم وهم يحققون معك، إرفع علامة النصر في محاكمتك، ومن زنزانتك اكسر حصارك. تعلم من غيرك معنى الصبر وتعالَ على سجّانك، فهو لو لم يكن يخافك لما اعتقلك، أتعرف كم انت محظوظ؟ أنت الذي شرب الشجاعة مع حليب أمه، أنت الذي ينام مطمئناً في فراشه حتى وهو يعرف أنهم وفي أي لحظة قد يقتحمون بيت أهلك، أنت الذي تنام مرتاحاً، لمجرد أنك تنام في حضن فلسطين، بغض النظر إن كنت في البيت أو حتى في المعتقل.

كم نخجل منك يا رفيقي، وكم نخجل من أهلك، وكم نخجل من الأسرى في المعتقلات. كم نخجل من سامر العيساوي وقد تجاوز إضرابه ما يقارب العام، فماذا نفعل يا حسن؟ لو كنت موجوداً، لقلت لنا أن نكف عن التصرف كالناشاطين الذين لطالما كرهت أسلوبهم. ألست أنت عدو الـActivist كما أحببنا دوماً أن نسميك؟ لقلت لنا أن نكف عن الاعتصام أمام مبنى سفارة دولة فلسطين، لأنها لا تمثل الشعب الفلسطيني، أو على الأقل لا تمثلك ولا تمثل المعتقلين. كنت ستقول لنا إن مسؤولي الدولة «المُفترضة» لو كان يمثلونكم لحركوا ساكناً على الاقل، لفعل محمود عباس شيئاً من أجلكم بدلاً من «النطنطة» في المحافل الدولية من أجل اقل من «خُمس دولة»!

أصدقك يا حسن، ولا أعول على محمود عباس ولا غيره من «أراجوزات» الدولة الفلسطينية، ولكن ما العمل؟ كيف يمكننا أن نجعل هؤلاء يخجلون من أنفسهم ومنك ومن سامر ومن الآلاف غيركم في المعتقلات.

أنا أعرف أنك لا تلتقي سامر العيساوي في المعتقل، ولكنني أكاد أجزم أن رسائلنا تصله أيضاً، ولذلك اسمح لي أن أترك بعضا من أسطري له: سامر، أنت الذي أود تقبيل جبينه وحلمي أن ألتقيه، حاصرهم بجوعك وعطشك، وكبّلهم بأمعائك الخاوية. كم شعرت بالفخر عندما رأيت صورك وأنت ترفع علامة النصر وهم ينقلونك من المحكمة مجدداً إلى مكان اعتقالك، أنت المنتصر دوماً ونحن دوماً معك. أنت بالنسبة إلينا، شرارة انتفاضة ثالثة لطالما حلمنا بأن تقوم، فاصبر على جوعك لأجلنا، وإن لم يكن لأجلنا لأننا لا نستحق، فمن أجل فلسطين التي تستحق كل شيء. رعاع دولة فلسطين لم يفهموا بعد أن التخلي عن الكفاح المسلح سيخلق نوعاً جديداً من الكفاح، لم يفهموا بعدُ أن البندقية التي سلموها على طاولة المفاوضات ستعود معدةً خاوية يخاف منها العدو أكثر من الرصاصات.. فاصبر من أجل الذين خرجوا من أوكارهم التي حبستهم بها «عساكر فلسطين الجدد بطراز أمريكي» بقوارير المولوتوف والمقلاع، هؤلاء الذينَ لم تعد تعني لهم الاتفاقيات الأمنية ليحاصروا حصارك في سجن عوفر وغيره من المعتقلات. هؤلاء هم الذين أفاقوا أخيراً ونزلوا إلى الساحات، انظر كم نفس استفاقت من أجلك، وكم فرد انتفض لأجلك، انظر كم تلميذ ترك كرسيه، وكم أم تركت أطفالها، وكم عجوز ترك دكانه، وكم طفل ترك ملعبه ليحاصروا حصارك، من أجلك يا سامر كان الشعب انتفاضة.

نحن نعرف أن رسائلنا ستصل، إلا اذا أغاظت السجان، وبالحالتين سنكون قد فعلنا أقل ما يمكننا فعله من أجل حسن وسامر: أحرار في امة منهزمين.

إيمان بشير

بكتب زائدة على طاقتي، وكنت أتناسى بعضها متعمّدة، لأخفف الحمل فيما كان هذا الأمر يعرضني لعقاب كلّ مدرس نسيت كتابه؟ وكأن الكتاب مقدسٌ بحدّ ذاته أكثر من الدراسة!

هل قلت الحياة مدرسة؟ حيث درسنا لزمن طويل تاريخ مصر بدلاً من تاريخنا؟ وفي الحياة درس التاريخ كان مفاجئاً دائماً وموجعاً، وواقعياً أكثر من كل الكتب التي درسناها!

تركتُ المدرسة منذ زمن، وما زالت يدي تؤلمني، حيث ضربتني عليها المُعلّمة يوماً لأنني رفضت قول كلمة «إسرائيل»، وصرخت في وجهها: أنتم تكذبون، لا يوجد شيء اسمه إسرائيل! كانت تظن أن عقابها لي هو بسبب تجاهلي للمقرر المدرسي!

ربما الآن بإمكاني القول إن مدارس اللاجئين أقسى ألف مرة من الحياة، ولولاها لما أمكننا أن نكون بهذا الجبروت والقوة؛ الدروس الصعبة تُعادل حياة وأكثر. ربما الحياة جامعة، لكن لن تكون أبداً مدرسة لاجئين!

على الشاشة

Chi N N... السخرية في

سلام والرفاق يضحكون من «عورات» المجتمع اللبناني

(من اليمين) وسام سعد وسلام الزعتري وعبد الرحيم العوجي وفؤاد يمين وليا حصروتي

أربع سنوات مرّت على البرنامج الساخر الذي يُعرض كل اثنين على «الجديد». لكن مع بداية عام 2013، تغييرات عدّة ستطرأ على «شي. أن. أن» الذي سيحضر بقوة في الانتخابات النيابية المقبلة (في حال إجرائها)

نادين كنعان

طوال سنوات، لم تتعدّ البرامج الساخرة على الشاشات اللبنانية «رسالتها» الأساسية في الترفيه عن الجمهور من خلال اسكتشات طريفة وكاراكتيرات بعضها لافت خصوصاً أنّه خارج من نسيج المجتمع مثل البيروتي «أبو رياض» (برنامج «لا يملّ» على «المستقبل» سابقاً).

مع ذلك، فقليلة هي البرامج التي عكست «تشوّهاتنا» العميقة وشوائبنا الكثيرة ونقلتها إلى الشاشة بشكل جعلتنا نضحك على أنفسنا عند مشاهدتها. بل إنّ بعض هذه البرامج حملت جرعات كبيرة من العنصرية وأسهمت في الجهل والتخلّف الذي نغرق فيه («كتير سلبي» على mtv مثالاً). وحده «شي. أن. أن» كان مرآة مضخّمة عكست بخفة وعمق ـ في آن ـ «عورات» المجتمع اللبناني المصاب بالشيزوفرينيا والانقسامات الطائفية والمذهبية والعنصرية والـ«زينوفوبيا»، وقدّم في مكان ما رسالة توعوية من خلال التعليق على آخر الأحداث والتطوّرات الراهنة على الساحة مثل الزواج المدني، والقانون الأرثوذكسي وآخرها إضراب «هيئة التنسيق النقابية».... ولعلّ سرّ Chi.N.N يكمن في أسلوب تقديم كل ذلك في اسكتشات لافتة حقاً. السرّ أيضاً يكمن في فريق عمل شبابي علماني خارج من رحم المجتمع حاملاً أوجاعه وهمّه بصدق، والأهم بسخرية مطلوبة في زمن اليأس ربما! لم تكن فكرة «شي. أن. أن» وليدة المصادفة، بل جاء في زمن الـ«متناقضات» الكثيرة التي تمثّلت في مصالحة الدوحة التي تلت أحداث 7 أيار (مايو) عام 2008. يومها، أيقن المنتج والمخرج سلام الزعتري أنّه بات ضرورياً البدء بـ«نقد ذاتي حقيقي»، واعتبر أن أسلوب نجمي التلفزيون الأميركيين جون ستيورت (1962) وستيفن كولبير (1964) هو «الأنجع والأكثر تأثيراً وعملانية».

«القصد من Chi NN كان (وما زال) إنتاج برنامج ساخر يحاكي مختلف المواضيع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بعيداً عن الأسلوب السائد على الشاشات اللبنانية»، يقول الممثل إدمون حداد أحد شركاء الزعتري الأساسيين في بدايات البرنامج. في حديث لـ«الأخبار»، يضيف الكوميديان الذي درس المسرح في «جامعة القديس يوسف» في بيروت أنّ البرامج الساخرة التقليدية على شاشاتنا «تجمّل صورة الرجل السياسي»، مشدداً على أنّ على الممثل الكوميدي الناقد ألا يسمح بإنشاء «مساحة تنفيسية للطبقة السياسية» بمعنى عدم التبرير للمسؤولين السياسيين أمام الرأي العام من خلال الاقتصار على تقليده بطريقة ظريفة تحبّب الجمهور به ومن دون حس نقدي يسهم في توعية الناس.

> تحدٍ أساسي واجهه الشباب أثناء التحضير لإطلاق مشروعهم الجديد، تجسّد في خروجهم من الاصطفافات السياسية، وانتقاد جميع الأطراف بسخرية لاذعة في عزّ الأزمة السياسية التي كانت تعصف بلبنان.

شخصية جديدة يجسدها وسام سعد قريباً، وانضمام الجمهور إلى الاستديو

منذ بدايات البرنامج عام 2009 على قناة «الجديد»، واكب حدّاد «شي. أن. أن» إلى أن تركه وانتقل إلى «المؤسسة اللبنانية للإرسال» لتقديم برنامجه الخاص «أين شتاين؟»، قبل أن يسافر إلى فرنسا لإكمال دراسته. لا يخفي الشاب اللبناني الذي أثار حنق الرقيب والقضاء سابقاً بحجة «الاخلال بالآداب العامة في مسرحية ساخرة» (الأخبار 2012/4/24) ندمه على الابتعاد عن Chi NN، ورغبته في الانضمام إلى الفريق مجدداً مع عودته إلى لبنان. يقول: «إذا مش بـ (شي. أن.أن) بشي ثاني»، علماً أنّه ما زال يشارك مع الفنان زياد سحاب في كتابة بعض نصوص البرنامج.

يعترف حدّاد للبرنامج بفضله في «تعريف الجمهور اللبناني عليّ، وإجباري على تطوير أدائي أمام الكاميرا»، لافتاً إلى الشبه الكبير بينه وبين الزعتري. هنا، يروي حدّاد قصة تعارفهما: «في أوّل لقاء بيننا سألني: ما رأيك بالسرلنكية؟»، فأجبته «مش هيدي اللي منضربها بالبيت؟. ومذاك عرفنا أن توجّهاتنا تكاد تكون متطابقة».

ويلفت حدّاد إلى أنّ مضمون نصوص البرنامج كانت صالحة «للكبار فقط»، قبل أن يلاحظ الفريق أن متابعيه لا ينحصرون في الفئات العمرية المتقدمة. يؤكد سلام الزعتري (منتج البرنام وأحد مقدّميه) لـ«الأخبار» أنّ المضمون تغيّر مع الوقت وصار يغطي مواضيع أكثر «ويذهب بها نحو العمق». لكن لماذا لم يختلف الشكل كثيراً؟ يعزو الزعتري ذلك إلى «نقص التمويل»، مشدداً على أنّها مسألة ضرورية جداً.

فؤاد يمّين إحدى الشخصيات الثابتة في البرنامج «صامد» أمام الكاميرا إلى جانب الزعتري (الذي حل مكان حدّاد) بخفّة دمه المعتادة، فضلاً عن مشاركته في أعمال عدة «وراء الكواليس».

يمكن لمتتبعي البرنامج «الأوفياء» أن يلاحظوا التغيير الذي طرأ عليه خلال السنوات الثلاث الماضية لجهة الشكل والمضمون. رغم أنّه استغنى عن بعض فقراته الثابتة مثل «الصفحة الطائفية» التي كانت تتضمن عرضاً لأكثر «تصريح طائفي» خلال الأيّام التي تسبق الحلقة، إلا أنّه غادر الاستديو إلى الطرقات وجال بين الناس في الأسواق والجامعات والشوارع. الهدف الأبعد من التغيير وإبراز عيوب المجتمع اللبناني على الشاشة، كان إطلاق حملة توعية للمواطنين تتعلّق بالانتخابات النيابية المقبلة وتساعدهم في المحاسبة والابتعاد عن الولاء الأعمى، وسنلاحظها أكثر خلال الحلقات المقبلة.

هكذا تحوّل Chi NN إلى أشهر البرامج الشبابية بلا منازع، كرّس شخصيات أغنت الشاشة. المحلل السياسي أبو طلال (وسام سعد) مثلاً انضم إلى الـ«شي. أن. أن» مع انطلاقته، فخلق ظاهرة فنية أثارت الرأي العام. تأثير ابن صيدا (جنوب لبنان) في الجمهور بدا واضحاً في كليب أغنية Oppa Saida Style. في مقابل الانتشار الكبير الذي حققته، علت بعض الأصوات المتشددة التي هدرت دم مؤديها (الأخبار 2012/12/3).

حين غادر الشاب الذي درس التمثيل في القاهرة البرنامج لمدّة ستة أشهر، شعر بمسؤولية كبيرة تجاه الجمهور، وأيقن أنّ «أبو طلال» ليس مجرّد «كاراكتير بسلّي» لأنّ وقع الرسائل على الجمهور من خلاله «أقوى من دون شك». بعد عودته إلى البرنامج، صار يحضّر سعد أدواره بعناية أكبر، موضحاً أنّ لا حدود لحرّيته «ما دام لا يجرّح بأحد»، مقرّاً بأنّ الصعوبة الحقيقة تكمن في تقبّل الجميع للانتقادات «من دون أن تأخذ منحى شخصياً».

مَن منّا لا يعرف بوسي مولّع (ليا حصروتي)؟ مذيعة الطقس «الكول والسكسي» صارت جزءاً من الفريق في الموسم الثالث، رغم أنّها لا تحبّ الكاميرا. ترى الشابة التي درست الإعلام المرئي أنّه لا يمكن لدورها أن يتطوّر كثيراً، لكن بشخصيتها كفتاة «بلهاء»، إنّما هي توجّه رسائل كثيرة لمجتمع ذكوري وللمرأة التي لا تنظر إلى نفسها إلا بوصفها «قنبلة جنسية».

ومن بين الشخصيات التي عرفها المشاهد ولم تعد موجودة اليوم، نذكر المراسل جاد داني علي حسن الذي حل مكانه عبد الرحيم العوجي في التغطيات الميدانية والتقارير المصوّرة، فضلاً عن الشاب البعلبكي أكرم سلمان الذي أُستبدل بعباس جعفر.

يؤكد سلام الزعتري أنّ ضعف الميزانية ـ التي زادت نسبياً أخيراً ـ تعدّ العائق الأساسي أمام تطوّر البرنامج، مشيراً إلى أنّه يحتاج إلى فريق إعداد أكبر يمكّنه من التفرّغ لمهمات محددة بدلاً من الانشغال بالتفاصيل كافة. يفضّل الزعتري العمل وراء الكاميرا، ويعتبر أن الصداقة التي تجمعه بأعضاء فريقه «سيف ذو حدّين». وفي ظل الاتفاق على شخصية جديدة «تبتعد تماماً عن أبو طلال» سيطلّ من خلالها وسام سعد قريباً، يلمّح الزعتري إلى أنّه قد نرى «شي. أن. أن» بحلّة جديدة بـ«أسرع مما نتصوّر»، إضافة إلى انضمام الجمهور إلى الاستوديو.

Chi N N: كل اثنين 22:00 على «الجديد»

زمن اليأس

أبعد من «فشة الخلق»... إنها توعية المجتمع

زكية الديراني

يتمرّد «شي. أن. أن» على الواقع. هو الخارج من صلب المعاناة التي قدّمها بأسلوب ساخر وجديد على الساحة الإعلامية اللبنانية. يُعَدّ مقدّم البرنامج ومنتجه سلام الزعتري العقل المدبّر له. لا يتخذ الزعتري من الدبلوماسية أسلوباً له عندما يتحدث عن علاقة البرنامج بقناة «الجديد». يذهب أبعد من ذلك حين يتكلم على بعض المشاكل التي تواجهه. صحيح أنّه يتمتع «بهامش مهم من حرية التعبير في القناة»، إلا أنّه لا ينكر وجود رقابة على برنامجه. يقول لـ«الأخبار»: «حين ترتفع وتيرة الأحداث مع أيّ تطور تشهده الساحة السياسية، تتدخّل مديرة الأخبار في «الجديد» مريم البسام لاتخاذ القرار بعرض الفقرة التي تعالج الموضوع في البرنامج أو إلغائها». لكن عندما تكون وتيرة الأحداث عادية، تكون الرقابة الذاتية هي المقرّر الأول لعرض فقرة معينة. يرفض الزعتري أن يُحسب برنامجه على طرف سياسي معين، بل يصفه بأنّه ذو نفَس مستقل؛ لأنّه يتحدث عن أخطاء المجتمع عموماً و«لا أحد تحميه خيمة زرقا». فقد وجد «شي. أن. أن»، ليخاطب الشباب الذين يشكّلون شريحة مهمة في المجتمع اللبناني، وهم يفتقدون برنامجاً يحاكي همومهم. يعدّ «شي. أن. أن» عملاً جماعياً متعدّد النكهات، وكل واحد من المقدمين يزيد نكهته على فقراته. يعيش سلام الزعتري الكثير من المواقف في حياته، فيعكسها بسخرية في البرنامج، فذلك «يفشّ خلقه كما يفش خلق الآخرين».

كل موسم من البرنامج عبارة عن 13 حلقة. واليوم، هناك تأهب في صفوف «شي. أن. أن» للإعداد لفقرات خاصة بالانتخابات النيابية المقبلة؛ لأنّ ـ بحسب تعبير الزعتري ـ المرحلة التي ينتظرها البرنامج منذ أربع سنوات سيعيشها للمرة الأولى. سيؤدي «شي. أن. أن» دور المراقب في ذلك الحدث، وسيقف عند رأي الناس بالمرشحين. يذهب المنتج إلى أنّ البرنامج سيترك تأثيراً في تصويت الناس. وإذا لم يبرز هذا التأثير في الانتخابات المقبلة، فسيكون بالتأكيد عنوان الانتخابات اللاحقة.

لا يؤمن الزعتري بمقولة نسبة المشاهدة؛ لأنّ الشركات التي تجري تلك الإحصاءات تحوط عملها علامات استفهام كثيرة. لكنه في الوقت نفسه، يؤكد أنّ «شي. أن. أن» يحظى بأعلى نسبة متابعة على الموقع الإلكتروني لقناة «الجديد». ويعزو ذلك إلى أنّ بعض الفقرات التي لا تعرض على الشاشة بسبب ارتفاع سقف جرأتها، تُحمَّل على الموقع. يرى الزعتري أنّه سبق باسم يوسف الذي يقدم برنامج «البرنامج» على قناة «سي بي سي»، إذ جاء «شي. أن. أن» قبل برنامج المقدّم المصري بسنوات. ويُرجع قوة الإعلامي المصري إلى مساحة الحرية التي يتمتع بها، ولو أعطيت للزعتري هذه الحرية، لكان «كسّر الدني». في بال المخرج الشاب الكثير من المشاريع، لكنه يطمح إلى تقديم عمل مستقل على غرار «البرنامج».

ولمن يهمه الأمر، فإنّ شخصية أبو طلال الصيداوي (وسام سعد) أبصرت النور عام 2007، أي قبل ولادة «شي. أن. أن». يومها، قدّم سعد ـ بمساعدة الزعتري ـ تلك الشخصية عبر مقلب نفذه في لجنة تحكيم برنامج «سوبر ستار» (أدى دور أحد المتقدمين للبرنامج) الذي عرض على قناة «المستقبل»، فوصلت سمعة أبو طلال إلى النائبة بهية الحريري التي سألت عنه. لكن في «شي. أن. أن»، نضجت شخصية أبو طلال، ولم يصبح حديث الناس فقط، بل محط اهتمام رجال الدين. عندما عرض كليب أغنية «أوبّا صيدا ستايل» التي ولدت فكرته من الزعتري (الصيداوي أيضاً)، وتولّى كتابة كلماتها إلى جانب زميله فؤاد يمين، خصّص أحد شيوخ المدينة خطبته يوم الجمعة للتحدّث عن تلك الأغنية. يرجع سعد الضجة التي أثارتها شخصيّته إلى أنّ الأغنية اتخذت منحىً لم يكن متوقعاً. رأى البعض أنّ أبو طلال «مؤامرة» حاكها رئيس مجلس إدارة «الجديد» تحسين خياط لأهالي صيدا، وتناسوا أنّ خياط ابن صيدا وبيئتها. وهنا يتدخّل الزعتري لتشبيه حالة وسام بأنّه شبيه بوضع لاعب كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي «بحبوه كل الناس، إلا بالأرجنتين بلده بيكرهو».

مَن لا يعرف وسام عن قرب، فإنّه يتمتع بشخصية خجولة. المتمرّد في دور أبو طلال هو فنان لا يحبّ الكلام كثيراً، بل يحب المراقبة. عن جديده، يُعدّ الممثل لشخصية أخرى

> **يقتصر عرض الحلقات ذات الجرأة العالية على موقع «الجديد» الإلكتروني**

مع استمرار أبو طلال. ويشير إلى أنّ هذه الشخصية ستتحدث باللكنة الصيداوية أيضاً؛ لأنّ «تلك اللكنة سلسة وقريبة من الناس». يرى أبو طلال أنّ بعض الناس يعيشون تناقضاً تجاه تعاملهم مع تلك الشخصية. بعض الشركات التي حاربته أصبحت اليوم ترعى حفلاته التي يحييها في صيدا. في الحفلة الأخيرة التي أقامها في مركز «معروف سعد الثقافي» في قلب صيدا، حضرها أكثر من 70 شخصاً من «تيار المستقبل»، وهذا الأمر يدلّ على نجاح الشخصية.

يُعَدّ فؤاد يمين الشخصية المرنة والمليئة بالحياة من بين شخصيات «شي. أن. أن». يضحك بين الجملة والأخرى، ويسرد نكتة تُخرج الحوار عن سكّته. على الشاشة، اعتدنا أن نرى يمين في دور المستضعف من قبل سلام الزعتري، لكنّه عكس ذلك تماماً في الواقع. يوزع يمين طاقته الإيجابية على زملائه، ويروي أنّه يرتجل بعض الفقرات خلال التصوير، فيدفع سلام إلى الارتجال أيضاً. دخل يمين مجال الإعلانات قبل فترة، وقد لمع فيها، لكن ذلك العالم لن يأخذه من التمثيل، وهما مجالان لا يتضاربان أبداً. ليا حصروتي، عنصر أنثوي وحيد في «شي. أن. أن»، تؤدي دور «بوسي مولّع»، تلك الشخصية التي تعكس واقع فئة من الإعلاميات اللواتي يقدمن نشرات الطقس بأسلوب مليء بالدلال. لم تُطلّ ليا سابقاً في أيّ برنامج، لكنها كانت تعمل وراء الكاميرا في «شي. أن. أن». وعندما فتح أمامها المجال لتجسيد شخصية جديدة، لم تتردد في ذلك. ترى حصروتي أنّ البعض لم يستوعب دورها في «شي. أن. أن». لكن مع الوقت، تأقلموا مع شخصيتها؛ لأنّها موجودة فعلاً في عالمنا. تكشف «بوسي» أنّها لن تبقى الشخصية النسائية الوحيدة، بل ستُطلّ امرأة جديدة يعوّل عليها القائمون على البرنامج، وستؤدي دور الفتاة «المسترجلة»!

قيد التصوير

الدراما السورية ... «مسلسل تركي طويل»!

وسام كنعان

لم تبن الدراما السورية أمجادها إلا من خلال أعمال واقعية، وملاحم تاريخية منفّذة بطريقة متقنة، وإعادة إنتاج التاريخ السوري القديم والمعاصر، وتبني قضايا العرب المصيرية، وصناعة أعمال اجتماعية معاصرة تفند إشكاليات المجتمع السوري وتطرح مشاكله بجرأة عالية. لكن يبدو أنّ مفهوم المسلسل التلفزيوني بدأ يتغيّر في ما يتعلق بالمواضيع المطروحة، إذ راح يبتعد عن هموم المجتمع. سبق لكبار نجوم الدراما السورية أن توقعوا في أحاديث سابقة مع «الأخبار» أن تتوجه الدراما العربية في المستقبل القريب إلى محاكاة المسلسلات المدبلجة والتركيز على القضايا الشخصية في محاولات لاستنساخ أعمال تركية ومكسيكية وتسخير الخبرات لإنجاز هذه الأعمال. وربما لم يعد مرغوباً أن يشاهد العالم العربي مسلسلات مثل «الغريبة الفلسطينية» و«ثلاثية الأندلس» أو «أحلام كبيرة» أو «صلاح الدين»، بل سيكون على موعد مع أعمال تسلّط الضوء بطريقة جديدة على صراع رجال الأعمال وقصص حب وتفاصيل لا تمت لقضايا العرب الأساسية بصلة، بعيداً عن الزلازل التي تضرب المنطقة. لكن هذه المعادلة قد تحقق شرط التسويق الجيد وتحدّ من انتشار الدراما المدبلجة التي غزت الفضائيات وحجزت لها مكاناً واسعاً حتى في شهر رمضان الذي يعتبر موسم عرض الدراما العربية، لكن مع المحافظة على الطابع السوري والقيمة الفنية. بعد النجاح الجماهيري لمسلسل «مطلوب رجال» الذي نفذه حاتم علي لصالح mbc، كررت المحطة الخليجية التجربة ذاتها مع المنتج الراحل أديب خير الذي نفذ مسلسل «روبي» لصالح المحطة ذاتها، فإذا بالعمل الفنزويلي المعرّب يحقّق جماهيرية كبيرة ويخلق نجومية واسعة لبطلي العمل مكسيم خليل وسيرين عبد النور. هكذا، شجعت التجربة الأخيرة شركة «كلاكيت» للإنتاج الفني (إياد نجار) على إدخال الدراما السورية في تجارب المسلسلات الطويلة، وليس بالضرورة أن تستقدم نصوصاً أجنبية وتعيد صياغتها بروح سورية. يمكن لهذه الأعمال أن تنفّذ أصلاً بطريقة الـ«سوب أوبرا» من قبل كاتب سوري لتلقي الضوء على قضايا سورية بحتة، لكنها ستصوّر بطريقة تمكّن المخرج من التقاط جمالية هذا المجتمع وتصدير صورة جذابة عنه. قد تخلق هذه المشاريع جماهيرية تتفوق على المسلسلات المدبلجة، خصوصاً أنّ الأخيرة لم تنجح إلا بعدما اعتمدت على اللهجة السورية.

في هذا السياق، سبق لشركة «كلاكيت» إنتاج مسلسل «تخت شرقي» ليم مشهدي ورشا شربتجي، وهو تجربة تصوّر يوميات أبطال الحكاية من دون حبكة يمكنها أن تنتهي عند ثلاثين حلقة. لكن كاتبته آثرت أن يكون مسلسلها تجربة تمهد لتجارب مسلسلات طويلة في أعمال أخرى. وبالفعل فقد شارفت السيناريست السورية على الانتهاء من كتابة مسلسل بعنوان «مسلسل تركي طويل» الذي تستعد «كلاكيت» لإنجازه هذا العام في بيروت، بينما تعمل الشركة بالتعاون مع السيناريست الشاب محمد أبو اللبن على مسلسل أميركي سبق إنتاجه في أكثر من نسخة إلى أن اشترت الشركة السورية أخيراً حقوق تحويله إلى مسلسل سوري سيتولى إخراجه رامي حنا وسينطلق تصويره بعد مدة قصيرة في بيروت أيضاً، لتكون الأولوية لهذا العمل. يؤكد مصدر مطلع من داخل «كلاكيت» في تصريحه لـ«الأخبار» بأن الشركة تحاول إيجاد صيغة متوازنة تجمع بين ذوق الجمهور والقيمة الفنية المطلوبة، مع التركيز على إبعاد الأعمال المدبلجة التي أخذت نصيباً كبيراً من المشهد الفضائي من دون أن تستحق ذلك. ويضيف المصدر: «الأزمة السورية خلّفت تداعيات كبيرة على صناعة الدراما. ومع ذلك، فإن الشركة تتمسك بإنتاج أعمال سورية معاصرة، وتعمل على إنجاز الجزء الجديد من «الولادة من الخاصرة» للسيناريست سامر رضوان والمخرجة رشا شربتجي. كذلك، فهي تنجز حالياً مسلسل «سنعود بعد قليل» للممثل والكاتب رافي وهبي والمخرج الليث حجو وهو عمل اجتماعي مهم يعيد تقديم النجم دريد لحام بشكل اجتماعي بعيداً عن الكوميديا التي برع فيها». ويجسد لحام دور أب لستة أولاد يتابع مصائرهم بشكل دائم. مع ذلك، لا بد من البحث عن بدائل مناسبة في هذا الوقت العصيب. لذا فإن الأعمال الطويلة تخول التصوير في دول عدة، وتقدم فرصاً إضافية للممثلين والفنيين السوريين الذين سينالون حصة الأسد من كافة أعمال الشركة.

إذاً صيغة جديدة تقترحها إحدى الشركات الأكثر نشاطاً في الدراما السورية، لكن إلى أي حد يمكن أن تحقق النتائج قبولاً جماهيرياً من دون التضحية بالقيمة الفنية؟ وإلى أي مدى ستساعد تلك الأعمال على خلق فرص إضافية للكوادر السورية المهددة بالبطالة وزحف الأعمال المدبلجة. أسئلة برهن المستقبل.

اشترت «كلاكيت» حقوق مسلسل أميركي يتولى إخراجه رامي حنا

حقّق «روبي» لسيرين عبد النور نجاحاً أدى إلى التخطيط لمسلسلات شبيهة

رحلة الحياة والموت

بعدما رجّحت مصادر أن تقتصر «سامة» على عمليات الدوبلاج بعد رحيل صاحبها المنتج أديب خير، سرعان ما تكشفت معطيات جديدة بعد تولي زوجة الراحل ربى الخش إدارة الشركة، إضافة إلى احتمال تولي الممثل السوري جلال شموط الإدارة التنفيذية. تصرّ الإدارة الجديدة على إكمال المشاريع التي كان خير قد باشرها وأولها مسلسل «رحلة الحياة والموت». ويتألّف العمل من ثلاثين حلقة تكتب نصه السيناريست السورية ريم حنا ليخرجه الليث حجو (الصورة) على أن يلعب بطولته كل من النجم السوري عابد فهد، وسيرين عبد النور. وكان يُفترض أن يعقد مؤتمر نهاية الشهر الفائت لوضع أهل الإعلام في صورة المسلسل، لكن المؤتمر تأجل وسيعقد في الأيام المقبلة.

رادار

الإنكليز ضاقوا ذرعاً بـ«بي. بي. سي عربي»

لندن ــ **سونيا زين**

بعد عامين على تسريح موظفين واستقالة آخرين للانضمام إلى مؤسسات كـ«سكاي نيوز عربية»، تواجه «بي. بي. سي» مجدداً عملية خلط أوراق أو «حملة تنظيف» لا تستهدف الصحافيين العاديين هذه المرة، بل رأس الهرم العربي! يأتي ذلك بعد إعلان رئيس مجلس أمناء bbc لورد كريس باتن أنّ الأخيرة بكل فروعها تضمّ عدداً من المديرين يفوق عدد المسؤولين في الصين الشعبية، وهذا من مخلفات المناصب التي استحدثها المدير العام السابق لـ bbc مارك ثومبسون.

اليوم، أُقفلت جميع مناصب مديري «بي. بي. سي عربي»، وبات عليهم التقدّم لامتحان والمنافسة على مقاعد جديدة. فإذا نجحوا، فسيعاد تعيينهم، وإذا فشلوا، فقد تكون الخطوة التالية إنهاء خدمتهم. كيف لا ورأس الخدمة العربية يواجه أكثر من مئة شكوى أحرجت «بي. بي. سي» الأم، وأدخلتها في مد وجزر مع «نقابة الصحافيين البريطانيين» التي تُعَدّ من أقوى النقابات العمالية في بريطانيا وأكثرها تأثيراً.

بناءً عليه، أعلن مدير BBC World بيتر هوروكس إجراء «تغييرات هيكلية» في الخدمة العربية، تمهيداً لانضمام الأخيرة إلى أموال دافعي الضرائب عام 2015. وقال هوروكس في بيان التغييرات: ««بي. بي. سي. عربي» خدمة رابحة تستقطب 25 مليون مشاهد في الأسبوع (...)، في ظل ارتفاع المنافسة في المنطقة (العربية)، من المهم أن تعتمد «بي. بي. سي عربي» على الإبداع والتقارير الاستقصائية». ولفت إلى أنّ هدف التغييرات هو «ما يعود بالفائدة على المشاهدين، ومن ضمنهم دافعو الضرائب». وفسّر أحدهم هذه الجملة بأنّ دافعي الضرائب يريدون مشاهدة تقارير من «بي. بي. سي عربي» على الشاشة الإنكليزية، وبذلك لا يذهب مال ضرائبهم هباءً. وقال لنا أحد العاملين الإنكليز في «بي. بي. سي عربي»: «ملّت الإدارة الأم من أخطاء المديرين العرب منذ حسام السكري إلى صلاح نجم ففارس خوري. حان وقت استعادة الإنكليز زمام الأمور وإدارة الخدمة لتصبح مساوية للخدمة الأم». هذا التخطيط يفسّر خطوة تعيين ثلاث شخصيات إنكليزية في «بي. بي. سي عربي» قبل شهرين، أوّلها مارتن إيسر المراسل السابق لـ BBC World في سوريا. يتولى هذا الإنكليزي المستشرق مراقبة الموقع الإلكتروني لـ«بي. بي. سي عربي» وتحسين أدائه، فيما تشير الأصابع إلى أنّ إدغار جلاد قد يتولّى منصب مدير «بي. بي. سي عربي». منذ سنتين، وهذا الأخير صاحب الكلمة الفصل في المحتوى والتعيينات على حساب المدير الحالي فارس خوري الذي رُفعت ضده شكاوى كثيرة من الموظفين. وتعدّ التغييرات الأخيرة محاولة لتحسين الخدمة قبل نيسان (أبريل)، تاريخ إعلان تغييرات لاحقة، وجعل دافعي الضرائب البريطانيين يحددون ما إذا كان يعنيهم وجود خدمة عربية يموّلونها. قد يكون هذا التاريخ أيضاً محاولة ليّ ذراع من «هيئة الإذاعة البريطانية» لوزارة الخارجية البريطانية. عندما نقلت الخدمة العربية إلى عهدة «بي. بي. سي» الأم، وضعت الوزارة شرطاً بعدم المسّ بالخدمة، نظراً إلى أهميتها السياسية لها. وليس مستبعداً أن تستغل الهيئة هذه النقطة للضغط على الحكومة، وخصوصاً أنّ نفقات الخدمة العربية تثقل كاهلها. لكنّ موازنة «بي. بي. سي عربي» نقطة في بحر نفقات المؤسسة الأم، وهي تعد «فستقاً» لها وفق أحد المسؤولين الإنكليز. لكن فضيحة مذيعها جيمي سافيل («الأخبار» 2012/11/11) وما يتوقع أن ينجم عنها من دفع تعويضات للمتضررين، قد تجعل حتى ثمن «الفستق» مكلفاً.

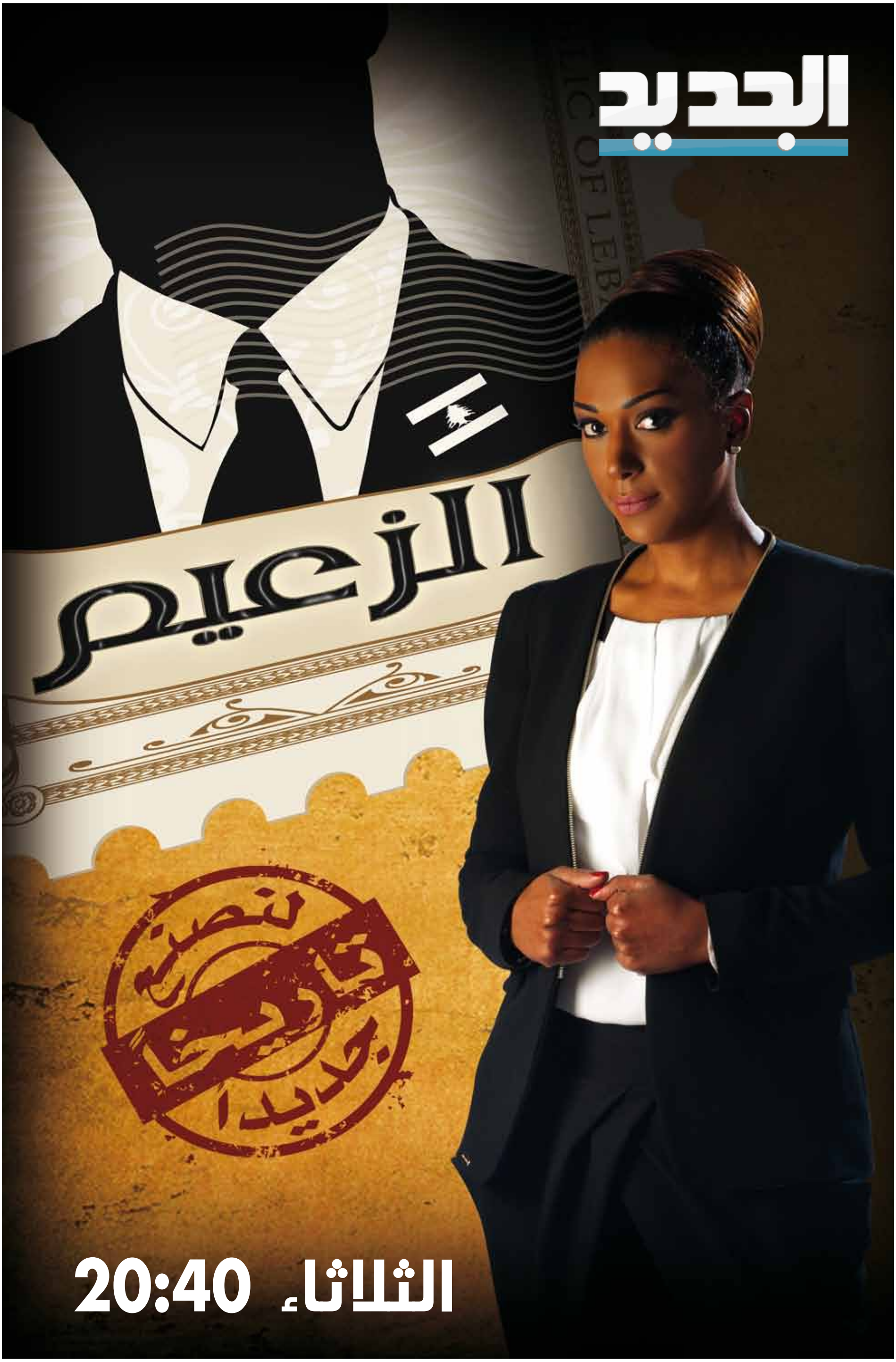
الجديد
الزعيم
لنصنع قدرنا
جديدا
الثلاثاء 20:40

الأحوال الشخصية الوطنية: بين قانون الدولة وأرنب النظام ا

نديم محسن*

يمرّ الصراع السياسي القانوني التاريخيّ الطويل من أجل كفّ يد السلطة الدّينية في لبنان والمشرق عامّة عن التحكّم بالأحوال الشخصيّة في مرحلةٍ ترنّح وتراجُع تحت وهْم التقدّم، أو هو يتقدّم نحو الهاوية! هذا لأنّ طرْح القانون الوطنيّ للأحوال «الشخصية»، ومن ضمنها الزواج المدنيّ، بات لا يأتي إلّا مدموغاً بوصفة، بل وصمة «الاختياري»! اختياري أقرب إلى المزاج لا إلزاميّ كما القانون! اختياري ليناسب أفراداً لا إلزامي ليعبّر عن مجتمع ويصونه؛ اختياريّ ككونفيدراليّة طوائف لا إلزاميّ كدولة مركزيّة موحَّدة!

والحال، فالنقاش ما عاد مفتوحاً على المدافعين عن الأحوال الشخصيّة الطائفيّة فقط، بل تعدّاه إلى الراضين بالأحوال الشخصيّة المدنيّة اختياريّاً.

في البدء ملاحظتان ضروريّتان:

الأولى، أنّ الأحوال الشخصيّة بتسميتها «شخصيّة»، خدّاعة ميّاعة، إذ إنّها توحي بأنّ الأمر خاص، ولا علاقة للدولة كمؤسّسات أو للمجتمع كمتّحدٍ حيٍّ به.

صحيح أنّ خيار الزواج وشخص الحبيب أو الحبيبة مسألتان خاصّتان، ولكنّ القانون الذي ينظّم ويضبط الزواج وما يترتّب عليه أمر حقوقيّ جامع ومن مسؤوليّة الدولة كأيّ قانون آخر. إنّ الزواج والطلاق والإرث أحوال «شخصيّة» بالاسم أمّا بالفعل فاجتماعيّة بامتياز لأنّها ترسي أسساً وتنمّي علاقات وأخلاقاً وتعكسها في آن معاً عن المجتمع ومفاهيمه وحقوقه في ما يخصّ العائلة وأفرادها.

والثانية، أنّ لـ«اختياريّ» دائماً وقعاً نفسيّاً أفضل من الـ«إلزاميّ»، إذ إنّ الإنسان بطبيعته ميّال إلى اختيار الاختيار لا الخضوع للإلزام، وبالتالي، فهو أكثر قبولاً للزواج المدنيّ لو أتى «اختيارياً» منه ملزماً. غير أنّ المسألة هنا، مجدّداً، قانونيّة، وعلى العقل الواعي أن يغلب اللاوعي، كما وعلى التفكير أن يعلو على الانطباع الأوّلي.

فالإلزام في قانون الأحوال الشخصيّة المدنيّة، ككلّ قانون آخر، ليس تعدّياً على الحرية الشخصية بل التزام بالدولة ومرجعيّتها.

■ ■ ■

ولكن، قبل تفنيد النقاط التي توجب أن يكون أي قانون وطنيّ للأحوال الشخصيّة إلزامياً بالضرورة وليس اختيارياً، وبعيداً عن مقاربة فلسفيّة للموضوع، كالفرق بين علاقة الإنسان مع الآلهة ـ الأفكار والعلاقة مع الدولة، وفي ماهيّة مصدر التشريع وغايته، وفي هل الزواج سرّ إلهيّ أم طبيعة بشريّة أم تنظيم إنسانيّ. لا بدّ من لفتة سريعة نحو رأس حربة القوى الرافضة للأحوال الشخصيّة المدنيّة:

على رجال الدّين أن يفهموا أنّ كتب الدّين التي يقدّسون تُلزمهم وحدهم بمضمونها ولا تُلزم مَن لا يؤمن بها من المواطنين كتاباً مقدّساً أزليّاً سرمديّاً. تُلزمهم ولا تلزم الدولة! لها عند الكثيرين والكثيرات كما لأيّ كتاب في مكتبة، الاحترام ولكن ليس القداسة!

وعلى رجال الدّين أن يقبلوا أنّ الإله «الله» الذي يردّون إليه مصدر «التشريع» هو للكثير من المواطنين والمواطنات ليس أكثر من فكرة، كالإله «شمش» الذي اعتبره حمورابي ملك بابل مصدر شريعته وآمن بذلك البابليّون. وتماماً مثلما رجال الدّين واثقون من وجود «الله» ووجوب طاعته في تشريعاته، يثق آخرون، مواطنون لبنانيّون أيضاً، بعدم تأثيره في الحياة وعليها في السياسة والقضاء والاقتصاد والاجتماع والفنّ والعلم أكان موجوداً أم لم يكن. فيما يثق آخرون، مواطنون لبنانيّون أيضاً وأيضاً، بعدم وجوده إلّا اختراعاً إنسانيّاً كمرحلة ابتدائيّة في التفكير والمعرفة الإنسانيّين.

وعلى رجال الدّين أن يعتادوا فكرة أنّهم في الدولة اللبنانيّة مواطنون ورأي الفرد منهم يساوي بقيمته الإنسانيّة والقانونيّة، رأي الفرد من غير المؤمنين بكتبهم وتفاسيرهم. لا أكثر ولا أقلّ. ومصدر التشريع في دولتنا اللبنانيّة، هو العقل البشريّ، إذ لا ذكر أنّ أيّاً من الإسلام أو الكنيسة أو غيرهما مصادر تشريع.

على رجال الدّين أن يفهموا وأن يقبلوا وأن يعتادوا!

■ ■ ■

غير أنّ الخطر على مشروع الأحوال الشخصيّة الوطنيّة لا يأتي هذه المرّة من الروافض فحسب، بل وأيضاً من بعض دعاتها أنفسهم، الراضين باختياريّتها، وهم في ازدياد، أحزاباً وجمعيّات وأفراداً. أولئك، ورغم مقاصدهم/هنّ الطيّبة، إلّا أنّهم/هنّ يخطئون:

أوّلاً: في الدستور

إنّ نقطة الانطلاق لتشريع قانون وطنيّ إلزاميّ للأحوال الشخصيّة هي السيادة! فالمادّة 16 من الدستور تنصّ على أن: «تتولّى السلطة المشترعة هيئة واحدة هي مجلس النوّاب»، فيما الدّولة اللبنانيّة تتنازل عن حقّ التشريع القانونيّ بمواضيع الأحوال الشخصيّة وتسلّمه إلى هيئات طائفيّة موظّفة لديها؛ هيئات هي أقلّ من الدولة حتماً ولكنّها تُملي على الدولة وتسود عليها! ما يعني أنّ في لبنان مواطنين غير منتخَبين يشرّعون لمواطنين! مواطنون، يمتهنون مهنة رجال دين، يشرّعون في زواج وإرث وطلاق وولادة وممات لمواطنين يمتهنون مئات المهن الأخرى!

أمّا كيف تسلّم الدولةُ الهيئات الطائفيّة حقّ التشريع، فبهرطقة المادّة التاسعة: «... الدولة بتأديتها فروض الإجلال لله تعالى... تضمن للآهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الأحوال الشخصيّة والمصالح الدّينيّة». الدولة تحترم النظام! الكلّي يحترم الجزئيّ. الأصل يحترم الفرع. الثابت يحترم المتغيّر. نِعمَ المشرّعون! أمّا مِن أين أتى «نظام» الأحوال الشخصيّة، فليس من الدستور، بل من خارج الدولة، وتحديداً من متصرّفيّة ملل ونحل القرن التاسع عشر والقائمقاميّتين وما قبل!

والنقطة التالية هي المساواة التي تضمنها مقدّمة الدستور في الفقرة «ج»: «لبنان جمهوريّة برلمانيّة، تقوم على احترام الحرّيّات العامّة وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، وعلى العدالة الاجتماعيّة والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز أو تفضيل»، كما ومع المادّة السابعة: «كلّ اللبنانيّين سواء لدى القانون وهم يتمتّعون بالسواء بالحقوق المدنيّة والسياسيّة ويتحمّلون الفرائض والواجبات العامّة دونما فرق بينهم»، فيما تؤدّي الأحوال الشخصيّة الطائفيّة إلى عدم المساواة بين اللبنانيّين.

ما يفيد بأنّ قوانين الأحوال الشخصيّة الطائفيّة المشرَّعة من هيئات غير ذي صلاحيّة ينتج منها حقوق وواجبات مختلفة بحسب كلّ طائفة، هي غير شرعيّة لأنّها في تناقض واضح فاضح مع مقدّمة الدستور والمادّتين 7 و16.

من الغريب إذاً أن ينصّ المبدأ الأوّل الإصلاحيّ الذي وضعه أنطون سعاده للحزب السّوري القومي الاجتماعيّ عام 1932: «فصل الدّين عن الدولة»، والثاني الإصلاحيّ: «منع رجال الدّين من التدخّل في شؤون السياسة والقضاء القوميّين»، والثالث الإصلاحيّ: «إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب»، مبادئ حاسمة وواضحة ولا تحتمل الزغل، بينما يقدّم الحزب في العام 1997 مشروعاً اختيارياً فقط للأحوال الشخصيّة. بل من المعيب!

ومن الغريب أنّ يلحظ مشروع قانون جمعيّة شمل المبدأ السياديّ في ثالث الأسباب الموجبة التي يذكرها: «لا وجود لدولة مستقلّة وذات سيادة، إن لم تكرّس سيادتها من خلال تشريعاتها وقوانينها الذاتيّة، ولا سيادة

عبدالله محسن وهيام نصرالله تزوجا مدنياً من خارج القانون 60 ل.ر. في العام 1954 (الأخبار)

في نقد الثورة: جدلية التضحية والقطيعة

ورد كاسوحة*

كلما ازدادت وتيرة العنف الممارس من النظم المافياوية الجديدة تضاءلت إمكانية التفريق بينها وبين الهياكل القديمة التي لم تسقط بعد. هذه خلاصة من جملة الخلاصات التي وصل إليها المرء بعد طول اشتغال على المماهاة بين حالتين يصعب في العادة أن يحدث بينهما أيّ تماه: مصر وسوريا. في حالة مصر لدينا نظام أتت به «ثورة» لم تستسغ كثيراً فكرة القطيعة الجذرية. أما في سوريا «الثورة» التي يجابهها «النظام» لا تعرف عن فكرة القطيعة إلا تمركزها حول السلالة الحاكمة وامتيازاتها. في الحالتين تغيب القطيعة بتأويلاتها الأكثر جذرية إن في السياسة أو في الاقتصاد، وتحضر بدلاً منها «أشكال تلفيقية» لا يفوتها أن تكون عنيفة ودموية كما في حالتنا للإيحاء بأشياء معينة من بينها قدرة الدم على أن يكون معادلاً وحيداً للقطيعة. هو لم يصبح كذلك بعد لأسباب موضوعية فات المنظّرين لسياسوية اقتلاع النظام من جذوره أن يشرحوها لمريديهم. فاتهم أيضاً أن الثورة في مصر قد بدأت تتجذّر باضطراد، بالضبط لأنها «تضحّي أكثر»، ولأنها تعرف أن التضحية طريق في اتجاهين: واحد للناس والطبقات الشعبية، وآخر للصوص الكبار وأصحاب الاحتكارات. في سوريا سلكت «الثورة» في كثير من الأحيان الطريق الثاني، ولو بدا أنها تفعل العكس بمعيّة الفقراء الذين يقودونها. ربّما كان المصريون محظوظين أكثر منا في ذلك، فلقد استيقظوا بعد سنتين من المراوحة في حضن الثورة الملونة على واقع فظّ نختبره يومياً هنا، ويتمثّل في تبديد الثمن الذي يدفعه الفقراء لقاء انتفاضهم المستمر ضد المافيات الحاكمة. بالطبع لا يحدث ذلك بمحض الصدفة أبداً، ففي مصر كما في سوريا وجد الرأسماليون المافياويون (الكومبرادور) وأصحاب الاحتكارات أن تدخّلهم في الانتفاض الجاري سيعود عليهم بالكثير في ما بعد. وهذه عملية معقّدة جداً، ويصعب غالباً التحكّم في ديناميتها بدليل التصدّعات التي بدأت تطاول الكومبرادور ذاته من جرّاء التدخّل ذاك. خذوا مثلاً حالة نجيب ساويرس. لم يقرّر هذا الرأسمالي إيقاف تدخّله في الثورة إلا بعد مساس المنتفضين بمصالحه المباشرة ـ المجمّع الذي يملكه على النيل ـ وتآكل أرباحه داخل مصر. سيكون من العبث بالنسبة إلى متموّل مثله أن يستمرّ في التدخّل وهو يرى بأمّ العين كيف تتضاءل قدرته على التأثير في الصراع لغير مصلحة الفقراء. لكن هنالك في المقابل من لم يستسلم بعد، ومن لم تمتلك دينامية الثورة القدرة على تهميشه والمساس بامتيازاته. وهؤلاء في الحقيقة كثر، وقد أصبحوا أكثر شراسة من ذي قبل في تدخّلاتهم وفي سعيهم لتدفيع الفقراء ثمن الانتفاض والتجرّؤ عليهم. لنقل إن التجرّؤ هنا لم يكن كاملاً، لأنّ «الثورة» في طورها الملوّن لم تبد معنية كثيراً بالمواجهة مع الرأسماليين قدر اعتنائها بمواجهة من يحرس امتيازاتهم (العسكر والأمن). لقد أهدر كثير من الوقت في العامين الماضيين على مجابهات ثبت بالدليل القاطع أنها لم تكن يوماً في صلب ما تريده الثورة لنفسها ولشعبها. ثمّة طبعاً بسالة كبيرة في تحطيم سلطة العسكر والأمن وكفّ يدهما عن التدخّل في السياسة، لكنْ ثمّة أيضاً رأسماليون يستفيدون من إطالة أمد هذه المواجهة لتحييد امتيازاتهم عن غضب الجماهير. من المفيد أحياناً أن يستخدم هذا الغضب على نحو يجرّد الامتيازات تلك من صفتها الاحتكارية، ويعيدها ملكاً للشعب بشكل أو بآخر. حصل شيء من هذا القبيل مع أكثر من منشأة صناعية مصرية آلت إدارتها فعلياً إلى العمّال بعد هرب أصحابها إلى خارج البلاد لأسباب تخصّ التهرب الضريبي أو الامتناع عن دفع أجور العمال. سيمضي الكثير من الوقت علينا في سوريا قبل أن نتعلّم فعل شيء مماثل. فالانتفاض هنا لفرط ما جوبه بتحدّيات، تبدأ بالبطش الأمني والعسكري ولا تنتهي باستيلاء رأسماليات مافياوية مجاورة عليه (تركية تحديداً)، لم يتح له أن يطرح على ذاته وعلينا سؤال الاقتصاد وعلاقته بالتضحيات الجارية على نحو ما هو حاصل في مصر اليوم. ما زلنا هنا في صدد الخلط الذي تمارسه الحرب بقصدية قلّ نظيرها، وتنهى عبره أيّ فكرة تتناول سبل تداول الأزمة بقصد تقنينها ـ تفنيدها اقتصادياً مثلاً ـ. مع العلم أن الحروب الأهلية عادة ما تكون ذريعة لمعاودة التفكير في أشكال مزاولة السياسة والنشاط الاقتصادي معاً. والحال أنّ

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

لطائفي

لدولة لبنان الديمقراطيّة البرلمانيّة إلّا من خلال استكمال سنّ قوانينها المدنيّة. هذه السيادة للدولة اللبنانيّة ما زالت ناقصة ومنتقصة في مجال الأحوال الشخصيّة...»، وفي الآن نفسه، تتصدّر مقدّمة المشروع: «بات واجباً على الدولة اللبنانيّة إقرار قانون مدنيّ ينظّم الأحوال الشخصيّة لمَن يختار عقد زواجه وفق أحكام هذا القانون...»! فأيّ تناقُض! السيادة على منحر الاختياريّ! عبارة المطلع تنسف إيجابيّات المشروع وأسبابه الموجبة اللاحقة وتعطّلها. فالتشريع المدنيّ فقط لمَن يختار عقد الزواج مدنيّاً لا يلغي قوانين الطوائف غير الصادرة عن مجلس النوّاب. والحال، تبقى السيادة مخترقة ومسلوبة ومخطوفة! فأيّ إشراك بالدولة ومعناها أعظم؟!

ثانياً: في الغاية

ليست غاية الزواج الوطنيّ المدنيّ تأمين التسهيلات العمليّة لأفراد مهما زاد عددهم، ولا توفير كلفة السفر إلى قبرص أو غيرها ولا هي مسألة ترتيبات، ولا هي إيجاد مخرج ملائم أو مهرب أو مسرب للراغبين في الزواج بتحاشي طوائفهم، ولا حلاً لشخصين من طائفتين أو دينَين مختلفين كي يتزوّجا مع بقاء كليهما على طائفته. أيّ تسخيف هذا لجوهر المسألة!

إنّ الغاية هي في المنطلَق نفسه! أي انّ الدولة، عبر مشرّعيها المنتخَبين، هي المرجعيّة المسؤولة عن سَنّ القوانين العامّة بما يؤمّن الوحدة القانونيّة ـ السياسيّة ـ الاجتماعيّة لها، وليست أي جهة أخرى.

ثالثاً: في الوظيفة

للقوانين وظيفة تعبيريّة مستقبليّة وليس فقط وظيفة تمثيليّة راهنة، وللتشريع قوّة شقّ مسارات إلى ما تراه الدولة المُرتجى والأفضل، إلى ما يؤمّن سلامتها ويضمن استمراريّتها وتطوّرها ونموّها ووحدتها وسعادتها. التشريع تفجير حياة لا مراوحة فوق قبور! فتشريع قانون للأحوال الشخصيّة موحِّد هو في آن واحد قانون موحِّد للمجتمع! لقد تأخّر القانون الوطنيّ للأحوال الشخصيّة عن الصدور عشرات السنين، وتفكُّك المجتمع وانحلاله في ازدياد يوماً بعد يوم، واقتتالاً إثر اقتتال، وقانون انتخاب إثر قانون انتخاب! ومن واجب السلطة التشريعيّة في الدولة اللبنانيّة أن تساهم بما هي مخوَّلة به لضمان وحدة الدولة مجتمعاً وأرضاً ومؤسّسات، لا بالمَكيَجة الاختيارية، بل بما يدعم بناء الوحدة الحقوقيّة ـ الاجتماعيّة، عبر تشريع أحوال شخصية وطنية.

رابعاً: في الاستخدام

إنّ الدولة اللبنانية هي المرجعية المسؤولة عن المواطنين وتنظيم إضباراتهم ورصد تغيّر أحوالهم الشخصية وما يترتّب على ذلك من تغيّر في الضرائب الواجبة... إلخ؛ الدولة لا الطائفة! والدولة هي المسؤولة عن توقّع النمو السكاني ووضع الخطط لتنظيم المدن والقرى وما يلزمها من مشاف وجامعات ومدارس رسمية... الدولة لا الطائفة! والدولة هي الجهة الرسمية المكلفة بجمع أموال المعاملات الناتجة من الزواج والولادة والممات والطلاق، لإدخالها في ميزانيّتها؛ الدولة عبر مؤسّساتها الرسمية حيث للناخبة والناخب القدرة على والحقّ بالمراقبة والمحاسبة، لا الطائفة حيث القطيع المُطيع!

خامساً: في النتائج

افتراضاً أنّ السلطة الطائفيّة والمؤسّسات الدينية سمحَت بقانون اختياري للأحوال الشخصية كلّها في المستقبل القريب أو البعيد، فستنشأ مع الوقت طائفة جديدة هي طائفة «العلمانيّين» أو «المدنيّين»، التي لها قانونها الاختياريّ إلى جانب القوانين الطائفية الاختيارية الأخرى، وتتقزّم المدنية العلمانية إلى طائفة بحجم قرار المندوب «السامي» للاحتلال الفرنسيّ رقم 60 ل.ر.! فما يبدو تراجعاً للسلطة الدينية ـ الطائفية لن يكون إلّا في الشكل، أما في المضمون فيتثبّتُ منطق الطوائف. إنّ الطوائف الممسكة بلبنان، فيما هي تتناهش وتتذابح، تعرف تماماً أنّ تشريع أحوال «شخصية» وطنية مدنية سيصيبها في لبنانها التي خيّطته من أقليات وأكثريات، ويهدّدها كلها في سلطتها وسلطانها، وفي دورها وتالياً مكانتها، وفي مالها وإذن... مآلها! لذا، أظهرت طوال عقود تشدّداً ضد قانون وطني إلزامي وشهرت السواطير مراراً، وإن ارتضت الآن القانون اختيارياً... فليخرج من قبّعة النظام أرنب طائفة جديد!

لا يجدر بالحراك اللاطائفي المدني أن ينتهي به الحال بعد عشرات سنين الصراع مجرّد رأس يناطح رؤوس النعاج ـ الطوائف المصطفّة حول معلفها ليصل هو إلى المعلف ذاته! أو لعلّها ذئاب مصطفّة حول طريدتها! بل عليه أن يطيح هذا المشهد الزوولوجي المعيب، ويؤسّس لواقعٍ قانوني جديد إنساني اجتماعي حديث.

من ناحية ثانية، إن إقرار قانون اختياري يُسقط أي إمكانيّة بعد ذلك على المديين القصير والمتوسّط للمطالبة بجعله إلزامياً، لأنّ حجّة سلطة تحالف الطائفيّين ورجال الدِّين ستكون أنّ الزواج المدني الاختياري مُقوَنَن ومفتوح للذين يريدونه، وأنّ الديمقراطيّة والقبول بـ«الآخر» تفرض السماح لأيّ كان باختيار الأحوال الشخصية الطائفية التي يريد.

ومن ناحية ثالثة، وفي ظلّ محيط طبيعي وإقليمي يزداد طائفيةً من الشام والعراق وصولاً شرقاً إلى باكستان والهند، وأحزاب طائفية وإعلام طائفي ونظام طائفي وبيئة طائفية وعائلة طائفية وهواء طائفي ومجلس شيوخ طائفي مرتقب، وفرق رياضية طائفية... ألخ. ومادّة عاشرة في الدستور اللبنانيّ، هي الأخرى بحاجة إلى تعديل، تضمن التربية

> المرأة أدرى بجسدها من السلطة الذكورية الخائفة على بذرتها!

الطائفية وتنصّ على: «التعليم حرّ ما لم يخلّ بالنظام العام... ولا يمكن أن تمسّ بحقوق الطوائف من جهة إنشاء مدارسها الخاصّة...»، توازياً مع تفليس المدرسة الرسمية الوطنية الجامعة؛ في ظلّ ذلك كلّه، سيظلّ التقليد الطائفي في الزواج وتوابعه هو الغالب اجتماعياً، ولن يكون الزواج المدني الاختياري أكثر من... مخرج ومهرب ومسرب أو موقف لبعض المرحليّين من الحزبيّين والمبدئيّين أو للراغبين بالتوفير!

سادساً: في العملانية

تتخبّط الحملة لتشريع أحوال شخصية مدنية في الخطأ بل الخطيئة التاريخية التي عادة ما تقضي على مرتكبيها: المساومة على المبدأ بحجّة البراغماتيّة وفنّ الممكن؛ المطالبة بالأقلّ ظناً أنّ وقْعه معقول مقارنة باستحالة المطالبة بالأكثر. وأمّا التاريخ فيشهد على عكس ذلك، ولنا في فلسطين شاهد على عقم منطق البراغماتية «العربية» والتراجع التدرّجي، إضافة إلى أحزاب عريقة قضت على نفسها ووهجها ونهضاتها بسبب استعاضتها عن الأساس والمتن والمعنى بما ظنّته الممكن المعقول المقبول!

قانون مدنيّ «اختياريّ»، تقول حجّة «المرحليّين» و«الواقعيّين»، أفضل من لا قانون مدنيّ على الإطلاق. ولكن، وبناء على ما تقدّم كلّه، فإنّ البقاء على القانون الطائفيّ الواضح، مع إنضاج حركة الصراع والضغط سياسياً ومدنياً وحزبياً وثقافياً واجتماعياً للوصول إلى القانون الحقّ الذي يعبّر عن معنى الدولة ويضمن صحّة المواطَنة، لأفضل كثيراً من خطر إقرار قانون مدنيّ اختياريّ يُغشي ويقزّم المواطَنة ويحيلها طائفة، ويثبّت دولة الطوائف، فيستجلب الكسل في الصراع من وهم الانتصار. وأن يتحدّى الراغبون بالزواج السلطات الطائفيّة ويتزوّجوا مدنياً وعلناً وبفخر، وعلى رؤوس الأشهاد في الوطن ويأخذوا الشرعية الاجتماعية شعبياً وإن بغياب قوانين مدنية ـ كما يفعل البعض، ومثلاً لا حصراً عبدالله محسن من مشغره وهيام نصر الله من الحدث، والداي، اللذان تزوّجا مدنياً حزبياً في احتفال علنيّ في أوتيل أوريونت بالاس في دمشق في 31 تمّوز 1954 ـ ثمّ يسجّلون الزواج إن شاؤوا معاملتياً أينما انتقوا مع الاستمرار في التنظيم والصراع، لأفعل من أخذ الشرعيّة من قبرص أو من أن يُخدعوا ويُحشروا في القرار الفرنسي «الطائفيّ ـ المدنيّ» 60 ل.ر. وحتماً أن يورقوا وإن أشجاراً متفرّقة لأزهى من العيش في مدى تقليديّ يصرّ على اليباس!

لن تتحقّق غاية اللاطائفيّين بدولة علمانية مدنية إن ضحّوا بالأسس والمعنى والنتائج المبتغاة كسباً للحظة مكسورة.

صحيح أنّ اللاطائفيّين في توق إلى انتصار، أيّ انتصار. ولكن الاحتفال بزواج مدنيّ اختياريّ، رغم جمال الاحتفال وصدقه، سيؤجّل الاحتفال الحقيقيّ بقانون وطنيّ سياديّ للأحوال «الشخصيّة».

■ ■ ■

وليس آخراً، وعلى هامش البحث في تفاصيل مواد القانون الوطني للأحوال الشخصيّة، المرأة أدرى بجسدها وخصوصيّته من السلطة الذكوريّة الخائفة على بذرتها! فلسنا بحاجة إلى العدّة والعديد ومشتقّات العدّ كلّها بعد الطلاق لضمان عدم حمل المرأة قبل طلاقها. وفي حال نشوء وضع استثنائي يشكّك فيه متضرِّرٌ محتمَل، فإنّ تحديد هويّة الأب بات أكثر دقّة من العدّ على الأصابع وعضّها بفضل فحوصات الـ D.N.A!.

* أستاذ جامعي

محاولة جنينية قد جرت في بدايات الحراك لاختبار فكرتنا عن الاقتصاد وعلاقته بالثورة (الإضراب العام)، لكنها ما لبثت أن انطفأت لكثرة ما لاقته من عنف أمني، ولقلّة ما حظي به الاقتصاد من اهتمام لدى من أطلق هذه «الثورة». في ما بعد تعقّدت الأمور كثيراً، وما كان ممكناً قبل التدخّلين المافياويين النظامي والمسلح أصبح مستحيلاً بعدهما. ما عاد بالإمكان أن يقول المرء شيئاً عن ضرورة إدماج العامل الاقتصادي في المعركة ضدّ النظام، وعدنا بالتالي إلى المربّع الذي يترك للدم وحده أن يصوغ علاقتنا بالنظام و«بالقطيعة» المطلوبة معه. بالقياس إلينا يبدو المصريون وكأنهم قطعوا أميالاً لا أشواطاً فحسب. ستسمع الكثير هناك عن الدور الذي باتت تحظى به الاضرابات العمالية في تعميق أزمة النظام. بالطبع لم يكن ذلك ليحصل لولا الضريبة التي دفعتها الطبقات الشعبية من دمها، ولولا الشرط التاريخي الذي أتاح للضريبة تلك أن تفعل فعلها في مواجهة النظام سواء بهيكله المباركي القديم أو بقوقعته الاخوانية الجديدة. والشرط ذاك الذي لم يتوافر لدينا في سوريا حتى الآن هو تفكيك جهاز القمع الذي لا يعنى بشيء قدر اعتنائه بمطاردة أيّ حراك يجاهر برغبته في تنظيم نشاطه على أساس طبقي. سنجد أنفسنا بالضرورة ونحن نناقش كيفية حصول ذلك ـ كيفية تفكيك الجهاز ـ أمام سؤال الدم مجدداً. وهو سؤال تتفرّع عنه جملة أسئلة من أهمّها: كيف تكون التضحية طريقاً إلى القطيعة، لا معادلاً لها؟ لنتفق أوّلاً أن القطيعة بمعناها الجذري لم يحصل أن حدثت بعد لا في سوريا ولا في مصر. والفارق بيننا وبين المصريين أنهم يعترفون بعدم حدوثها، في حين ننكر نحن ذلك على طول الخط. عادة ما يتذرّع السوريون لتبرير إنكارهم ذاك بفداحة ما لاقوه من قمع، وبغياب أيّ مساندة تعينهم على أن يكونوا أكثر بقليل من «مجرّد ضحايا». الضحية أو الشهيد هنا هي السردية الفعلية التي استطاعت «الثورة» صياغتها، وخارجها «لا وجود لأيّ سردية أخرى». في مصر وتونس كان هنالك شهداء وضحايا أيضاً، لكنهم كانوا سردية فحسب من ضمن سرديات أخرى كثيرة من بينها، مثلاً أن يكون للثورة جسم يحملها ويتقدّم الطبقات الاجتماعية التي تشكل متنها الأساسي. هذا الجسم حمل في تونس اسم الاتحاد العام التونسي للشغل، وفي مصر أسماء مختلفة لنقابات وتنظيمات عمالية لم تكتف بأن تكون الثورة عنواناً للشهادة فحسب. هي كذلك طبعاً وجزء من كينونتها مرتبط بأسماء من سفحت دماؤهم على الإسفلت فداء لها. غير أن للتضحية وجهاً آخر لا يعبأ به من يكتب التاريخ الرسمي للثورة (وهؤلاء نيوليبراليون في معظمهم ومعادون غالباً لفكرة ارتباط الثورة بالطبقة العاملة وتضحياتها). حين يحصل، مثلاً، أن يصاب عامل أمام مصنعه وهو ينفّذ إضراباً عن العمل في مواجهة قمع متعدّد الطبقات: الشرطة من جهة وربّ العمل من جهة أخرى، فهذا يعني أن الثورة قد كسبت شيئاً إضافياً، رغم أنّ العامل قد يواجه في هذه الحالة احتمال الطرد أو الإيقاف عن العمل. وهذا أمر يحدث في مصر وتونس طوال الوقت، لكنه بالكاد يحصل هنا، وإذا حصل فلن يجد من يتكلّم عنه سواء كان من النظام أو من المعارضة. هذه القضايا ليست في صلب اهتماماتنا الآن، ولن تكون كذلك في الأمد المنظور لأنّ التركيز عليها سيصرف النظر عن عملية الرسملة الجارية لاقتصاد الحرب. ثمّة

> «الثورة» في طورها الملون لم تبد معنية كثيراً بالمواجهة مع الرأسماليين

مستفيدون من النّهب سيصبحون عاطلين من العمل فيما لو لاقت سردية ربط «التثوير» بالاقتصاد من يتلقّفها. وحتى ذلك الحين سيبقى الأساس في هذا الربط هو مصر وتونس لا سوريا ومافيات حربها الأهلية. لنكن واضحين أكثر في ما خصّ هذه الجدلية داخل مصر. بالأمس فقط أغلق رجل الأعمال المصري فرج عامر سلسلة مصانعه وطرد منها آلاف العمّال لمجرّد تجرّؤ هؤلاء على مطالبته برفع أجورهم التي لا تساوي في حال من الأحوال ربع ما يحصل عليه الإداريون والفنّيون الأعلى أجراً. والمشكلة أنّه عندما أقدم على ذلك لم يجد في مواجهته أحداً ممّن يتنطّحون يومياً للمنافحة عن القضاء والمحكمة الدستورية العليا والإعلام والجيش و...الخ. سيجعل ذلك من «المبالغة» في تقويم العلاقة بين الثورة وقضايا العمّال هناك أمراً محرجاً. لكن مهلاً. الأرجح أن الكلام عن المبالغة هنا هو المحرج، لأن واقع الحال يشير إلى ثبات استثنائي في مقارعة العمّال لأرباب العمل وإلى مساندة لا تقلّ استثنائية لهؤلاء في مسعاهم لتجذير الثورة، ونقلها إلى الضفّة الأخرى. ضفّة الربط بين التضحية والقطيعة. لقد ضحّى المصريون ومن ضمنهم العمّال بالكثير أثناء الأيام الثمانية عشر للثورة ظنّاً منهم أنّ ما فعلوه حينها كان قطيعة مع النظام بشكل أو بآخر. وعندما اكتشفوا العكس عادوا تقديم التضحيات وبذل الدماء لكن من دون أن يجعلوا منها معادلاً وحيداً للقطيعة. حين يفعلون ذلك يكونون في صدد إنهاء الثورة لا استكمالها أو تجذيرها. الثورة لديهم الآن ليست الإضرابات القطاعية فحسب، ولا زجاجة المولوتوف في مواجهة الأمن وحدها. فلسفة الثورة بالأساس قائمة على نفي الأمرين ما لم يكونا مرتبطين. وارتباطهما هو ما يجعل القطيعة ممكنة ويفتح لها الطريق. هي لم تحدث حتى الآن، ولكي يحصل ذلك لا بدّ من تضحيات. وهذه الأخيرة قائمة في سوريا أكثر بكثير من مصر وتونس، لكنها تفتقر إلى المنظومة والمتن والسياق الايديولوجي. إذا وجد السياق فستجد طريقها ـ أي التضحيات ـ إلى القطيعة، أما إذا لم يوجد، كما هي الحال الآن، فسنستمرّ في التصنيم، وفي إسباغ صفة القطيعة على أيّ فعل نأتيه في مواجهة النظام.

* كاتب سوري

سوريا

نجاد يرى «الحل عبر برنامج الرئيس»... والخطيب في ريف حلب

الرئيس بشار الأسد منفتح على الحوار، وبالشروط التي وضعها سابقاً. لم يختلف حديثه، أمس، عن آخر خطاب له: «المشكلة ليست في شخص الرئيس، ابحثوا عن الدول الداعمة للتسليح»

الأسد لا حوار مع الإرهابيين

حافظ الرئيس السوري بشار الأسد على «أساسات» خطابه الأخير. نعم للحوار، ولضرب الإرهاب. حلّ الأزمة عند الدول الداعمة للمسلحين، برأي الأسد. أما وزير الخارجية وليد المعلم فقد تلقى جرعة دعم سياسية من الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ونظيره علي أكبر صالحي.

وأكّد الرئيس الأسد استعداده للتفاوض حول إنهاء الأزمة في بلاده مع المعارضين «الذين يسلمون سلاحهم». ورأى في مقابلة مع صحيفة «صنداي تايمز» أنّ «من العبث القول إنّ النزاع يدور حول الرئيس ومستقبله»، قائلاً «إذا صح هذا القول، فسيوقف رحيلي القتال. من الواضح أن هذا الكلام مناف للعقل. السوابق الأخيرة في ليبيا واليمن ومصر تشهد بهذا».

وقال الرئيس السوري «وحدهم السوريون يمكنهم أن يقولوا للرئيس ابق أو ارحل، تعال أو اذهب، ولا أحد غيرهم». وجدّد استعداده للتحاور مع المعارضين، وقال «نحن مستعدون للتفاوض مع أيّ كان، بمن فيهم المقاتلون الذين يسلمون سلاحهم»، مضيفاً «يمكننا بدء حوار مع المعارضة، لكن لا يمكننا إقامة حوار مع الإرهابيين».

وانتقد الرئيس السوري الدول الغربية، ولا سيما بريطانيا التي أعلنت تأييدها رفع الحظر عن تسليح المعارضين السوريين. وقال «بصراحة بريطانيا معروفة بلعب دور غير بنّاء في منطقتنا في عدد من القضايا منذ عقود، والبعض يقول منذ قرون». وقال «إذا كان أحد يريد بصدق، وأشدد على كلمة بصدق، أن يساعد سوريا وأن يساعد في وقف العنف في بلدنا فيمكنه القيام بأمر واحد هو الذهاب إلى تركيا والجلوس مع (رئيس وزرائها رجب طيب) أردوغان ويقول له: توقف عن تهريب الإرهابيين إلى سوريا، توقف عن إرسال الأسلحة وتأمين الدعم اللوجستي لأولئك الإرهابيين. وأن يذهب إلى قطر والسعودية، ويقول لهما توقفا عن تمويل الإرهابيين في سوريا». كما اتهم فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بأنها «تدعم الإرهاب في سوريا بشكل مباشر أو غير مباشر، عسكرياً أو سياسياً».

وأوضح «أننا في سوريا، اتخذنا قرارين: القرار الأول إطلاق الحوار، والقرار الثاني محاربة الإرهاب». وقال إن «حزب الله، وإيران وروسيا يدعمون الشعب السوري في حربه ضد الإرهاب. دور روسيا بنّاء جداً، ودور إيران داعم جداً، ودور حزب الله هو الدفاع عن لبنان وليس الدفاع عن سوريا، ونحن بلد عدد سكانه 23 مليون نسمة، ولدينا جيش وطني وقوات شرطة قوية ولسنا بحاجة إلى مقاتلين أجانب يدافعون عن بلدنا. والسؤال الذي ينبغي أن يُطرح هو حول دور البلدان الأخرى. وأضاف الأسد «لقد قلت مراراً إن سوريا هي بمثابة خط تماس جغرافياً وسياسياً، واجتماعياً، وأيديولوجياً، ولذلك فإن اللعب بهذا الخط سيكون له تداعيات خطيرة في سائر أنحاء الشرق الأوسط».

في موازاة ذلك، زار وزير الخارجية السوري وليد المعلم طهران التي كرّرت دعمها القوي للسلطات السورية. وقال الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، خلال لقائه المعلم، إنه «لا سبيل لحلّ الأزمة في سوريا إلا بوقف العنف وبالحوار الوطني عبر البرنامج السياسي الذي طرحه الرئيس بشار الأسد». وأضاف إنّ «إيران تقف إلى جانب سوريا في مواجهة الحرب الكونية التي تشهدها»، مشيراً إلى أنّ «سوريا دولة شقيقة».

بدوره، أوضح المعلم للرئيس الإيراني، «تطورات الأوضاع في سوريا، وشدّد على ضرورة وقف العنف وتجفيف مصادره بالضغط على الدول الداعمة له والمعروفة من أجل إيجاد مناخ من الأمن والاستقرار لإنجاح الحوار، الذي بدأته الحكومة بين السوريين ودون تدخل أجنبي تنفيذاً للبرنامج السياسي الذي قدمه الرئيس الأسد».

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع المعلم، قال وزير الخارجية علي صالحي إنّه «في الانتخابات المقبلة، الرئيس الأسد سيشارك (فيها) مثل غيره، ولينتخب الشعب السوري من يريد». وكرّر الوزير الإيراني «الموقف الرسمي لإيران، وهو أن الأسد سيبقى الرئيس الشرعي حتى الانتخابات الرئاسية المقبلة» عام 2014.

في السياق، سلّم أعضاء لجنة متابعة الحوار الوطني السوري دعوة لمدير مكتب المبعوث الأممي والعربي الأخضر الإبراهيمي في دمشق، لمشاركة ممثلين عن الأمم المتحدة في جولة جديدة للحوار، من المقرر عقدها في العاصمة السورية في 12 و13 آذار الجاري.

وعبّر الأمين العام للأمم المتحدة بان

تصدرت سوريا لقاء دول مجلس التعاون الخليجي تزامنا مع زيارة جون كيري إلى الرياض (أ ف ب)

هيغ: لا نستبعد تزويد المعارضة بالأسلحة

«لا يمكننا استبعاد تزويد المعارضة السورية بالأسلحة»، جملة وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ سبقها أمس تقرير عن توقّع المعارضة السورية أسلحة من الدول الأوروبية

استبقت صحيفة الـ«غارديان» حديث وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ عن دعم المعارضة السورية، خلال تقرير لها بعنوان «المعارضة المسلحة السورية تقول إنها تتوقع أسلحة من أوروبا قريباً».

الصحيفة توقعت إدلاء هيغ ببيان أمام البرلمان يقدم فيه تفصيلاً للتدريب والمعدات التي ستقدم إلى المعارضة المسلحة السورية. هذا الأخير أكّد ذلك في حديث تلفزيوني، معتبراً أنّ بريطانيا لا يمكنها استبعاد تزويد المعارضة السورية بالأسلحة. وقال «إنّه سيعلن أمام البرلمان هذا الأسبوع تفاصيل عن تقديم مزيد من المساعدات على شكل معدات مباشرة غير قاتلة إلى المعارضة السورية، مؤكداً أنّ بريطانيا لا يمكنها أن تبقى «مكتوفة اليدين» حيال النزاع. ومع ذلك أشار هيغ إلى أن هناك خطر وقوع الأسلحة في «الأيدي غير المناسبة، ولهذا السبب بالذات لا تقوم بريطانيا بتوريد السلاح الآن».

وبالعودة إلى الصحيفة البريطانية، فقد أفادت أنّ ممثل المعارضة السورية في بريطانيا، وليد صفور، قال إنّ من المتوقع أن تحذو بعض الدول الأوروبية حذواً مغايراً لواشنطن خلال الأشهر القادمة، وتبدأ بإمداد المعارضة السورية المسلحة بالسلاح. وأضاف صفور، في حديثه مع الصحيفة، أنّه يتوقع أن يشهد الاجتماع المقبل «لأصدقاء سوريا»، المتوقع في أوائل الصيف المقبل، «تقدماً كبيراً ينهي قيود الدول الأوروبية على توريد السلاح». في السياق، قال معارض آخر إنّه يوجد تخفيف ملحوظ للقيود التي فرضتها الولايات المتحدة وتركيا على إمرار السلاح عبر الحدود السورية.

في موازاة ذلك، أشارت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية إلى ضلوع واشنطن وبعض الدول في دعم المعارضة المسلحة في سوريا، موضحةً أن مدربين أميركيين يقومون بتدريب عناصر «الجيش السوري الحر» على الأراضي الأردنية. ووفق معطيات مصدر عسكري فرنسي فـ«إن هؤلاء يقومون بالتدريب والإشراف وإعطاء النصائح للمتمردين

الجيش السوري يسيطر على طريق حلب ـ حماه

في تطور ميداني بارز، استطاع الجيش السوري أن «يؤمن» 20 قرية بعد سيطرته على طريق أساسية بين حلب وحماه، في وقت يعمل فيه الجيش النظامي على تحقيق تقدّم ملحوظ في أحياء حمص، وخاصة حيّ الخالدية.

وأعلنت القيادة العامة للجيش السوري، في بيان، أنّ «الجيش السوري طهّر الطريق ابتداءً من بلدة السلمية (في حماه) وصولاً إلى مطار حلب الدولي». ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن مصدر عسكري تأكيده أنّ «الجيش استطاع استعادة سيطرته على أكثر من 20 بلدة على هذه الطريق. وأكد أنّ هذه العملية ستتيح تحقيق أريحية أفضل على مستوى العمليات العسكرية في حلب تحديداً، وحتى أقصى الشمال من ريف حلب».

في موازاة ذلك، يعمل الجيش السوري على التقدّم في أحياء مدينة حمص، حيث يبدو أنّ حيّ الخالدية أحد هذه الأهداف. وقالت وكالة الأنباء السورية «سانا» إنّ «وحدات من جيشنا واصلت عملياتها ضد تجمعات الإرهابيين في آبل والرستن والبويضة الشرقية والغنطو ورابعة والحيدرية (حمص)، وأوقعت أعداداً منهم بين قتيل وجريح».

في سياق آخر، أقدم مسلحون معارضون على إعدام فلسطينيَّين شنقاً في مخيّم اليرموك للاجئين في جنوب دمشق، بعد اتهامهما بـ«التعامل مع النظام السوري». وأوضح مصدر فلسطيني لوكالة «فرانس برس» أنّ المسلحين المعارضين اتهموا الرجلين بأنهما «نقلا معلومات إلى قوات النظام حول مكان وجود مقر لجبهة النصرة داخل المخيم»، مشيراً إلى أنّ هذا المقر «أصيب في قصف من القوات النظامية الأسبوع الماضي».

من ناحية أخرى، أفادت وكالة «سانا» عن سقوط قذائف عدة في محيط مبنى هيئة الأركان والجمارك والمنطقة الحرة في دمشق، أمس، في وقت أعلنت فيه مصادر معارضة أن مسلحين معارضين تمكنوا من السيطرة بشكل شبه كامل على مدرسة الشرطة بخان العسل بريف حلب.

كما أفادت «لجان التنسيق المحلية» بأنّ «القصف طال حيّي جوبر والقابون في دمشق، وسط اشتباكات على أطراف

كي مون والإبراهيمي، أول من أمس، عن خيبة أملهما للفشل في إنهاء الصراع في سوريا. وقالا، في بيان مشترك، إنّ الأمم المتحدة مستعدة للقيام بدور في تسهيل محادثات السلام بين جانبي الصراع.

في سياق آخر، زار رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد معاذ الخطيب، أمس، مناطق في ريف حلب، بحسب ما ذكر مسؤول في المجلس الوطني السوري. وقال المصدر، رافضاً كشف هويته، «دخل الخطيب سوريا للمرة الأولى منذ تعيينه، وزار مدينتي منبج وجرابلس لبضع ساعات، قبل أن يغادر». ونقل «الائتلاف» في صفحته على موقع «فيسبوك» أنّ الخطيب زار منبج وجرابلس «والتقى فيهما عدداً من وجهاء المدينة ونشطاء الثورة، ثمّ قابل رؤساء وأعضاء الهيئة الشرعية ومجلس القضاء، كما استطلع أحد معسكرات الجيش الحر».

وبعد عودته من جولته، أوضح الخطيب، من تركيا، أنّ «قصف النظام لمدينة حلب شمال سوريا بصواريخ «سكود»، جاء بعد إبدائه ـ أي الخطيب ـ الاستعداد للجلوس مع ممثلي النظام والتحاور معهم».

وجاء حديث الخطيب من مدينة غازي عين تاب، التي جاءها للمشاركة بانتخابات «الإدارة المحلية لمدينة حلب وريفها»، والتي تجرى بتنظيم من قبل الهيئة العامة لمحافظة حلب. وأضاف الخطيب إنه لم يتلق أي جواب من قبل النظام السوري، يتعلق بموافقته أو رفضه الحوار، مؤكّداً استعداده للجلوس مع ممثلي النظام السوري والتحاور معهم.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

السوريين، مشيراً إلى أن هذا التدريب يجري منذ نهاية العام الماضي في أحد المراكز الخاصة شمال العاصمة الأردنية عمان». وأوضحت الصحيفة أن عناصر القوات الخاصة الأميركية يشاركون مع قوات غربية أخرى في هذا التدريب بهدف «تعزيز قدرات المعارضين». وبيّنت الصحيفة أن قوات خاصة بريطانية ومجموعة من الفرنسيين يساعدون «المتمردين السوريين» في المركز المخصص للتدريب. وأشارت الصحيفة إلى أن القوات الخاصة الأميركية المنتشرة في الأردن تقوم باختراقات في الأراضي السورية، للقيام بما تدّعي أنه مراقبة «الأسلحة الكيميائية للنظام»، حسب وصف الصحيفة.

جوبر». وتابعت إنّ «ضحايا وجرحى، بينهم أطفال، سقطوا في قصف على بلدتي عين ترما وحجيرة البلد في ريف دمشق». بالمقابل، أفادت «سانا» بأنّ قوات الجيش السوري قضت على قائد تنظيم «جبهة النصرة» في حماه ومعظم أفراد مجموعته، لدى محاولتهم الهجوم على حاجز للجيش في تل ملح بريف محردة. إلى ذلك، أعلن «الجيش الحر» سيطرته على مدرسة الشرطة في بلدة خان العسل بريف حلب، بعد معارك دامية استمرت ثمانية أيام. كما اتهم «الجيش الحر» الجيش العراقي، أول من أمس، بقصف معبر اليعربية الحدودي بين البلدين بعد سيطرته (الحر) عليه، ما أسفر عن مقتل 6 من عناصر المعارضة المسلحة.

سيناريوات حكومة نتنياهو: خيارات صعبة أو انتخابات مبكرة

لم تنجح ابتسامات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو في إخفاء شعوره بالخيبة، نتيجة عدم تمكنه من تشكيل الحكومة خلال الـ28 يوماً الماضية

علي حيدر

شكّل فشل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في تشكيل الحكومة خلال الـ28 يوماً الماضية مفاجأة للعديد من المراقبين والمقربين، بعدما كانت التقديرات الأولية، في أعقاب إعلان نتائج الانتخابات، أنه لن يواجه الكثير من الصعوبات في تشكيل حكومته المقبلة، والذهاب نحو حكومة ائتلافية واسعة تمنحه استقراراً وأغلبيات متغيرة، تمكنه من إمرار الكثير من القرارات.

لكن التحالف الصلب بين رئيس البيت اليهودي نفتالي بينيت ورئيس «يوجد مستقبل» يائير لابيد، أعاد خلط الاوراق وأسقط الرهانات والكثير من السيناريوات المرجحة، وخصوصاً بعدما وضع هذا التحالف نتنياهو أمام خيار من اثنين، إما حكومة من دون المتدينين (الحريديم) تضمهما معاً، الى جانب كديما والحركة، أو مع الحريديم تستثنيهما معاً.

ولما كان الخيار الأخير يستوجب موافقة العمل على الانضمام الى الحكومة، وهو ما رفضته بشدة رئيسة الحزب شيلي يحيموفيتش، بات نتنياهو أمام خيارين: إما الخضوع لشروط لابيد ـ بينيت، أو الذهاب نحو خيار إعادة الانتخابات الذي ينطوي على مخاطر انتخابية باتت مؤشراتها أكثر بروزاً.

في المقابل، لم يُخفِ نتنياهو موقفه المتذمر من إصرار لابيد وبينيت على رفض مشاركة الحريديم في الحكومة، عندما برر فشله في تشكيل الحكومة حتى الآن «بسبب وجود قطيعة مع جمهور من دولة إسرائيل»، لافتاً الى أن هذا الأمر لا يتلاءم مع تصوره العام، وأنه كان يسعى الى تشكيل أوسع حكومة. كذلك استغل نتنياهو جلسة الحكومة لتوجيه انتقادات قاسية أيضاً لرئيسي البيت اليهودي و«يوجد مستقبل»، عندما رأى أن التهديد النووي الايراني والأخطار الاقليمية دفعاه إلى السعي من أجل «التكتل وتوحيد القوى وصدّ هذه الأخطار، لكن للأسف لم يحدث هذا الامر».

الى ذلك، رغم تعهد نتنياهو بأنه سيواصل في الأيام المقبلة «محاولة توحيد القوى الكبرى» من أجل تشكيل حكومة جديدة، وبعد تقارير إعلامية عن

مستشارو نتنياهو: الحكومة الجديدة لن تجد مفراً من تجميد البناء في المستوطنات

نيته عرض فكرة بقاء الأحزاب الحريدية مؤقتاً خارج الحكومة، أبلغ قادة حزب شاس الحريدي، الذي يترأسه إيلي يشاي، أنه لم ينجح في تفكيك التحالف بين لابيد وبينيت، الذي يعني ضمناً عدم مشاركتهم في الحكومة المقبلة.

وفي السياق نفسه، ذكرت صحيفة «معاريف» أن الصيغة المتداولة لدى نتنياهو هي أن يوافق على تشكيل ائتلاف يضم البيت اليهودي ويوجد مستقبل في مرحلة أولى، على أن يعلن بعد عدة شهور نيته دفع المسار السياسي مع الفلسطينيين، إما عبر تجميد البناء الاستيطاني في الضفة الغربية، أو عبر المفاوضات نفسها، الأمر الذي سيؤدي الى دفع البيت اليهودي خارج الائتلاف، وبعد ذلك يضم نتنياهو الأحزاب الحريدية بدلاً من البيت اليهودي.

وتستند هذه الفرضية الى أن التحالف بين بينيت ولابيد لن يتواصل بعد دخولهما الى الحكومة، وخاصة أن الاخير لن يتمكن من معارضة موقفه بدفع المسار السياسي على المسار الفلسطيني كما أعلن في برنامجه الانتخابي.

الى ذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن كبار مستشاري نتنياهو قدروا أن الحكومة الجديدة لن تجد مفراً من تجميد البناء في المستوطنات، خلال الأشهر القليلة المقبلة، خارج القدس والكتل الاستيطانية الكبرى، معاليه أدوميم وغوش عتسيون واريئيل، إضافة الى أن نتنياهو ورجاله يعتقدون بأن الضغط الدولي الذي سيمارس على إسرائيل سيستوجب منه اتخاذ خطوات سياسية حتى لو لم تؤدّ الى استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، وهو ما سيساعد على الأقل في ترميم مكانتها لدى أصدقائها الغربيين.

ونقلت «هآرتس» عن مصدر مقرّب من نتنياهو قوله إن مستشار الأمن القومي يعقوب عميدرور والمبعوث الخاص إسحاق مولخو عبّرا عن تأييدهما لتجميد جزئي للبناء في المستوطنات، أمام نتنياهو. لكن هآرتس عادت وأكدت أن رئيس الحكومة لم يتخذ قراراً في هذا الشأن حتى الآن.

فلسطين

عجز السلطة يطيح وزير المال

رام الله ـ فادي أبو سعدى

لطالما كانت حقيبة وزارة المال من أصعب الحقائب في كل تشكيل حكومي جديد في الأراضي الفلسطينية، سواء كانت حكومة في الضفة وحدها، أو حتى حكومة توافق كالتي شكلتها حماس سابقاً قبيل انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية، فهي وزارة سيادية يسعى إليها الجميع، ووزارة خلافية في الوقت ذاته للسبب نفسه، وكل ذلك بعيداً عن الأزمة المالية التي تطيح السلطة الفلسطينية حالياً.

فالحدث الأبرز في فلسطين كان نهاية الأسبوع استقالة وزير المال نبيل قسيس، التي قدمها الى رئيس الحكومة سلام فياض أول من أمس السبت. أما الأسباب، فهي الأزمة المالية أولاً، وخطة التقشف التي لم تنجح، والمناكفات المستمرة مع النقابات العمالية في فلسطين، وخاصة الانتقادات التي وجهتها له عدة نقابات إثر تصريحات أدلى بها حول نيته التقليص من العلاوات التي تقدم للموظفين إذا ما استمرت الأزمة المالية.

وفيما خرجت تصريحات عن الأمين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم، بأن الرئيس محمود عباس رفض استقالة قسيس، قبل رئيس الوزراء الفلسطيني أمس الاستقالة، وفق بيان وزع عقب اجتماع الحكومة، علماً بأن عباس ليس الشخص الذي يقبل أو يرفض استقالة أي من الوزراء، حسبما ينص القانون.

وجاء في البيان أن فياض «أطلع مجلس الوزراء على كتاب استقالة وزير المال نبيل قسيس وما تضمنه من أسباب لهذه الاستقالة، وأبلغ فياض المجلس أنه قبل الاستقالة»، معبراً عن «جزيل شكره لقسيس على العمل معاً في هذه الحكومة».

ونقلت صحيفة «الأيام» الصادرة أمس عن قسيس قوله إن استقالته «ليست لأسباب شخصية، وإنما لتكوين قناعة لدي بأن متطلبات التعامل مع موازنة العام 2013 والعجز المتوقع فيها بنجاح غير متوفرة». وأضاف «لم يتم اتخاذ قرارات لخفض العجز بشكل ملموس، بل هو يتنامى في وقت تنتظر فيه الموازنة الإقرار من خلال قرارات لها أثر مالي لا أتفق معها ولم أستشر فيها».

ويعتقد المحللون، الذين تحدثت إليهم «الأخبار»، بأن الاستقالة تعني «الهروب إلى الأمام»، لأن وزير المال ليس لديه قدرة على وضع موازنة، ولا سد عجز السلطة المالي في ظل الأزمة الراهنة، كما أنه لا يملك إمكان اتخاذ قرارات حاسمة لتخفيف المصاريف الجارية للسلطة، لتوفير الحد الأدنى من الرواتب.

ومعلوم أن هناك تحديات كبيرة أمام جهاز السلطة على المستوى المالي، وهذه التحديات بحاجة إلى إرادة سياسية قوية من أجل الوقوف أمامها، من خفض حقيقي لبعض النفقات، إلى تحسين وتنظيم جباية الضرائب.

وبحسب المحللين، فإن الإرادة السياسية للسلطة الفلسطينية مشوّشة حالياً، والجهاز التنفيذي مترهل وغير منتج، وبالتالي فإن الاعتقاد السائد هو عدم إمكان الخروج من هذه الدوامة قريباً، وطبعاً هذا الأمر يصب في الأساس في مصلحة إسرائيل، التي «لن تسمح للسلطة بالانهيار الكامل، لكنها لن تخرجها من هذا المستنقع»، فكلما قاربت السلطة على الانهيار، وتحديداً «مالياً»، تمدّ إسرائيل لها يد العون، ولكن بشكل يسمح لها بإبقاء رأسها فوق الماء وتفادي الغرق.

عربيات دوليات

الإمارات: مطالب دولية بمحاكمة عادلة لـ 94 إسلامياً

طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس بضمان محاكمة عادلة لـ 94 إماراتياً إسلامياً تبدأ محاكمتهم اليوم في أبو ظبي بتهمة التآمر على نظام الحكم في الإمارات. وقالت المنظمة في بيان «يجب ضمان محاكمة عادلة للنشطاء السياسيين الـ 94» الذين أوقفوا خلال الأشهر الماضية. واعتبرت المنظمة أن المحاكمة «تثير مخاوف جسيمة على عدالة (المحاكمة)، تشمل الحرمان من التواصل مع المحامين وحجب مستندات محورية تتعلق بالتهم والأدلة المقدمة بحقهم».

(أ ف ب)

يعالون: لا مخاوف من سقوط صواريخ بأيدي ثوّار سوريا

رأى نائب رئيس الوزراء، وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي موشيه يعالون (الصورة)، أمس أن «الثوار في سوريا لا يملكون الوسائل لمواجهة إسرائيل»، وذلك بعدما نشرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية معلومات تفيد بأن لديهم صواريخ سكود.

وقال يعالون لإذاعة الجيش «لا أظن أن لديهم القدرة على إطلاق الصواريخ على أراضينا». وأكد أن «إسرائيل لا تريد التورط في الحرب الأهلية في سوريا. نحن نراقب عن قرب تطور الوضع، وطالما أنه لا يهددنا فإننا لن نتدخل. وفي هذه المرحلة لا نرى أي تهديد». وذكرت «معاريف» أمس أن «الثوار السوريين

سيطروا على مستودع أسلحة يحوي صواريخ سكود في الشمال الشرقي من سوريا»، لكن لم يؤكد أي مصدر في الثوار أو أي منظمة غير حكومية ذلك.

(أ ف ب)

العراق: هجوم انتحاري في كربلاء

فجر انتحاري يرتدي حزاماً ناسفاً نفسه، أمس، بين حرمي ضريحي الإمامين الحسين بن علي وأخيه العباس وسط مدينة كربلاء المقدسة. وأوضح جمال الشهرستاني أن «مهندساً يعمل لصالح شركة المنصور للمقاولات العامة التي تقوم بأعمال تأهيل وإعمار في منطقة ما بين الحرمين فجر نفسه، ما أسفر عن سقوط ضحايا».

على صعيد آخر، قتل خمسة أشخاص وأصيب 19 آخرون في سلسلة هجمات متفرقة في مدن العراق.

(أ ف ب)

مصر

الإسلاميون يتنافسون انتخابياً لرسم خارطة قوتهم [2/1]

تفجر الخلاف بين الإخوان والسلفيين جعلهما هدفاً للاجتناب من قبل باقي التيارات الإسلامية

باتت الحركات الإسلامية على مرمى خطوات من بدء المنافسة الانتخابية، إذ إنه فور إعلان رئيس الجمهورية محمد مرسي الموعد المحدد لأول أيام الاقتراع، انطلقت المنافسة العملية بين تلك الأحزاب عبر الدخول في دوامة البحث عن التحالفات والتنسيق في ما بينها، ولا سيما بعد حالة التخبط التي تعيشها جبهة الإنقاذ والحديث عن احتمال أن تخوض بعض القوى فيها الانتخابات بصفة مستقلة، الأمر الذي يعني أنه لا يوجد ظهير قوي لهؤلاء المستقلين ينبئ بقدرة تنافسية عالية أمام الإسلاميين، لتكون المنافسة الجادة في الانتخابات إسلامية ـ إسلامية

الإخوان يرفضون التحالفات وهو ما دفع الجماعة نحو صوغ تحالف اجتماعي

خلال تظاهرة للسلفيين في القاهرة يوم الجمعة الماضي (عمر عبد الله دلش ـ رويترز)

«الإخوان» و«السلفيّون»: مواجهات علنيّة وتنسيق سرّي

الإسكندرية ـ **عبد الرحمن يوسف**

مشهد انحصار التنافس في الانتخابات البرلمانية المقبلة بين الإسلاميين كان بمثابة المؤشر إلى تحوّل في المسار. فاختلاف شكل المنافسة، وخلوّ الساحة من المنافسين المتمايزين تماماً، وانخفاض سقف الاستقطاب، وتبنّي الأطراف الإسلامية مواقف متباينة سياسياً في القضايا الحرجة، وانفجار العلاقة بين حزب النور السلفي وجماعة الإخوان المسلمين، وإعلان حازم صلاح أبو إسماعيل المرشح الرئاسي السابق السعي لتأسيس حزب جديد هو حزب الراية، هي بمثابة عوامل جديدة طرحت شكلاً جديداً في نسق ونمط التعامل الإسلامي ـ الإسلامي في المنافسة الانتخابية. ورفعت هذه المتغيرات من وتيرة الحالة الماراثونية التي تجري لوضع اللمسات الأخيرة في الشكل الخارجي للمنافسة، والمتمثل في طريقة التعاون ونمط التنسيق. وهو أمر كشفه حجم الجلسات التي جرت بين كل الأطراف، بمن فيهم الحلفاء لكل فريق، فضلاً عن حالة التكتم على المفاوضات حتى آخر لحظة. رغم ذلك، يبدو أن الجميع قد استقروا على وجهتي نظر رئيسيتين غير مكتوبتين؛ وهما حتمية التنسيق الفردي في العديد من الدوائر بين الإسلاميين ولو بالحد الأدنى لرموز كل منها، وأهمية التنوع في وجود قوائم مختلفة حتى يُضمن الصوت الانتخابي الإسلامي، وإن أخفت تلك التيارات وجود رغبة لديها في أن تكون صاحبة البصمة الأقوى في رسم ملامح الفترة المقبلة لمصر، بحكم أن البرلمان هو من سيصوغ هذه المرحلة.

وتظهر النظرة العامة لهذه الأحزاب أن الدفع بعنصر الشباب بقوة على قوائمها وإقامة تحالفات ضيقة في بعض الدوائر هما السلاح الأكثر فاعلية لدى كل منها، ولا سيما في الأحزاب التي تمثل التيار الوسطي، وترغب في تقديم فكر جديد، أو حتى لدى الإخوان والسلفيين الذين يرغبون في إبعاد شبح تهمة سيطرة العجائز والمشايخ على تنظيميهما.

من أجل فهم الحراك الذي يدور على أشده في الفترة الحالية داخل التيارات الإسلامية السياسية، لا بد من بيان خريطة الأوزان النسبية داخله وفقاً لمعيار القوة بشقيها المادي والمعنوي.

يقبع على رأس هذه التيارات من حيث القوة التنظيمية والمادية جماعة الإخوان المسلمين أولاً ومن ثم الدعوة السلفية في الإسكندرية وحزبهما الحرية والعدالة والنور. ويأتي خلفهما، عبر العمق التاريخي والقوة الشعبية، كل من الجماعة الإسلامية وحزبها البناء والتنمية بنفوذها القوي في الصعيد وقدم وجودها منذ السبعينيات، وحزب الراية تحت التأسيس بزعامة حازم صلاح أبو إسماعيل الذي يعتمد على الأرضية الشعبية الكبيرة التي بناها. أما حزب الوسط فيحل بقوة ناعمة لكنها قد تكون مؤثرة بشدة من خلال طرحه لنفسه بوصفه المسار الوسطي المختلف فكرياً في طرحه عن مدرستي الإخوان والسلفية بتنويعاتهما المختلفة. ويستمد ثقته من حصوله على المركز الرابع في الانتخابات البرلمانية السابقة، فضلاً عن الأداء القوي لرموزه في الفترة الماضية.

ويأتي بعد ذلك كل من حزبي مصر القوية والإصلاح والنهضة، وهما محسوبان على التيار الوسطي، لاعتماد الأول على شعبية رئيسه عبد المنعم أبو الفتوح والتزامه باتخاذ مسار بعيد عن الاستقطاب. أما «الاصلاح والنهضة» فيعتمد على منهجه في التغيير عبر الحراك الاجتماعي وسعيه للتحالف مع تيارات الوسطية السياسية كغد الثورة الليبرالي ومصر القوية.

ويأتي في المستوى نفسه من الحزبين السابقين الأحزاب السلفية الصغيرة، كحزب الأصالة والفضيلة والعمل والشعب. والأخير هو الذراع السياسية للجبهة السلفية، فيما يحل بعدهما الحزب الإسلامي وهو حزب الجهاديين القدامى في مصر.

وتكشف المعلومات والتصريحات عن موقف رئيسي تتخذه الأحزاب الإسلامية من جماعة الإخوان المسلمين والدعوة السلفية مدرسة الإسكندرية وأحزابهما، يتمثل في عدم التحالف المركزي معهما، ما يتفق معه ضمنياً الإخوان والسلفيون. فانخفاض شعبية كلا الطرفين والصراع الذي تفجر بينهما جعلا كلاً منهما (الإخوان والسلفيين) هدفاً للاجتناب، إما طمعاً في الاستحواذ على الأصوات الراغبة في التصويت لطرف إسلامي والتي انصرفت عنهما في الوقت نفسه، أو درءاً لشبهة الموافقة الضمنية على مواقفهما، سواء المواقف المقاربة للسلطة السياسية في حالة الإخوان أو التقارب مع جبهة الإنقاذ في حالة الدعوة السلفية.

ويكشف تصريح الأمين العام لحزب الحرية والعدالة، حسين إبراهيم، لـ«الأخبار» أن «كافة الخيارات مفتوحة أمام الحزب في الجلوس مع أي طرف للتنسيق بعيداً عن التحالف المركزي»، عن استمرار الإخوان في انتهاج سياسة الاحتواء واستثمار رغبة كافة الأطراف في إيجاد حاضن كبير لها في بعض الدوائر، وإن انصرفت عن الإخوان في ما يتعلق بالتنسيق أو التحالف، ومن ثم استثمار أصوات المنافسين في بعض الدوائر لتذهب لهم بدلاً من النور.

وكشف مصدر مطّلع داخل الجماعة أن أعضاءها يرفضون خوض الانتخابات مع أي تحالفات. وهو ما دفع الجماعة إلى السعي إلى إجراء تحالف من نوع جديد، متمثل في تحالف اجتماعي في بعض المناطق القبائلية والعشائرية والعائلات الكبرى، ولا سيما في مناطق الصعيد وغرب الإسكندرية وسيناء، هذا فضلاً عن الدفع بشخصيات مستقلة على قوائمها شريطة أن تكون من التكنوقراط ولها أداء سياسي ومهني مقنع للجماهير، كالدكتور جمال جبريل أستاذ القانون الدستوري وعضو الجمعية التأسيسية السابق، لأن أي تحالف آخر سيكون صعباً ولن تقبله القواعد بسهولة، ولا سيما مع شرط عدم تصدر أحد من خارج الإخوان رؤوس قوائمها، واتجاه الجماعة لانتهاج استراتيجية منح المرأة والشباب وبعض الفئات المهمشة أو الشخصيات البارزة في بعض الدوائر مساحة أكبر في قوائمها وبين مرشحيها، كبديل من فكرة التحالف مع الخصوم كميزة نسبية تظهر بها أمام الجماهير.

أما حزب النور السلفي، فجاءت تصريحات قياداته وقيادة الدعوة السلفية ومواقفها في الفترة الماضية لتؤكد حجم الشقاق مع الإخوان، وهو ما تجلى في انسحاب كبار مشايخ الدعوة من الجبهة الشرعية للحقوق والإصلاح.

الحفاظ على الحد الأدنى من التواصل

جاء انسحاب مشايخ الدعوة من الجبهة الشرعية للحقوق والإصلاح لاتهامهم نائب مرشد جماعة الإخوان، خيرت الشاطر، بالسيطرة عليها، فضلاً عن اتهام الإخوان «بأخونة» الدولة وأزمة مستشار الرئيس خالد علم الدين، ليعكس الخلافات بين السلفيين والإخوان.

هذه الملفات جعلت الدعوة، وفقاً لمصدر مطّلع داخلها، تميل إلى «ضرورة إظهار التمايز عن الإخوان في مسألة الشريعة، خاصة مع تقارب الإخوان مع الشيعة في الفترة الأخيرة»، هذا فضلاً عن التصدي لمسألة ما اعتبروه «توغل الإخوان في مفاصل الدولة». لكن رغم عِلم النور بأن الأصوات السلفية التي كان يحتضنها جميعها بتحالفه مع البناء والتنمية والأصالة باتت في مهب الريح، فإنه يتواصل مع الكثير من هذه الأحزاب، خاصة السلفية الفكر كالبناء والتنمية الذي طلب النور الجلوس معه أول أمس في محاولة منه لإقناعه بالتحالف معه كالعام الماضي، أو التنسيق معه عند الحد الأدنى حال لم يوافق، رغبة في احتواء النزيف السلفي للأصوات، مع السعي لإبعاد الكتلة الشعبية لأبو إسماعيل عن الإخوان.

وفي سياق التعامل بين الإخوان والنور، كشف مصدر إخواني مطّلع أن «ثمة مفاوضات قد تحدث مع النور عبر وسطاء في بعض المناطق التي تتميز بالقبائلية والعشائرية، لأن من الصعب أن يكون لطرف بمفرده الكلمة فيها».

كيري: رشوة اقتصادية مقابل الانتخابات والاستقرار

القاهرة ـ **الأخبار**

بين الأزمة السياسية الداخلية في مصر وقضايا المنطقة الملتهبة، وتحديداً سوريا وفلسطين المحتلة حيث تشهد المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين جموداً غير مسبوق، توزعت محاور اللقاءات التي عقدها وزير الخارجية الأميركي جون كيري على مدى اليومين الماضيين في مصر، وإن طغى الملف الداخلي على الجزء الأكبر منها.

مصادر مصرية شاركت في جزء من اللقاءات التي عقدها كيري أكدت لـ«الأخبار» أن الأخير كان يريد الاستماع والاطلاع على واقع الأوضاع أكثر من تقديم طلبات محددة، وخصوصاً أن زيارته تأتي في وقت تضع فيه الولايات المتحدة استقرار مصر في أولوياتها، خوفاً من التداعيات على إسرائيل ولا سيما في ظل الانفلات في سيناء.

وضمن سياق الاستماع، حرص كيري على لقاء طيف واسع من ممثلي المجتمع المصري. وللسبب نفسه انتظر كيري انتهاء معظم هذه اللقاءات لينقل رسالة واضحة إلى الرئيس محمد مرسي الذي التقاه أمس، أكدت ضرورة التوافق مع المعارضة واستعادة ثقتها للعبور من الأزمة. وهو ما انعكس في البيان الذي أصدره كيري قبيل مغادرته مصر، ودعا فيه إلى «مزيد من العمل الشاق والتسويات» لإعادة الاستقرار الى البلاد.

استقرار تصرّ الولايات المتحدة على أن الانتخابات تشكل الطريق الأمثل للوصول إليه، على اعتبار أنها «خطوة حاسمة في التحول الديموقراطي في مصر». وأضاف «في جميع لقاءاتي نقلت رسالة بسيطة لكنها جدية: إن المصريين الشجعان الذين وقفوا صامدين في ميدان التحرير لم يخاطروا بحياتهم لرؤية تلك الفرصة لمستقبل أكثر إشراقاً تتبدد».

ولأن المستقبل يتهدّده في جزء منه الواقع الاقتصادي المنهار، استخدم كيري جزرة المساعدات، معلناً 250 مليون دولار من المساعدات الاقتصادية الاميركية، وذلك بالرغم من معارضة عدد من المشرعين في الكونغرس لاستمرار تقديم المساعدات لمصر بحجة الخوف من عدم الاستقرار فيها وانعكاس ذلك على إسرائيل.

وأوضح كيري أن «الولايات المتحدة ستقدم الآن دفعة من 190 مليون دولار أميركي من أصل 450 مليون دولار لدعم الموازنة المصرية، في بادرة من أجل الاسراع في الاصلاح ومساعدة الشعب المصري في هذا الوقت الصعب». وأكد أن الولايات المتحدة «ستعدل كذلك اتفاقية الكويز للمساعدة في زيادة الصادرات المصرية الى الولايات المتحدة». يذكر أن اتفاقية الكويز أبرمت بين مصر والولايات المتحدة وإسرائيل منذ عدة سنوات، وأدت الى إنشاء مناطق صناعية حرة في مصر تصدر منتجاتها الى الولايات المتحدة من دون جمارك، بشرط أن تتضمن هذه المنتجات نسبة محددة من المكونات الإسرائيلية الصنع.

وفي مقابل حرص كيري على تأكيد «احترامه لشرعية الرئيس»، لاقى الرئيس المصري وزير الخارجية الأميركية بتأكيده حرص الشعب المصري على إتمام عملية التحول الديموقراطي، وفقاً لما نقلته وكالة «الأناضول». كذلك أكد «أهمية بناء شراكة استراتيجية بين القاهرة وواشنطن مبنية على قاعدة من الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة بين البلدين». ووعد بإجراء انتخابات برلمانية نزيهة وتشكيل حكومة توافقية عقب الانتخابات البرلمانية، ما يعزز

استُقبل جون كيري بتظاهرات معارضة أمام وزارة الخارجية أمس (أسماء وجيه ـ رويترز)

> **أمن إسرائيل والوضع في سوريا وعملية السلام المتوقفة حضرت في مباحثات كيري**

تمسك الإخوان بحكومة هشام قنديل.

اللقاء المهم الثاني على جدول كيري كان مع وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي. مصادر عسكرية اطّلعت على اللقاء وصفته بأنه «جلسة استشكافية تتّسم بالذكاء»، موضحةً أن كيري، معتمداً على تقارير وزير الدفاع المنتهية ولايته جون بانيتا، حاول قراءة موقف المؤسسة العسكرية المصرية من الأوضاع التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وموقفها حيال الأزمة السياسية الداخلية».

وفيما أكدت المصادر المطلعة أن ملفات النقاش لم تتطرق نهائياً إلى ملف جماعة الإخوان المسلمين وسيطرتهم على مفاصل الدولة، لفتت إلى أن السيسي تعمد إيصال رسالة إلى البيت الأبيض عبر كيري عنوانها التشديد على أمن مصر وسلامة حدودها. وهو ما دفع كيري إلى طرح «ملف أمن إسرائيل بنفس قوة السيسي ومنطقه».

وكان السيسي أيضاً حريصاً على «عدم رغبة القوات المسلحة في الاشتراك في المعارك السياسية الدائرة، وأنها لن تنحاز إلى فريق سياسي ضد آخر مهما بلغت حجم الضغوط». وكان لافتاً أن السيسي فتح المجال لرئيس أركان الجيش صدقي صبحي ليتحدث مؤكداً «أن القوات المسلحة لن تتهاون في حماية المواطنين من أي خطر خارجي أو داخلي، وأنها مع الشعب ولن تخرج عن الإطار العسكري مهما كلفها ذلك».

وفي حين رفض أقطاب جبهة الإنقاذ، وتحديداً محمد البرادعي وحمدين صباحي والسيد البدوي، لقاء كيري تعبيراً عن استيائهم من ضغوط واشنطن، اتصل كيري بالبرادعي ليؤكد أن واشنطن «لا تتدخل ولا تتخذ موقفاً من أجل حكومة أو شخص أو عقيدة» في مصر.

في المقابل، وضع رئيس حزب المؤتمر عمرو موسى لقاءه بكيري في إطار شخصي، وأكدت مصادر مقرّبة منه أن موسى لم يبادر إلى وضع قيادة الإنقاذ في صورة اللقاء، منتقدةً في حديث مع «الأخبار» اتخاذهم قرار مقاطعة كيري من دون طرح الموضوع داخل جبهة الإنقاذ لاتخاذ قرار بشأنه. بالرغم من ذلك، أكدت المصادر أن موسى أوضح لكيري موقف الجبهة من مقاطعة الانتخابات وأنهم معنيون بحل الشأن المصري من الداخل وليس من قبل أي طرف خارجي، فضلاً عن حديثه عن ضرورة استقرار مصر وزيادة الاستثمار فيها، إلى جانب تطرق البحث إلى الأوضاع في سوريا والأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأكدت هذه المصادر أن كيري كان واضحاً في رغبته تحريك ملف المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وهي مواضيع كانت حاضرة أيضاً في لقائه بوزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو والأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي.

انتفاضة المحافظات بمشاركة الجيش وطريق المطار في قبضة الألتراس

القاهرة ـ **محمد الخولي**

لم يعد الاحتجاج والتعبير عن الغضب يقتصران على التجمع أمام وزارة أو مركز شرطة، بل سنعطِل المصالح الحيوية وفي التوقيت الذي نريده والدليل أن «طريق المطار تحت رحمتنا». رسالة بدا أمس شباب «ألتراس أهلاوي» حريصين على إيصالها إلى الرئيس محمد مرسي، بعدما عمدوا إلى قطع طريق المطار لأكثر من ساعة بالتزامن مع موعد مغادرة وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، ما أدى إلى تأخير مغادرته.

قطع جماهير «ألتراس أهلاوي» لطريق المطار بعد إشعال النيران في إطارات السيارات جاء ليعكس في الدرجة الأولى درجة الاحتقان المرتفعة في الشارع، بعد أسبوع من الاشتباكات أعنفها كان في المنصورة في دلتا مصر، وأظهرت بما لا يدع مجالاً للشك استمرار ثقافة القتل والسحل لدى الشرطة.

وإن كانت بورسعيد نجحت قبل أسبوعين في جذب الأنظار إليها بعدما أعلنت العصيان المدني، فإنها أيضاً كانت محل الحدث، أمس، بعد تجدد الاشتباكات فيها إلى جانب المنصورة، وسط تساؤلات كثيرة برزت محاولة تفسير أسباب حدوث هذا الأمر في المنصورة.

البعض يربطه بفاعلية الأحزاب اليسارية، وتحديداً التحالف الشعبي الاشتراكي والتيار الشعبي، وهي الأحزاب التي نظمت العديد من التظاهرات خلال الأسبوع الماضي. أصحاب هذا الرأي يرون أن هذه التظاهرات أدت إلى قلق قوات الامن في المدينة وعناصر جماعة الإخوان المسلمين خوفاً من أن تكسب تلك التظاهرات تعاطف بقية سكان المدينة. وهو ما يفسر العنف المفرط في التعاطي مع المتظاهرين، الذي وصل إلى حد قتل أحد المتظاهرين، يدعى حسام عبدالعظيم.

محمد غنيم، عضو جبهة الإنقاذ الوطني في المنصورة، أوضح في حديث إلى «الأخبار» أن أهالي المنصورة يشعرون وكأن شيئاً لم يحدث منذ قيام الثورة، وأن هناك فصيلاً واحداً فقط هو من يتحكم في كل شيء في البلاد. ورأى أن الشارع في الدقهلية وبورسعيد والمحلة الكبرى وغيرها من مدن ومحافظات الجمهورية فقد الثقة بتلك السلطة التي تحكمهم بالعنف. بورسعيد شهدت هي الأخرى أحداث عنف أمس بين الشرطة ومحتجين على نقل المسجونين في سجن بورسعيد المتهمين في أحداث «ستاد بورسعيد» إلى خارج المدينة، ما سبّب سقوط 235 جريحاً على الأقل. لكن الأخطر الشريط المصور الذي تداوله نشطاء أمس ويظهر عناصر من الجيش يقفون إلى جانب المتظاهرين ويتلقون مثلهم قنابل الغاز من الشرطة. ويخشى أن يبلغ العنف ذروته في المدينة في التاسع من الشهر الحالي، وهو الموعد الذي حددته المحكمة للحكم على المتهمين في أحداث استاد بورسعيد. كذلك يخشى من أن يتوسع إلى محافظات أخرى. فالإسكندرية بدروها لم تغب عنها الاشتباكات أول من أمس، وتركزت بين أنصار حكم الإخوان ومعارضيهم، فيما بدأت الإسماعيلية العصيان المدني، واستمر محتجّو ميدان التحرير في التصدي لمحاولات قوات الأمن فتح الميدان. ويتزامن كل ذلك مع استمرار ظاهرة التوكيلات إلى الجيش لإدارة البلاد، التي وصلت أمس إلى الغردقة.

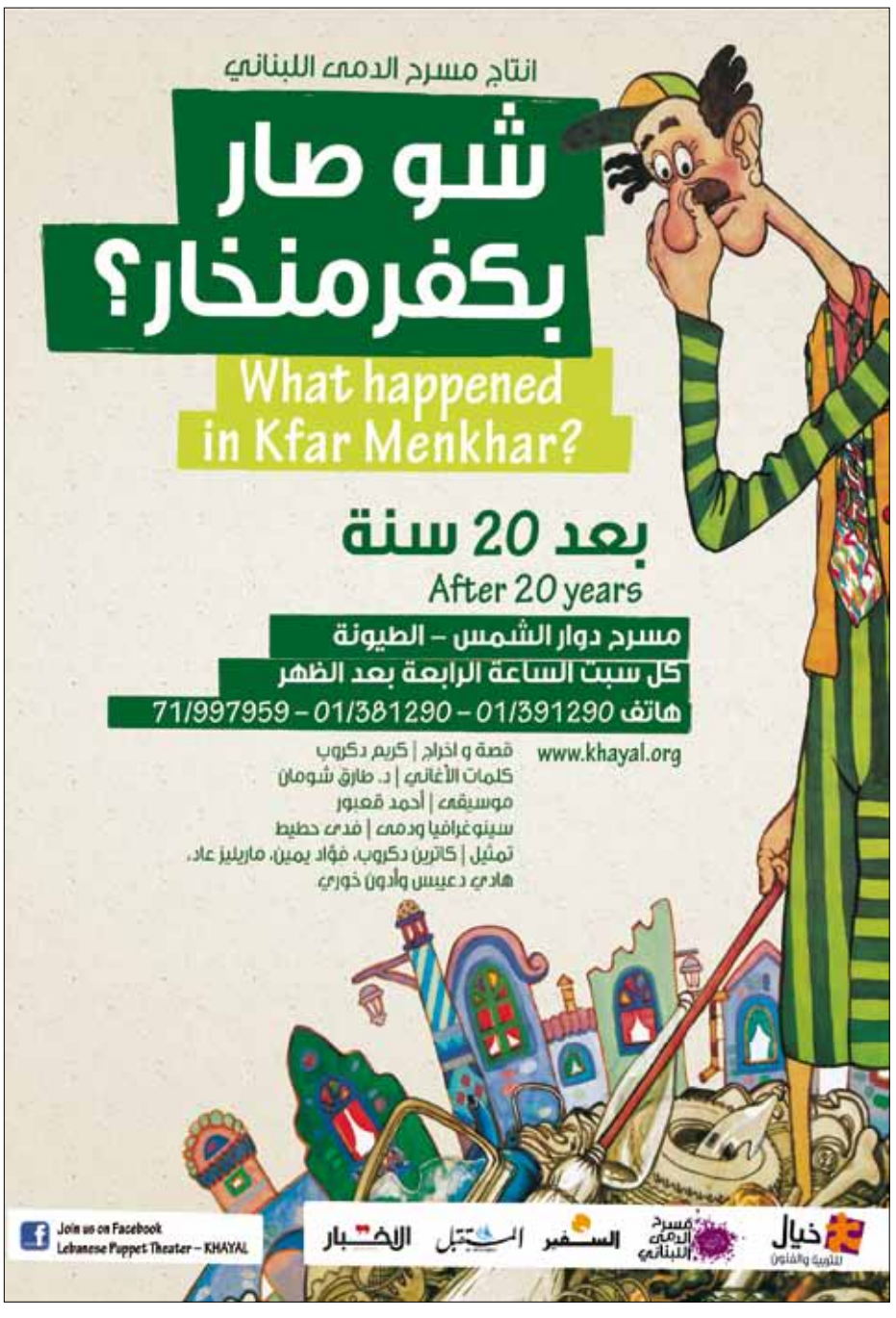

المقابلة

يحسن عبد الإله بنكيران، الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية»، إدارة الحكومة المغربية، التي وصل إلى رئاستها وفق مقتضيات الدستور المغربي الجديد، الذي يلزم الملك بأن يسمي زعيم الغالبية البرلمانية رئيساً للحكومة. «الأخبار» التقته في إطار جولة إعلامية وأجرت معه هذه المقابلة

عبد الإله بنكيران

- **«العدالة والتنمية» لا ينتمي إلى الإخوان**
- **العلاقة مع إيران من اختصاص الملك**
- **نتطلع إلى النموذج الأوروبي في الوحدة العربية**

■ هل نجاحكم في الانتخابات هو جزء من صعود الإسلام السياسي في العالم العربي؟

ـ الحركة الإسلامية في المغرب لها فكرها الخاص. ولا علاقة لها بجماعة الإخوان المسلمين. نرفض فكرة التدخل في حياة الناس، والشعوب تحتاج إلى الحصول على حقوقها. المغاربة يعرفون الإسلام منذ القدم ويتميزون بالحب الشديد لآل البيت، وتمكّنوا من بناء الدولة الحديثة، وحافظوا على الاستقرار وانخرطوا منذ البداية في منطق العصر، وحافظوا دائماً على خصوصيتهم الإسلامية، وهو توازن لا يمكن أحداً أن يدّعي أنه نجح فيه مئة في المئة.

الحركة الإسلامية في المغرب بدأت بالظهور بالشكل العصري منذ السبعينيات، وخاضت الحياة السياسية من خلال حزب الحركة «الشعبية الدستورية الديموقراطية»، الذي أصبح بعد ذلك حزب «العدالة والتنمية» في عام 1992. خاض الحزب أول انتخابات عام 1997 وفاز فيها 9 مقاعد، وحاز في الانتخابات التي تلتها (عام 2002)، بعد وفاة الملك الحسن الثاني 42 مقعداً. فيما فاز بانتخابات 2007، في عهد الملك محمد السادس، بـ 46 مقعداً. ولما جاءت رياح الربيع العربي عام 2011، حصل الحزب على 107 مقاعد، وشكّل الحكومة بتكليف من الملك. بعد الانتخابات توقف الحراك الحزبي وانخرطنا في الإصلاح ضمن حكومة ائتلافية تضم حزب «الاستقلال الثاني»، وحزب «الحركة الشعبية»، الذي كان توأم «العدالة والتنمية» وانشق عنه، إضافة إلى حزب «التقدم والاشتراكية»، الحزب «الشيوعي» سابقاً. الجوّ داخل الحكومة إيجابي جداً. «الاستقلال» بعد انتخاب أمينه العام الجديد أخذ موقعه الطبيعي داخل الغالبية، التي تشكّل الحكومة المنسجمة في إطار التوجّهات الكبرى للدولة التي لم تتبدّل.

■ ما هي العلاقة التي تربط «العدالة والتنمية» بحركة الإخوان المسلمين؟

ـ نحن لا ننتمي إلى الإخوان، ولا توجد لدينا أي علاقات تنظيمية معهم. لدينا تصوّرنا الخاص وفكرنا الخاص ومؤسستنا الخاصة، ولدينا قناعة جوهرية بأنّ الناس لم يصوتوا لنا لأننا إسلاميون، بل صوتوا لنا لأنهم تصوروا أننا حزب سياسي مرجعيته إسلامية.

■ ما هو تقويمك لعمل الحكومة بعد عام على تأليفها؟

ـ لا أستطيع أن أدّعي النجاح مئة في المئة، وإننا بعد مضي سنة في الحكومة، لا نزال في بداية الطريق ونعمل في إطار الدستور الجديد الذي يعطي المرتبة الأولى للمؤسسة الملكية كمؤسسة متخصصة في المجال الديني والعسكري والسيادة، فيما أصبح للحكومة صلاحيات تنفيذية. إن الذي يميز دولتنا في هذه المرحلة هو الخيار الذي اخترناه كأبناء للربيع العربي، حيث قررنا ألّا نخرج إلى الشارع على اعتبار أن الخروج لا يحقق الاستقرار، لكن في الوقت نفسه قررنا الاستمرار في الإصلاحات، وهو ما استجاب له الملك. ولم نكن وحدنا في هذا الأمر، بل كانت هناك أحزاب سياسية أخرى توافقنا الرأي وتحقق لنا ما نريد؛ فلم يرد الشعب الخروج بطريقة مكثفة كما حصل في تونس ومصر وليبيا وسوريا، فيما أخذت الإصلاحات مسارها. نحن اليوم في امتحان كدولة وحكومة وحزب، ورغم إشكاليات الفقر، فإن منطق الإصلاح يسير شيئاً فشيئاً. والأهم أن منطق الانتهازية والقرب من المسؤولين والرشوة لم يعد صالحاً كمعايير للتوظيف بعد اليوم في المغرب، حيث يجري تصحيح المفاهيم وسلك الطرق الطبيعية المبنية على الكفاءة والأحقية والنزاهة والشفافية.

يجمع المغاربة على فرادة شخصية رئيس الوزراء المغربي عبد الإله بنكيران. لا يتوانى الرجل عن الانفعال بوجه معارضيه في جلسات المساءلة البرلمانية الشهرية. إنه النموذج الجديد لتعايش الملك المغربي محمد السادس مع رئيس حكومة بصلاحيات جنّبت المغرب انقلاباً كاملاً على طريقة ثورات «الربيع العربي».

■ يجمع أحزاب الموالاة ما يعرف بـ«ميثاق الغالبية»، لكن الصحف المغربية تتحدث عن خلافات داخل هذه الغالبية، ما صحة هذه الأخبار؟

ـ تحرص الحكومة على استمرار التحالف بين الأحزاب التي تتشكّل منها، وفق منهج يقوم على التوافق والبحث عن الحلول بمنطق الجدّية.

■ وماذا عن الخلافات مع حزب «الاستقلال»؟

ـ الأمين العام الجديد لحزب «الاستقلال» جاء بمنطق جديد. نحاول أن نلامس القضية برفق حتى يتبين لنا الخيط الأبيض من الخيط الأسود. «الاستقلال» هو الحزب الذي لم تقع بيننا وبينه أي مشكلة على الإطلاق منذ علال الفاسي رحمه الله. وفي المراحل الصعبة، كانت كثير من الجهات تهاجم «العدالة والتنمية»، باستثناء «الاستقلال». وإننا في مرحلة جديدة، ولا يمكن أن ندخل في نزاع معه، وهو حليفنا الأساسي، ولا يمكن أن يكون بين الحلفاء خلاف كي لا يفقد المواطن صوابه. هذه الحكومة تريد القيام بإصلاحات وتجتهد وتحاول، وهو ما جعل منسوب شعبيتها اليوم جيداً جداً، ولم تنقص شعبيتها وفق آخر انتخابات جزئية.

■ ما تأثير الأوضاع في تونس على بلدان المغرب العربي؟

ـ الظروف في المغرب مختلفة عمّا يجري في تونس. علاقة الأحزاب التي تتشكّل منها الحكومة المغربية تقوم على التوافق. الأمين العام السابق لحزب «الاستقلال»، قال إنّ وزراءه كانوا يشتكون في الحكومات السابقة، بينما هذه المرّة لا توجد أي شكوى. وعندما بلغنا أن بعض الأشخاص يحاولون فرض بعض الأمور بالقوة من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كنا صارمين وأعطينا توجيهات لوزيري العدل والداخلية، بألّا يتساهلا مع هذا الأمر؛ لأن الفتنة تقع عندما يتصرف كل واحد وفق قناعاته الشخصية ويفرضها على الآخرين، والدولة هي المسؤولة عن فرض النظام. لدينا ملاحظات عديدة على أداء الحكومات ذات المرجعية الإسلامية في العالم العربي، لكن المسؤولية تمنعني من تقديمها، وأفضل الحكمة القائلة «أهل مكة أدرى بشعابها». ليس من الإنصاف أن تهاجم حكومات لا تزال في السنة الأولى أو الثانية من الحكم بهذه الشراسة، ونطالبها بحل مشاكل تراكمت عبر أكثر

تونس: الدستوريون يبحثون عن موقع... والسبسي يتصدّر المشهد

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

بعد نحو 79 عاماً من تأسيسه، عاد «الحزب الحر الدستوري» الجديد في تونس الى مسقط رأسه ليحتفل بيوم ولادته في 2 آذار من عام 1934. وأشرف زعيم حركة نداء تونس الباجي قائد السبسي، أول من أمس، على اجتماع شعبي حاشد في مدينة قصر هلال التي شهدت تأسيس الحزب الذي قاد معركة الاستقلال بزعامة الحبيب بورقيبة.

أراد قائد السبسي من خلال إشرافه الشخصي على هذه الذكرى توجيه رسالة الى الحكام الجدد، مفادها أن الحركة الدستورية لا تزال قوية ومتجذرة في أعماق الشعب، وأن إقصاءها غير ممكن. كذلك أراد أن يوجه رسالة أخرى الى الدستوريين مفادها أنهم لا يمكن أن يحققوا حضوراً ناجعاً يمكن أن يقلب المعادلات السياسية خارج الحزب الذي أسّسه هو قبل ثمانية شهور «نداء تونس».

فبعد عامين من قيام الثورة وسقوط النظام وحل حزبهم الذي حكم البلاد منذ 1956 من دون منافس الى حين فرار الرئيس بن علي، يسعى الدستوريون المعروفون في الشارع التونسي باسمي «الدساترة» و«التجمعيون» الى جمع صفوفهم من جديد في حزب واحد من أجل أن يكون لهم حضور في المشهد السياسي.

لم يكن أحد يتصور قبل عامين أن ينتهي الدستوريون الى ما انتهوا اليه من تشتت وانعدام فاعلية منذ أن سقط النظام السابق، إذ خرجت تظاهرات في كل المدن التونسية مطالبة بحل الحزب الذي حكم البلاد في غياب الديموقراطية، رافعين الشعار الشهير الذي رفعته أجيال من التونسيين «يسقط حزب الدستور... يسقط جلاد الشعب».

وفي غمرة الغضب، نسيت جموع التونسيين أن الدستوريين هم الذين قادوا معركة التحرير وبناء الدولة، وأن الحبيب بورقيبة ورفاقه هم الذين حرّروا المرأة ونشروا التعليم والصحة، وجعلوا من تونس بلداً قريباً الى أوروبا فيه طبقة وسطى قوية وفيه أقل نسبة من الأميين في العالم العربي. لكن سنوات بن علي وما رافقها من فساد وغياب الديموقراطية والتضييق على المعارضين وتحكّم عائلات الأصهار والأقارب في مفاصل الاقتصاد، وارتفاع منسوب اليأس وبطالة أصحاب الشهادات العليا وخنق الإعلام، كل هذه المعطيات جعلت الشعب الغاضب لا يرى في «الدساترة» إلا «شياطين» مسؤولين عن الخراب الذي حل بالبلاد.

فالحزب الحر الدستوري الجديد، الذي تأسس بزعامة بورقيبة ومحمود الماطري وغيرهما من الشباب، خرج من رحم الحزب الحر الدستوري الذي أسّسه الشيخ عبدالعزيز الثعالبي مع مجموعة من متخرّجي الجامع الأعظم (الزيتونة) في آذار 1920 بعد صدور كتاب الثعالبي في باريس «تونس الشهيدة».

وقد طالب الحزب بالفصل بين السلطات وإجبارية التعليم وإرساء نظام دستوري وضمان الحريات والمساواة،

خفّت موجة «شيطنة» النظام السابق بعد فشل الترويكا في الحكم

يرى كثير من الدساترة أن إنقاذ تونس يمر عبر دعم حزب السبسي

قائد السبسي هو الإبن الروحي لبورقيبة (غيانلويغي غارسيا ـ أ ف ب)

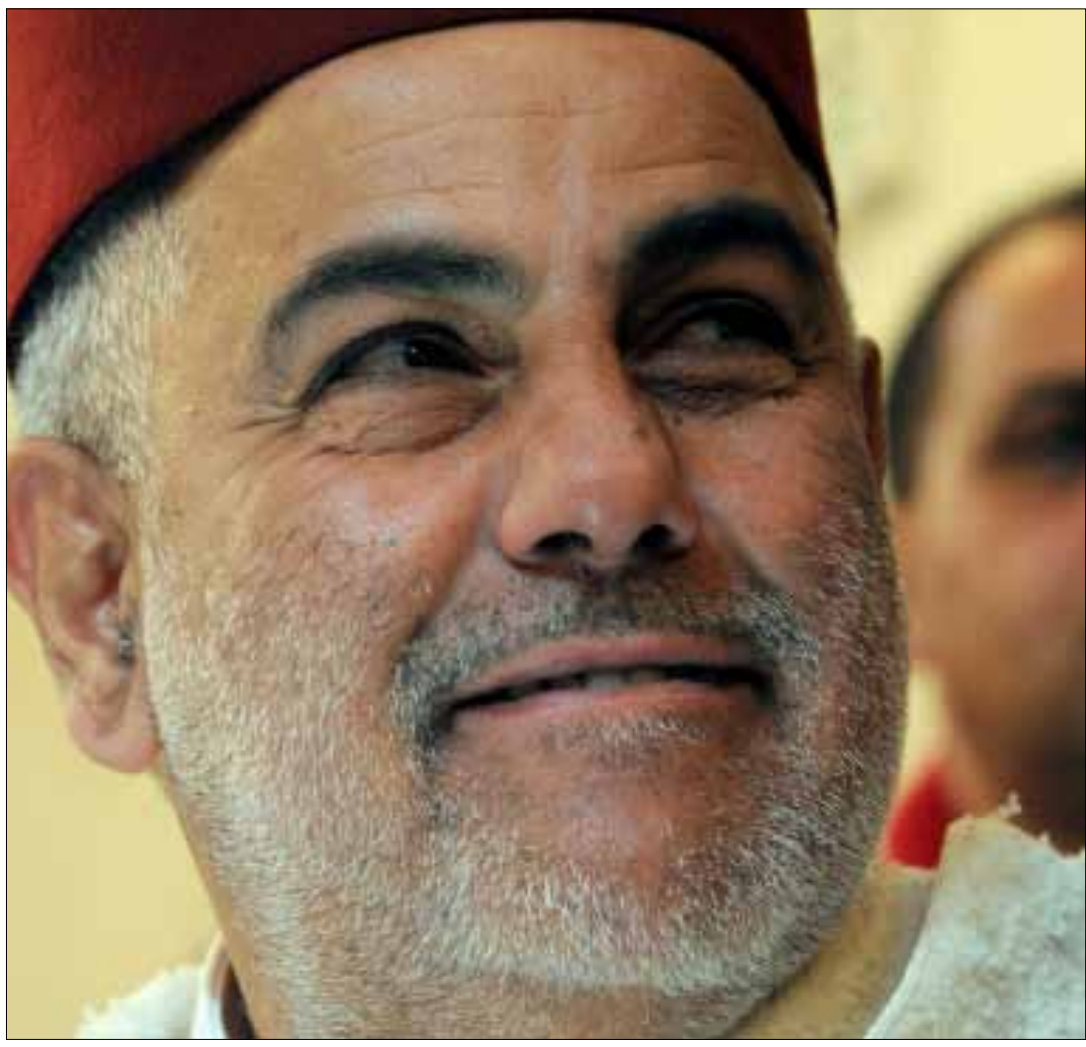

أجراها **بسام القنطار**

■ ماذا عن اقتراح ضم المملكة المغربية إلى دول مجلس التعاون الخليجي؟
ـ علاقتنا مع دول الخليج تقوم على الأخوة وهي علاقات وطيدة، المغرب حريص على تنمية هذه العلاقات وفق مسار قديم لن يتوقف، وإن لن يفضي إلى الوحدة بالمعنى الذي يتصوره البعض. البحث عن الوحدة بمفهومها القديم هو بحث عن سراب ويمكن أن نتقارب بأشياء عملية، أوروبا ليست موحدة بالمعنى السطحي، وهي ليست دولة واحدة، وإن كانت قد فتحت الحدود وسمحت بتنقل البضائع والأشخاص، ويقربون التشريعات وفق خطوات عملية نحن بحاجة إليها.

■ النزاع حول الصحراء مفتوح منذ ما يزيد على 35 عاماً، هل من أفق لحل هذه القضية العالقة من طريق التفاوض السياسي؟
ـ قضية الصحراء لا تزال من القضايا التي تنتظرنا، وهي قضية لا أساس لها من الصحة، وأبطالها كانوا مجموعة من الطلاب المغرر بهم وتأخرت عودتهم إلى وطنهم. كان لـ(الرئيس الليبي معمر) القذافي، كخصم عنيد للمغرب، دور في إذكاء الفتنة لدى الشباب الذين كانوا في البداية يطالبون بأفكار تحررية، وتلقفهم بدعم من الجزائر، التي لا تزال تتبناهم بطريقة تشوش كثيراً على الوطن. قضية الصحراء بالنسبة إلى المغرب قضية شعب، بخلاف الأخوة في الجزائر، الذين يعدّونها قضية دولة وقضية نظام. الأحداث التي تقع في المنطقة تدفع الجميع إلى إعادة النظر في الكثير من قضايا المنطقة. ليس هناك بين الشعبين المغربي والجزائري أي إشكال، وإذا فُتحت الحدود وتحلحلت القضية، فسيلاحظ الجميع أن كل هذا كان مفتعلاً وليس شيئاً حقيقياً، ونأمل ألا يكون اليوم الذي تحل فيه القضية بعيداً.

■ ما هي تداعيات الأحداث في مالي على المغرب؟
ـ لا بد أن يكون له تأثير على الوضع في الصحراء. لا يمكن أن نتخيل أن دولاً جديدة ستُخلق، وأن أشخاصاً يستولون على السلاح والمشتقات النفطية بكميات لا ندري مصدرها، ويتحكّمون في الناس بأفكار جهادية. هذا منطق ليس زمانه. وفي الوقت نفسه نستطيع أن نؤكّد أنه لا مكان لدول هشة قابلة للاختراق، وقد ذهب المغاربة إلى أقصى حدّ في قضية الصحراء، وطرحوا مبادرة الحكم الذاتي وفق إطار يرضى عنه الشعب المغربي. ونحن نتحدث بصراحة مع المبعوث الأممي كريستوف روس بخصوص الصحراء، ودعوته إلى أن يجتهد في الحل في إطار الحقائق التاريخية والسياسية.

من 60 سنة. اختيار الشعوب لهذا التيار لم يكن خطأً. وننصح بعدم إعطاء المبررات لتقع احتجاجات تعطي الفرصة للتشويش على منهاج الإصلاح. نحن نشدّد على أهمية الإصلاح التدريجي في دول العالم العربي، وبالشكل الذي يتوافق عليه الجميع، سواء الفئات الحاكمة أو الأحزاب السياسية أو النقابات أو الجهات التي لها وزنها في المجتمع.

■ هل اجتماعكم مع وزير الخارجية الإيرانية سيشكل مدخلاً لإعادة العلاقات مع الجمهورية الاسلامية؟
ـ كنا في مؤتمر إسلامي، وطلب وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أن نلتقي، ونحن أخوة ومسلمون، وإيران دولة إسلامية كبيرة، ولنا معها علاقات تاريخية، وقطع المغرب علاقته معها بسبب ما وقع في البحرين، لكن في ما يخص العلاقات الخارجية وكل أمور السيادة هي من اختصاص جلالة الملك وفق الدستور.

> **لا يمكن أن نتخيل دولا جديدة بقيادة أشخاص يستولون على السلاح ويمارسون التحكم في الناس**

لكنه لم يطرح قضية الاستقلال بجدية، ما دفع بالشبان الذين التحقوا به بعد الثلاثينيات، وخاصة بعد معركة التجنيس والمؤتمر، الى تأسيس حزب جديد في اجتماع دار عياد في مدينة قصر هلال.
بعد الاستقلال، نشب خلاف بين زعيمي الحزب صالح بن يوسف المنحاز الى مصر بقيادة جمال عبدالناصر، وبورقيبة المنحاز الى فرنسا. وقد تنازع الزعيمان على قيادة الحزب، الا أن بورقيبة نجح في طرد بن يوسف الذي غادر تونس للعيش في المنفى وتمسك أنصاره بالكفاح المسلح في إطار دعم الثورة الجزائرية وخروج آخر جندي فرنسي من تونس.
وللتخلص من معارضة بن يوسف تم اغتياله في جنيف سنة 1961.
وبعد المحاولة الانقلابية الفاشلة سنة 1962، أمسك بورقيبة بالبلاد بيد من حديد، ومنع الأحزاب السياسية وحوّل الجمعيات والمنظمات الى فروع تابعة للحزب تحت شعار «الوحدة الوطنية»، وأصبح كل صوت معارض ضد «المصلحة الوطنية». وبداية سنة 1968، بعد هزيمة حزيران 1967، بدأت المحاكمات السياسية، وكانت البداية باليسار والقوميين ناصريين وبعثيين.
وفي الثمانينيات، كان الحزب الذي قاد معركة الاستقلال يتحول تدريجاً الى جهاز إداري بلا روح، وفشلت كل محاولات تجذير الممارسة الديموقراطية فيه، التي قادها أحمد المستيري والحبيب بولعراس وقائد السبسي وغيرهم.
وكان من الطبيعي أن ينتهي النظام الى الترهل والتآكل في غياب الديموقراطية، فجاء انقلاب 7 تشرين الثاني 1987 الذي سمّاه بن علي «التغيير» لإنقاذ النظام والحزب.
في بيانه لم يذكر بن علي اسم الحزب. واعتبر ذلك نية للتخلص منه وتأسيس حزب آخر. لكن يبدو أن قيادات الحزب آنذاك، المقرّبين من بن علي، مثل الهادي البكوش، نصحوه بعدم الإقبال على هذه المغامرة، فاستبدل بن علي اسم الحزب ليصبح «التجمع الدستوري الديموقراطي»، والتحقت به في السنوات الأولى جموع من النخب التونسية من اليسار والقوميين والبعثيين، لكنهم سريعاً ما غادروه لغياب الممارسة الديموقراطية.
ولقي التجمع المصير نفسه لسلفه الحزب الحر الدستوري، إذ تحول الى جهاز للتعبئة وإقصاء المعارضين، خاصة في الجهات الداخلية. وعندما انطلقت الاحتجاجات الشعبية في 17 كانون الاول 2010، لم تجد قيادة الحزب أحداً يساندها في الشارع، وتحول «التجمعيون» بعد الثورة الى مواطنين مغضوب عليهم.
بعد صعود الترويكا الى الحكم والفشل الذريع لليسار الذي كان وراء حل التجمع ومنع الدساترة من الترشح في الانتخابات، خفّت نبرة استهدافهم، بل سارعت أغلب الأحزاب والقوى السياسية والاجتماعية الى رفض قانون «تحصين الثورة» الذي يهدف الى إبعاد الدساترة عن الانتخابات مرة أخرى. كذلك خفّت موجة «شيطنة» النظام السابق بعد فشل الترويكا في الحكم، لكن هاجس التجمعيين والدساترة بقي توحيد صفوفهم في حزب واحد.
ففي ذكرى تأسيس حزبهم، حسب ما علمت «الأخبار»، يسعى عدد من قيادات الدساترة الى إعلان ولادة حزب دستوري موحّد يجمع بين كل الأحزاب الدستورية، من أبرزها حزب المبادرة بقيادة كمال مرجان (آخر وزير خارجية في عهد بن علي)، وحزب الوطن الحر بقيادة محمد جغام مدير ديوان بن علي حتى عام 2000، وحزب المستقبل بقيادة الصحبي البصلي سفير تونس لدى الصين حتى 14 كانون الثاني 2011، وأحزاب صغيرة أخرى.
لكن هذه الخطوة لم تلق إجماعاً كبيراً بين الدساترة الذين يرى شق كبير منهم أن إنقاذ تونس يمر عبر دعم حزب نداء تونس بزعامة الابن الروحي للحبيب بورقيبة الباجي قائد السبسي، ويرون أن دعم نداء تونس الذي يضم يساريين ونقابيين وديموقراطيين بشكل عام هو الحل في هذه المرحلة التاريخية.
فهل سيكون نداء تونس هو الباب الذي سيعيد الدساترة الى موقع القرار؟ أم ان التحالف الذي اختاره قائد السبسي مع جزء كبير من اليسار سيدفع الدساترة الى تأسيس حزب آخر ومنافسة نداء تونس بدل التحالف معه، وربما حتى الاقتراب من حركة النهضة التي قد تجد فيهم حلاً لضرب نداء تونس؟ الأكيد أن الرمال التونسية لا تزال متحركة ولم تبُح بكل أسرارها.

عربيات دوليات

ليبيا: معتصمون يحتلون المؤتمر الوطني

اعلنت الحكومة الليبية أن قوات الامن اخفقت أمس في اجلاء معتصمين يحتلون مكاتب المؤتمر الوطني العام مطالبين بمساعدات. واورد مدير الامن الوطني في طرابلس محمود الشريف أن اربعة عناصر من الحرس الرئاسي اصيبوا بجروح خلال محاولة اجلاء المعتصمين. وأوضح الشريف أن المعتصمين كانوا مسلحين، وقد القوا قنبلة يدوية على قوات الامن قبل أن تنضم اليهم مجموعة اخرى من الثوار السابقين لدعمهم، مؤكداً أن قوات الامن لم تستخدم اسلحتها لتفادي سقوط ضحايا بين المعتصمين. من جانبه، اكد رئيس الوزراء الليبي علي زيدان أن السلطات لبّت كل مطالب المعتصمين (مصابي الثورة)، وعرضت على كل منهم راتباً شهرياً بقيمة 3500 ليرة ليبية (نحو 2750 دولاراً) ومسكناً وسيارة.
(أ ف ب)

مصر: اعادة محاكمة مبارك في نيسان

ذكرت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» أن «رئيس محكمة استئناف القاهرة المستشار سمير أبو المعاطي حدد جلسة 13 نيسان المقبل لإعادة محاكمة الرئيس السابق حسني مبارك ونجليه جمال وعلاء ووزير داخليته حبيب العادلي، وستة من كبار مساعديه ورجل الأعمال الهارب حسين سالم». وتشمل أوجه استغلال النفوذ في القضية بحسب الوكالة «تصدير الغاز (الطبيعي المصري) لإسرائيل بأسعار تفضيلية والعدوان على المال العام». واستنكر المحامي محمد عبد الرازق أحد المتطوعين للدفاع عن مبارك تحديد 13 نيسان موعداً لبدء إعادة المحاكمة، وقال إن دوافع سياسية تقف وراء ذلك تستهدف الحيلولة دون الإفراج عنه.
(رويترز)

الغنوشي يراشَق بالحجارة

أفاد مصدر امني أمس أن رئيس حركة النهضة الاسلامية راشد الغنوشي(الصورة) تعرض للرشق بالحجارة من جانب بعض سكان مدينة تالة في شمال غرب البلاد.
وقال المصدر نفسه إن عشرات من السكان هتفوا «ارحل» لدى مشاهدتهم الغنوشي

الذي حضر ليلقي خطاباً في مركز تالة. وبعدما عاد سريعاً إلى سيارته تعرض للرشق بالحجارة، ما ادى إلى اصابة زجاجها الخلفي بأضرار.
(أ ف ب)

الشركات العقاريّة تهدّد بقايا جدار برلين

برلين ـ **غسان أبو حمد**

رابط أكثر من أربعمئة مواطن ألماني في وسط العاصمة وأمام ما بقي من جدار برلين التاريخي طوال عطلة الأسبوع لمنع الشرطة الألمانية من تنفيذ برنامجها بهدم القسم الباقي من هذا الجدار لصالح المصارف والشركات العقارية.

وتأتي خطوة هدم هذا القسم المعروف باسم «إيست سايد غاليري» تنفيذاً لخطة باشرتها الشركات العقارية الكبرى مع عدد من المصارف الألمانية، هدفها شراء الأراضي والعقارات السائبة والمتروكة من مخلفات نتائج الحرب العالمية الثانية بأسعار زهيدة جداً، بحجة إقامة الأبنية والعقارات عليها. وبالتالي تحويلها إلى مناطق «حيوية وحديثة»، كما جاء في التصاريح الرسمية التي رفعتها الشركات والمصارف الألمانية إلى المجلس البلدي للعاصمة الألمانية.

ويصيب هذا النوع من «الاستملاك القسري» معظم المدن التي شهدت حروباً وقتالاً أدّى إلى دمارها أو وفاة أصحابها، كحال وسط مدينة بيروت أو مدينة برلين، وربما لاحقاً العديد من المدن السورية التي تشير بعض الصور الفوتوغرافية إلى دمارها الكامل.

فعلى ما يبدو، فإن هذه الخطة «الاستملاكية» للمناطق المهدّمة والمعالم التاريخية السائبة في برلين، تشبه تماماً ما سبق أن تعرّض له وسط بيروت، وفقاً لمشروع شركة «سوليدير» (الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار بيروت والتي أنشأتها الحكومة اللبنانية في عام 1994) وهو المشروع الذي قضى على معالمها التراثية، وتمّ استملاكها بأسعار زهيدة جداً. وبالتالي حوّل المشروع هذا الوسط، الذي كان يضجّ بالحياة والحيوية ويحيوي المعالم التاريخية التراثية، إلى مدينة أشباح سائبة، تبحث عن «زبون ضائع» في مقاهيها بحجة الإعمار والتطوير.

أطول غاليري في العالم

ولم ينتبه البرلينيون للاجتياح المصرفي ـ العقاري وحال الاستملاك الزهيد لوسط عاصمتهم إلا في عطلة الأسبوع الماضي عندما حاولت الشركات العقارية والمصارف الألمانية الاستعانة بالشرطة لهدم القسم الباقي من جدار برلين التاريخي، والذي يحمل لوحات فنية رسمها الفنانون الألمان لتعبّر عن تاريخ مآسي العاصمة.

فقد ازدان هذا القسم المتبقي من جدار برلين بلوحات غرافيتية حملت العديد من الصور وكأنها تحكي تاريخ المدينة زمن الانقسام بين شرقية وغربية قبل عام 1990؛ لوحة تُظهر سيارة «ترابنت» المصنوعة في ألمانيا الشرقية تحطّم الجدار، أو لوحة لقبلة بين الرئيسين الراحلين السوفياتي ليونيد بريجنيف والألماني الشرقي إريش هونيكر، أو لوحة لجندي ألماني شرقي يقفز فوق الجدار. لوحات فنية ستتحول في خطوتها الأولى من هذا المشروع إلى مبنى من 12 طبقةً لاستقبال 24 شقة سكنية مع ملحقات هذا المبنى من مقاهٍ ونوادٍ ليلية.

> مشروع عقاري لاستملاك الأراضي المتروكة في وسط برلين على غرار «سوليدير»

وكان المجلس البلدي للعاصمة الألمانية قد تهرّب من الردّ على هجوم وسائل الإعلام التي حمّلته جريمة طمس المعالم التاريخية للمدينة والخضوع لسيطرة رأس المال والشركات العقارية، بالقول إن منح تراخيص الاستملاك يعود إلى السلطات المحلية لأحياء المدن ولا يحقّ له التدخل بهذه القرارات.

ويعني غاليري «إيست سايد» الكثير لمواطني الجانب الشرقي من برلين، وهو يحمل لوحات فنية مميّزة يرغبون ببقائها ونقلها إلى الجيل الألماني الجديد. وعليه، يبقى الجانب الشرقي من الجدار، بما يحمله من لوحات معبّرة، تاريخاً فنياً حيّاً في ذاكرة أبناء العاصمة ومعلماً سياحياً مقصوداً.

ويرفض بعض الفنانين الألمان المشاركين في التظاهرة لمنع هدم «الغاليري» حجة المصارف والشركات العقارية بأن وسط برلين مهجور وبحاجة إلى تطوير، مؤكدين أن هذا المتحف الفني هو «غاليري في الهواء الطلق» وبات رمزاً سياحياً على مطبوعات ومنشورات شركات السفر والسياحة المشاركة في «المعرض الدولي للسياحة» الذي يقام سنوياً في برلين وتشارك فيه جميع دول العالم (هذا الأسبوع من 6 آذار حتى العاشر منه)، والذي تؤكد البورصة السياحية الألمانية أن نسبة الزوار الأجانب لهذا القسم المتبقي من الجدار باتت تفوق نسبة زوار متاحف برلين وبعض معالمها. من ناحيته، قال الرسام تيودور هورست، وهو كان بين المتظاهرين الرافضين للمشروع: «أنا كنت أكثر المتحمّسين لهدم الجدار قبل 24 عاماً ورسمت على ما بقي منه لوحات كبيرة معبّرة عن الحرية والوحدة، ولكن لم أتوقع استيلاء الشركات العقارية على ذاكرة البرلينيين وتحويلها إلى شقق سكنية للبيع».

ورأت الفنانة نادين سواير أن «الموضوع ليس سياسياً على الإطلاق... إن إيست سايد غاليري هو معرض فنّي حيّ لذاكرة المدينة، والأكيد أن هدف الشركات العقارية والمصارف ليس تطوير الفن، بل ربح المال وبالتالي إنتاج عاصمة باهتة من دون تاريخ، ولاحقاً السيطرة على قرار العاصمة، مضيفة إن «الشركات تتملك العقارات بمبالغ زهيدة وحجتها أن هذه العقارات متروكة وسائبة وأنها بحاجة إلى تطوير... هكذا يتم الاستيلاء على تاريخ العاصمة وتحويله إلى مقاه وبارات».

من الأعمال التي يزدان بها ما تبقى من جدار برلين (الأخبار)

مالي: خسائر للإسلاميين في غاو... ومقتل بلمختار

سقط ما لا يقل عن 50 قتيلاً من مسلحي حركة التوحيد والجهاد الإسلامية في غرب أفريقيا، منذ الجمعة، في معارك ضد جنود ماليين وفرنسيين قرب غاو، في حين قتل جندي فرنسي في المعارك، في وقت أعلنت فيه تشاد مقتل القيادي في تنظيم القاعدة مختار بلمختار الذي كان مسؤولاً عن عملية احتجاز الرهائن في منشأة عين أميناس في الجزائر قبل حوالى شهرين.

وذكر مصدر عسكري مالي لوكالة «فرانس برس» أن «المعارك كانت مستمرة صباح أمس على بعد 60 كيلومتراً شمالي غاو بين الاسلاميين والقوات المالية المدعومة من الجيش الفرنسي. ونحن نسيطر على الوضع. قتل ما لا يقل عن 50 إسلامياً من حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا منذ الجمعة».

وكان جندي مالي شارك في المعارك مساء الجمعة قرب غاو أكد أن الجيش المالي دمر قاعدة لهذه الحركة. وأوضح أن الحركة تكبدت «خسائر بشرية كبيرة» في المعارك التي وقعت في ماناس على بعد 60 كلم شرقي غاو.

في المقابل، أعلنت الرئاسة الفرنسية مقتل جندي فرنسي السبت في معارك غاو، ليرتفع إلى ثلاثة عدد الجنود الفرنسيين الذين قتلوا منذ بدء الهجوم ضد المجموعات الاسلامية المسلحة. وذكرت الرئاسة في بيان أن «رئيس الجمهورية (فرانسوا هولاند) تبلغ بأسى كبير مقتل جندي في شمال مالي، في معركة مساء السبت» وهو ينتمي إلى كتيبة المظليين. وأضاف البيان أن «رئيس الدولة يعرب عن احترامه العميق للتضحية التي قدمها هذا الجندي الشاب». وبحسب هيئة أركان الجيوش الفرنسية، فإنه تم «القضاء» على «ما لا يقل عن نحو خمسة عشر» مقاتلاً إسلامياً خلال العمليات التي أودت بحياة الجندي الفرنسي.

الخسارة الاكبر للمسلحين الاسلاميين منذ بدء التدخل الفرنسي (جو بينيي ـ رويترز)

> ارتفع عدد القتلى الفرنسيين إلى ثلاثة بعد مصرع مظلي في غاو

وقالت هيئة الأركان إن المظلي قتل السبت أثناء عملية للقوات الفرنسية ضد «المجموعات الارهابية» في منطقة جبال ايفوقاس، وهي منطقة جبلية قريبة من الحدود الجزائرية حيث انكفأت المجموعات الاسلامية. وأوضح الكولونيل تييري بوركارد لوكالة «فرانس برس» أن «المظليين بدأوا المعركة مراراً مع العناصر الارهابية» طيلة النهار. وقتل الجندي مساء السبت «وهو يتوجه إلى مهاجمة موقع معاد» على بعد حوالى خمسين كلم جنوبي تيساليت.

من جهة أخرى، شدد وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، أمس، على أن مقتل الزعيم الاسلامي مختار بلمختار إذا ما تأكد سيمثّل ضربة للإرهاب في شمال أفريقيا، ولكنه لن يكون نهاية للاضطرابات التي تشهدها مالي. وقال هيغ في مقابلة مع تلفزيون «بي بي سي» إنه في حال تأكد مقتل بلمختار «فإن ذلك سيكون ضربة للإرهاب»، مضيفاً «هذه أنباء من جنود تشاديين يخوضون الكثير من القتال في شمال مالي. لا نستطيع تأكيد ذلك (مقتله) بشكل قاطع في الوقت الحالي، وأشدد على ذلك». وتابع «ستكون تلك ضربة للإرهاب وللشبكة الاجرامية التي تحيط بهذا الرجل وبأمثاله». وأضاف «لكن ذلك لا يعني أن مشاكل مالي انتهت. يوجد الكثير من العمل الذي يجب القيام به لدعم العملية السياسية في مالي: إجراء الانتخابات، وتشكيل حكومة شرعية، وما إلى ذلك».

وكان الجيش التشادي المنتشر في شمال مالي أعلن أنه قتل بلمختار، الزعيم الاسلامي الذي كان الرأس المدبر للهجوم على منشأة للغاز في الجزائر، وأدى إلى مقتل 37 رهينة غربية في كانون الثاني الماضي. وصرح الجيش التشادي بأنه قتل بلمختار أثناء عملية في جبال ادرار في سلسلة ايفوقاس السبت.

إلى ذلك، أعلنت رئاسة الوزراء في مالي أن الانتخابات الرئاسية ستجري في شهر تموز المقبل، من دون التطرق إلى موعد إجراء الانتخابات التشريعية. وكشف مدير مكتب رئيس الوزراء ديانغو سيسوكو، بوبكر سو، لوكالة «فرانس برس»، أنه «تم اعتماد شهر تموز موعداً لإجراء الانتخابات الرئاسية». وأضاف سو أنه «تم أخذ الإجراءات لضمان احترام المهل. إن الوضع الأمني على الارض وعودة الإدارة إلى الشمال، والنازحين واللاجئين، كلها أمور نسعى لإيجاد حلول سريعة لها».

وتابع «من حيث المبدأ، في غضون شهرين إلى ثلاثة أشهر»، يكون قد عاد جزء من الادارة الحكومية إلى كبرى مدن الشمال الثلاث، وهي تمبكتو وغاو وكيدال. ولم يتطرق المسؤول المالي إلى موعد إجراء الانتخابات التشريعية.

طهران تصنع 3000 جهاز طرد وصالحي يبشّر بوقف تدريجي للعقوبات

فيما بشّر وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، أمس، بأن إيران «ستشهد ابتداء من اليوم (أمس) الغاءً تدريجياً للعقوبات» المفروضة عليها، من دون تقديم إيضاحات، أعلنت طهران أمس عن صنع 3000 جهاز طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم عشية بدء اجتماعات الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا.

وقال صالحي، على هامش ملتقى في طهران إن العقوبات ستتوقف تدريجياً ابتداء من اليوم (أمس)، مضيفاً «لو ان العدو انفق 100 دولار لفرض العقوبات علينا، فانه لم يجن في المقابل 10 دولارات نتيجة ذلك».

في غضون ذلك، نقلت عن وكالة «أنباء فارس» أن رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية فريدون عباسي دواني، أعلن أمس عن بناء طهران نحو 3000 جهاز طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم، كما نقلت «فارس» عن وزير الدفاع، احمد وحيدي، قوله إنه «سيجري قريباً إزاحة الستار عن زوارق طائرة إيرانية جديدة قاذفة للصواريخ».

في المقابل، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، إن تجدد الجهود الدولية للتفاوض من اجل كبح البرنامج النووي الايراني جاء بنتيجة عكسية تمنح طهران متسعاً من الوقت للعمل على صنع سلاح نووي.

وجاءت تصريحات نتنياهو بشأن الاجتماع الذي عقد يومي 26 و27 شباط بين ايران والقوى الست الكبرى ولم ينته إلى نتيجة تُذكر لتشير إلى نفاد صبر اسرائيل التي هددت بشن حرب وقائية ضد ايران ربما خلال الاشهر المقبلة اذا لم تصل الجهود الدبلوماسية إلى نتيجة.

في هذا الوقت، تعقد وفود الدول الـ 35 الاعضاء في مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية اجتماعات مغلقة بدءاً من اليوم وربما حتى الخميس في مقر الوكالة في فيينا. وستكون ايران مجدداً في صلب المناقشات، حيث علق دبلوماسي غربي، قائلاً «لدي حدس بانه لن يصدر قرار ضد ايران (خلال اجتماع مجلس حكام الوكالة الذرية في اذار)، لكن الامر ليس مؤكداً تماماً». وعلى جدول اعمال الاجتماع ايضا اعادة انتخاب يوكيا امانو، الذي تنتهي ولايته الاولى من اربعة اعوام في كانون الاول المقبل.

من جهة ثانية، أفرجت السلطات الإيرانية عن 14 صحافياً يعملون في صحف اصلاحية اعتقلوا في كانون الثاني الماضي بتهمة التعاون مع «شبكات ترتبط بالغرب»، حسبما أفادت صحيفة «شرق» أمس. وقالت الصحيفة إنه جرى الإفراج عن هؤلاء الصحافيين بكفالة، فيما لا يزال اربعة صحافيين اخرين معتقلين.

وعند اعتقالهم في اواخر كانون الثاني، قالت وزارة الاستخبارات في بيان لها إن الصحافيين ينتمون الى «واحدة من اكبر شبكات الاعلام» المرتبطة بالغرب. وطبقاً للجنة حماية الصحافيين، اعتقلت السلطات الايرانية 45 صحافياً منذ بداية كانون الاول 2012.

(إرنا، فارس، أ ف ب، رويترز)

الصين

شي جين يحذر من تقليد غورباتشيف

يلتقي الاف من النواب الصينيين من جميع أنحاء البلاد غداً للموافقة على نقل السلطة الى القادة الجدد، فيما قال قائد الحزب الشيوعي الصيني شي جين بينغ، الذي سيرأس البلاد، إن الحزب سيتمكن من الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيسه خلال ثماني سنوات فقط، إذا تعلم مسؤولوه من حكماء الماضي الذين ابتعدوا عن الأنانية، موجهاً ضربة أخرى إلى الفساد. وقال الزعيم الصيني الجديد، في كلمة ألقاها أمس بمناسبة الذكرى 80 لتأسيس مدرسة الحزب المركزية التي تُدرب المسؤولين الصاعدين، إن من الممكن الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس الحزب الشيوعي وأيضاً على تأسيس جمهورية الصين الشعبية فقط إذا استمر كل أعضاء الحزب في تعزيز قدراتهم.

وللتأكيد على التزامه بالاصلاحات الاقتصادية التي تعدّ مهمة للنمو الاقتصادي على المدى الطويل، اختار شي مدينة شينزهين الجنوبية التي اطلقت فيها الصين مساعيها لتحديث البلاد قبل اكثر من 30 عاماً، للقيام بأول جولة رسمية بعد توليه زعامة الحزب.

وتردد أن زعيم الحزب الشيوعي الجديد، الذي يقود الجيش ايضاً، حذر مسؤولين خلال زيارته المناطق الجنوبية من خطر السماح بتفكك الحزب كما حدث في الاتحاد السوفياتي. وقال إن تطبيق اصلاحات على غرار تلك التي طبقها الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشيف، يمكن ان تقوض سيطرة الشيوعيين على البلاد.

وتحدث شي عن شن حملة على عمليات النصب التي تغضب الشعب، وقال انها يمكن ان «تقتل الحزب». وهدد باستهداف كبار المسؤولين الضالعين فيها.

ومن المقرر ان يخلف شي الرئيس الصيني هو جينتاو، في مؤتمر الشعب الوطني السنوي الذي يُعقد في بكين غداً الثلاثاء، كما من المقرر ان يتولى لي كيكيانغ، رئاسة الوزراء خلفاً لوين جياباو.

وتعد هذه الخطوة الأخيرة في عملية تسليم للسلطة، بعد أربعة اشهر من تولي هذين القائدين السلطة في الحزب الحاكم، وتعهدهما القضاء على الفساد في الحكومة والحفاظ على مصادر رزق الشعب على نحو أكبر، وهما الفكرتان اللتان روج لهما الإعلام الحكومي.

وسيتبنى الاجتماع البرلماني غداً أيضاً مشاريع قوانين ويوافق على التوجهات المقبلة للحكومة، بما في ذلك اعادة تنظيم البيروقراطية الحكومية التي سيجري خلالها دمج عدد من الوزارات. ويتوقع ان يلغي البرلمان العديد من الوزارات من بينها وزارة السكك الحديدية المتعثرة في محاولة لتنظيم البيروقراطية الحكومية.

ومن المرجح ان يتناول رئيس الوزراء المنتهية ولايته، ون جيا باو، هذه القضايا في آخر تقرير له تحت عنوان «حالة الأمة» في البرلمان أمام نحو ثلاثة آلاف مشارك، منهم رؤساء شركات وقادة في الجيش وزعماء سياسيون ورهبان من التبت إلى جانب بعض من أكثر رجال الأعمال الصينيين ثراءً.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

مَن آمن بي وإنْ مات فسيحيا

زوجة الفقيد: مي قازان

شقيقه: سليم وعائلته

شقيقاته: سوزان زوجة جوزف عمّار وعائلتها

ليزيت وعائلتها

عائلة المرحومة سيمون أرملة المرحوم شحادة عسّاف

وعموم عائلات: الطويلة، قازان، طويل، دياب، عمّار، مطرجي، عسّاف، مانوكيان، مخّول، زغيب، مدوّر، كلكلار، تابت، بارودي، داغر، نصّار، طحطح، القزي، دوجيه، أشجيان، خوري وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

كلود موريس الطويلة

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم السبت الواقع فيه 2 آذار 2013 متمّماً واجباته الدينية.

احتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر أمس الأحد 3 الجاري في كنيسة مار يعقوب ـ جبيل.

لكم من بعده طول البقاء.

تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 4 و5 الجاري في صالون كنيسة مار أنطونيوس ـ جديدة المتن ابتداءً من الساعة الواحدة بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

رقدت على رجاء القيامة

ناديا فؤاد نعمان

زوجة جورج نخله الحايك

ولداها أنطوان الحايك وزوجته إفلين كاستيل وعائلتهما

فرنسوا الحايك وزوجته ميرنا عرمان وعائلتهما

بناتها إيلان وزوجها غياث يزبك وعائلتهما

د.كارلا وزوجها ريشار شمعه وعائلتهما

د. بولا وزوجها الدكتور جان زلّوم وعائلتهما

شقيقتاها ساميا نعمان

ليلى وزوجها بهيج زكّا وعائلتهما

وعموم عائلات نعمان، الحايك، كاستيل، عرمان، يزبك، شمعه، زلّوم، زكّا، ملكان، ظريفه، أبو جوده، يونس وأنسباؤهم ينعونها إليكم بالرضى والتسليم.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الواحدة ظهر اليوم الاثنين 4 آذار في كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس ـ الأشرفية وتوارى في مدفن العائلة في مار متر.

تقبل التعازي اليوم الاثنين قبل الصلاة وبعدها في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة ويومي الثلاثاء والأربعاء 5 و6 الجاري في صالون كنيسة مار نقولا من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

تتقدم جمعية نداء الأرض، عربصاليم من معالي النائب ياسين جابر وشقيقيه رباح ونصوح والعائلة الكريمة بأحرّ التعازي بوفاة الوالدة الفقيدة

فاطمة عبد الله الحاج علي

تغمّدها الله بواسع رحمته وألهم عائلتها الصبر والسلوان.

إعلانات رسمية

إعلان

لملء وظيفة رئيس مجلس إدارة متفرغ ـ مدير عام

الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية الخاصة في طرابلس

تعلن رئاسة مجلس الوزراء عن فتح المجال لملء وظيفة رئيس مجلس إدارة متفرغ ـ مدير عام الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية الخاصة في طرابلس، وتدعو اللبنانيين من أصحاب الاختصاص والكفاءة لأن يتقدموا بترشيحهم لشغل هذه الوظيفة.

يمكن للراغبين بالترشح لهذه الوظيفة من داخل الملاك أو من خارج الملاك الاطلاع على مهام ومسؤوليات الوظيفة وفقاً لأحكام القانون رقم 18 تاريخ 2008/9/5 (إنشاء المنطقة الاقتصادية الخاصة في طرابلس)، وكذلك الاطلاع على المواصفات والشروط المطلوبة للتعيين ولملء استمارة الترشيح على موقع مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية على صفحة الانترنت التالية: www.omsar.gov.lb الرابط (وظائف قيادية عليا في القطاع العام.

المهلة الأخيرة لاستلام الطلبات: أسبوعان من تاريخ نشر آخر إعلان في الصحف.

يتم التعاطي مع طلبات الترشيح بسرية تامة.

تقتصر المقابلات على الأشخاص المستوفين لمواصفات وشروط التعيين استناداً إلى المعلومات الواردة في الاستمارة.

رئيس مجلس الوزراء

نجيب ميقاتي

التكليف 403

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتوريد إشارات ضوئية لزوم خط التوتر العالي بكفيا ـ فيطرون ـ حالات 66 ك.ف.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2013/4/5 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2013/2/26

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

ملحم خطار

التكليف 391

إعلان بيع سيارة عدد 2011/1210

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني الاثنين 2013/3/18 الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليها آمنة إبراهيم لمع ماركة جيب GR CHEROKEE LAREDO فئة خصوصي رقم /293769/ و موديل 2002 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /12227/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4052/$ والمطروحة بمبلغ /3400/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك تبلغ /1,272,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة، بيروت، قريطم، شارع مدام كوري، قرب الصنوبرة، مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان بيع دراجة عدد 2012/1516

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني الاثنين 2013/3/18 الثانية بعد الظهر دراجة المنفّذ عليه إيلي ميشال بو مرعي ماركة كاوازاكي 1400 فئة خصوصي رقم /443713/م لبنان موديل 2008 المحجوزة تحصيلاً لدين بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /5041,19/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4920/$ والمطروحة بمبلغ /3900/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك تبلغ /880,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب كريم سالم في منطقة الشحروري، مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان

تمديد مناقصة عمومية

إطلاق مناقصات

يعلن مستشفى رفيق الحريري الجامعي عن تمديد تاريخ استلام عروض مناقصة عمومية رقم 2013/1 «توريد مستلزمات طبية وتعقيم» إلى يوم الأربعاء الواقع فيه 20 آذار 2013 لغاية الساعة الثانية عشرة ظهراً.

تفضّ العروض بعد الاستلام مباشرة، كما يعلن أيضاً عن إجراء تعديلات في جداول الكميات تطلب من أمانة سر مصلحة إدارة المواد والمشتريات في مستشفى رفيق الحريري الجامعي.

كما يعلن مستشفى رفيق الحريري الجامعي عن إطلاق مناقصة عمومية رقم 2 مكرر/ 2013 «توريد بياضات وملابس أطباء وتمريض».

آخر تاريخ لاستلام العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 19 آذار 2013 في تمام الساعة العاشرة صباحاً ويليها مباشرة فض العروض.

وإطلاق مناقصة عمومية رقم 5 مكرر/ 2013 «توريد محارم وصابون».

آخر تاريخ لاستلام العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 19 آذار 2013 في تمام الساعة الواحدة ظهراً ويليها مباشرة فض العروض.

مبوب

Societe Kamel Bekdache Et fils for Paper & Board has openings for the following positions:

-Sales of notebooks & other paper stationary products.

-Sales of wide format rolls for digital printing.

Email: skb@bekdache.com

مفقود

فقدت إقامة بنغلادشية باسمSIUALY AKTER MOHAMMED MAZIBUR RAHMAN . الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 05/471214.

مكتب للإيجار

في فردان: 98 م2 40000$.

للاتصال هـ: 03/999006.

الرياضة اللبنانية

حمل الأسبوع الخامس عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم فرحة الصدارة لفريق النجمة الذي اعتلى رأس الترتيب العام بعد فوزه على مضيفه التضامن صور، ومستفيداً من تعادل الصفاء مع طرابلس، في حين حافظ فريق الراسينغ والاجتماعي على تألقهما أسبوعاً آخر، واستعاد الإخاء الأهلي عاليه توازنه

احتفال حسن محمد (7) بهدف الصدارة مع عباس عطوي وخالد تكه جي وأوندو (عدنان الحاج علي)

الصدارة نجماويّة وانتفاضة الراسينغ والاجتماعي مستمرة

عبد القادر سعد

هو هدف مبكر لمهاجم النجمة حسن محمد في الدقيقة 3 من تمريرة رأسية للغابوني أوندو، كان كافياً ليضع فريق النجمة وحيداً في الصدارة. فوز صعب بهدف وحيد على مضيف عنيد هو التضامن صور الذي كان قريباً من إبقاء ضيفه وصيفاً لو نجح في ترجمة صحوته في الشوط الثاني. مدرب فريق النجمة موسى حجيج عرف كيف يتخطى مشكلة الإيقافات في صفوف فريقه، وتحديداً مع الثلاثي: الحارس نزيه أسعد والمدافع سامر زين الدين ولاعب الوسط محمد جعفر الموقوفين في قضية التلاعب، وزميلهم حسين حمدان لنيله الإنذار الثالث، اضافة الى خالد حمية المصاب. فغياب ثلاثة لاعبين بهذا الحجم كان يقلق الجمهور النجماوي الذي احتشد بشكل كبير، مسجلاً عودة رسمية الى مدرجات فريقه بعد رفع عقوبة المنع الاتحادي عنه ضمن آلية البطاقات الصادرة عن مكتب الجمهور.

لكن البدلاء وتحديداً الحارس محمد الدكرمنجي والمدافع قاسم الزين، وخالد تكه جي عرفوا كيف يعوضون النقص الكبير، فظهر الفريق بصورة جيدة في الشوط الأول، قبل أن يتراجع في النصف الثاني من الشوط الثاني، رغم النقص العددي في صفوف التضامن مع طرد قائدهم بلال حاجو في الدقيقة 53 لنيله الإنذار الثاني. وهذا الأمر يتكرر مع فريق النجمة في المباريات الأخيرة، وآخرها أمام الغازية في الأسبوع الماضي.

في جونية، تابع فريق الراسينغ عروضه الممتازة وأسقط العهد 1 - 0، المفتقد عدداً كبيراً من لاعبيه. ومرة جديدة كان عدنان ملحم رجل المباراة، فسجل الهدف في الدقيقة 47 بطريقة جميلة وبكرة ساقطة من فوق الحارس وحيد فتال، بعد تمريرة من العائد لاسينا سورو. وكان من الطبيعي أن يتأثّر العهد بغياب عدد كبير من لاعبيه، فعانى العهد هجومياً وافتقد اللاعب الهداف.

وشهدت المباراة عودة مدير الفريق علي زنيط الى ممارسة مهماته، رغم ما قيل عن إيقافه اتحادياً. إذ تؤكّد المعلومات أن جلسة الاتحاد الأخيرة وضعت الموضوع في يد الرئيس هاشم حيدر لإبلاغ العهد بتوصية لجنة التحقيق. وكان من المفترض أن لا يتطرق رئيس اللجنة فادي زريقات الى الأمر خلال مؤتمره الصحافي كونه لا يتعلق بقضية المراهنات، لكن زريقات أشار الى الموضوع من دون معرفة الأسباب، ما أثار استياء حيدر من طريقة تصرف زريقات.

وفي مباراة أخرى أمس، خطف الاجتماعي نقاط مباراته مع الساحل في الدقيقة 91 حين سجل محمود الدهن هدفاً رائعاً من مسافة بعيدة منحت فريقه الفوز 2 - 1 على ملعب صيدا البلدي. واستحق الشماليون الفوز نتيجة تفوّقهم على الساحليين الذين ظهروا بصورة متواضعة وأداء عقيم. فتقدم الاجتماعي بهدف محمد عبيد في الدقيقة 33 من ركلة حرة أيضاً، وعادل لشباب الساحل أحمد أيوب (58) بعد تمريرة من مصطفى شاهين، قبل أن يسجل الدهن هدفه الغالي.

> **خسارة جديدة للعهد تؤكد ابتعاده عن اللقب**

فوز الاجتماعي أقلق الشباب الغازية، الذي خسر أمام ضيفه الإخاء الأهلي عاليه 0 - 1 في كفرجوز بهدف البرازيلي ديكو دي أوليفييرا في الدقيقة 61 بعد تمريرة من مواطنه إدواردو دو كونسيكاو.

ففوز الاجتماعي وخسارة الغازية وسّعا الفارق بين الأول والثاني في معركة الهروب من الهبوط، حيث يتصارع الفريقان على المركز العاشر الذي يسمح لصاحبه بالبقاء في الدرجة الأولى، ويحتله حالياً الاجتماعي.

الدرجة الثانية

انتهى اللقاء بين الحكمة والمبرة بالتعادل الإيجابي 1 - 1 على ملعب بيروت البلدي، حيث كان الحكمة يحتاج إلى ثماني دقائق فقط كي يسجل عودته الى الدرجة الأولى لو عرف كيف يحافظ على تقدمه بهدف أحمد جرادة في الدقيقة 35. لكن المبرة خطف التعادل عبر علي صفوان في الدقيقة 82 ليؤجل الحسم الى المرحلة الأخيرة نهاية الأسبوع. فالسلام زغرتا سيعتبر فائزاً على النهضة بعد تعطيل الأخير للمباراة، حيث كان السلام يتقدم 3 - 0 سجلها جاد بو ضاهر (12) ومحمود شحود (28) وعلي الحمصي (33)، وبالتالي ستحدد المواجهة بين السلام والحكمة، السبت، الفريق الذي سيصعد الى الدرجة الأولى. فالحكمة يملك في رصيده 4 نقاط، ويكفيه التعادل أمام السلام فيحتاج الى الفوز كونه سيملك ثلاث نقاط بعد قرار الاتحاد تخسير النهضة. أما المبرة فسيلعب مع النهضة السبت وهو يملك أربع نقاط، ومن المتوقع أن يفوز على النهضة الذي سيتوقف عدد كبير من لاعبيه، وبالتالي سيؤمن المبرة صعوده الى الأولى. وفي خماسي الهبوط الى الثالثة، فاز فريق الوفاء النبي شيت على الهومنمن 2-0 في الجولة الثانية. وسجل حسين العوطة هدفي النبي شيت في الدقيقتين 57 و63. وفي مباراة ثانية، تعادل الرياضة والأدب مع الفجر عربصاليم 2-2. سجل للأول أحمد عيتاني (36) وأحمد المصري (40)، وللثاني يوسف صالح (39) ومحمد اسماعيل (68).

رسالة من الفيفا الى الاتحاد اللبناني

طلب الفيفا من الاتحاد اللبناني تفاصيل حول قضية التلاعب بالنتائج، والقرارات التي اتخذها بناءً على تحقيقات لجنة التحقيق برئاسة فادي زريقات. وقال الفيفا إنه سينتظر الرد قبل اتخاذ قرار «بتوسيع محتمل للعقوبات». مؤكداً أنه في انتظار رد من الاتحاد اللبناني بشأن القضية.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة 15

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ النجمة	15	12	2	1	37	12	38
2 ـ الصفاء	15	12	1	2	32	13	37
3 ـ العهد	15	9	2	4	35	19	29
4 ـ الأنصار	15	7	5	3	30	17	26
5 ـ الإخاء	15	8	2	5	21	17	26
6 ـ الراسينغ	15	8	1	6	25	18	25
7 ـ الساحل	15	7	2	6	24	21	23
8 ـ التضامن	15	5	2	8	17	27	17
9 ـ طرابلس	15	5	4	7	15	21	16
10 ـ اجتماعي	15	3	3	9	19	29	12
11 ـ الغازية	15	2	1	12	21	43	7
12 – السلام	15	–	1	14	10	52	1

كرة السلة

الحكمة يتخطى عمشيت وغياب الجمهور

تخطى الحكمة عقبة ضيفه عمشيت وفاز عليه 89 - 85 (19-17، 37-38، 65-57) على ملعب غزير في افتتاح المرحلة الأخيرة من الدوري المنتظم لبطولة لبنان لكرة السلة. وغاب جمهور الحكمة عن اللقاء تنفيذاً لعقوبة اتحادية، لكنه حضر خارج الملعب حيث شاهد اللقاء على شاشة كبيرة، كما غاب لاعب الحكمة إيلي اسطفان بعد تعرضه للتسمم، وشارل تابت المصاب، فيما افتقد عمشيت جهود لاعبيه محمد فحص وغالب رضا. وكان الأميركي دايشون سيمس أفضل مسجل للحكمة بـ 23 نقطة، وأضاف مواطنه أرون هاربر 19 نقطة و7 متابعات، وجوليان خزوع 15 نقطة و15 متابعة، ورودريغ عقل 15 نقطة (بينها 4 ثلاثيات من 4 محاولات) و7 متابعات، فيما كان الأميركي اندريه ايميت أفضل مسجل لعمشيت بـ 37 نقطة و6 متابعات.

وحقق المتحد فوزاً كبيراً على مضيفه بجه بفارق 33 نقطة 92 - 59 (22-4، 42-22، 71-40) على ملعب المركزية ضمن المرحلة عينها. وكان أفضل مسجل للفائز روني فهد بـ 26 نقطة و7 متابعات و6 تمريرات حاسمة، وأضاف الفرنسي مارك ساليرز 22 نقطة و10 متابعات، في المقابل كان أفضل مسجل للخاسر الاميركي جايمسون هارولد 21 نقطة و13 متابعة. وفاز بيبلوس على هوبس 108-97 (19-22، 37-41، 66-67) ضمن المرحلة ذاتها. وكان أفضل مسجل لبيبلوس الكندي مايكل فرايزر بـ 35 نقطة و20 متابعة، وأضاف مازن منيمنة 25 نقطة، في المقابل كان أفضل مسجل لهوبس الاميركي لاري بلير 26 نقطة و9 تمريرات حاسمة.

وتختتم المرحلة اليوم بلقاءي الشانفيل وضيفه أنيبال عند الساعة 18,00، وأنترانيك مع ضيفه الرياضي عند الساعة 19,00. وفي ختام المرحلة الثامنة إياباً، اكتسح الرياضي ضيفه الشانفيل بفارق 28 نقطة 82 - 54 (16-12، 34-28، 59-39) في مباراة لم ترتق الى مستوى القمة ضمن المرحلة الثامنة إياباً. ولم تأت المباراة وفق التوقعات، إذ سيطر الرياضي رغم غياب نجمه جان عبد النور، الذي أصيب في المباراة الماضية، فتميّز الرياضي دفاعياً مع أداء جماعي رفيع المستوى، حيث سجّل لاعبوه 42 متابعة و18 تمريرة حاسمة، مقابل 36 متابعة و10 تمريرات حاسمة للضيوف. وعانى الشانفيل عدم القدرة على التسجيل، وخصوصاً من خارج القوس، إذ لم ينجح لاعبو سوى في تسجيل 5 ثلاثيات من 30 محاولة. وتألق في صفوف الرياضي أمير سعود بتسجيله 26 نقطة في 25 دقيقة شارك فيها، وأضاف الأميركي لورن وودز 19 نقطة و13 متابعة، فيما كان الأميركي رايشون تيري وفادي الخطيب الأفضل في صفوف الخاسر بـ17 نقطة لكل منهما.

جمهور الحكمة يتابع مباراة فريقه خارج الملعب (سركيس يرتيسيان)

الكرة اللبنانية

اعتداء النهضة بر الياس يضع الاتحاد أمام امتحان حفظ الكرامة

دفع حكام كرة القدم اللبنانيون مرة جديدة ثمن «غوغائية» بعض الفرق، حيث تعرّض الحكم بشير أواسة لاعتداء من قبل بعض لاعبي وإداريي فريق النهضة بر الياس. فهل يضع الاتحاد حلاً نهائياً، أم سيبقى أسير القانون البالي؟

يوم أسود جديد يمر على حكام الدوري اللبناني لكرة القدم، وتحديداً على ملعب العهد في لقاء النهضة بر الياس والسلام زغرتا يوم السبت ضمن المربع الذهبي لبطولة الدرجة الثانية. هي ليست حادثة جديدة على كرة القدم اللبنانية، وهو أمر ليس بجديد على فريق النهضة بر الياس الذي أصبح معروفاً باعتداءاته على الحكام ولاعبي الفرق الأخرى، وهو ما يضع الاتحاد أمام امتحان الحفاظ على هيبة اللعبة وهيبته وتخطي النصوص القانونية لصالح اللعبة وكرامة الحكام. فالاتحاد اتخذ قرارات وعقوبات غير مذكورة في النص في قضية التلاعب الشهيرة، نظراً إلى أهمية الموضوع. وقد يكون اعتداء النهضة بر الياس ليس بحجم موضوع التلاعب، لكن تكراره وما يتعرض له الحكام والفرق يفرض على الاتحاد وضع حد نهائي بعيداً عن الإنذارات وتوقيف لاعبين وإداريين. فالمسألة واضحة بأن هناك نادياً غير مؤهل أن يكون من ضمن عائلة اللعبة كما يقول أحد المسؤولين، وعقوبة الشطب قد لا تكون ظالمة بحق هذا النادي الذي داس على الروح الرياضية والإنسانية وتحوّل الى معتدٍ على كرامات الناس. أضف الى ذلك ان ما حصل يضرب الجهاز التحكيمي وهيبته، وتحديداً رئيس اللجنة ريمون سمعان الذي هو في موقف لا يحسد عليه تجاه حكامه الذين يطالبونه بحمايتهم واستعادة كرامتهم، وعدم تحويلهم الى الحلقة الأضعف. والأنكى أن ما قام به لاعبو وإداريو النهضة لا يرتكز إلى أي مبرر خلال المباراة. فالفريق كان متأخراً 0 - 3 في أول نصف ساعة، والحكم أواسة طبّق القانون في الدقيقة 36 حين طرد إدارياً هدده بالاعتداء عليه خارج الملعب وحين طرد اللاعب يوسف عمر لشتمه الحكم نتيجة خطأ في وسط الملعب. والمؤسف أن الأحداث حصلت تحت أنظار الجيش اللبناني الذي سمح بالاعتداء على الحكم، قبل أن يتدخل متأخراً.

وأصبحت الكرة في ملعب اللجنة العليا للاتحاد التي بين يديها جميع المعطيات: من تقرير الحكم المفصل الى تقرير الطبيب الشرعي، وانتهاءً بمشاهد الفيديو والصور الفوتوغرافية. فالكل سينتظر ما سيصدر عن اللجنة العليا اليوم، فإما أن تكون القرارات بحجم ما حصل السبت وقبله من قبل فريق النهضة بر الياس، فيكون الأخير عبرة للفرق الأخرى التي تسمح لها نفسها بالاعتداء على الحكام أو تأتي القرارات أقل من المتوقع، ويكون الاتحاد بهذه الطريقة قد دفن الجهاز التحكيمي وهيبة الاتحاد وأكّد أن كرة القدم في لبنان هي كرة الدوران في حلقة مفرغة.

ع. س.

فوتسال

الجيش بطلاً للثانية وعائلة الفوتسال تكرّم القصيفي

توّج فريق الجيش اللبناني بلقب بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم للصالات إثر فوزه المستحق على منافسه المباشر بلدية الغبيري 4-1، في مباراة حاشدة أقيمت بينهما على ملعب الرئيس إميل لحود، في المرحلة الخامسة والأخيرة من «الفاينال سيكس». وتحوّلت المباراة الى مهرجانٍ كبير، وخصوصاً في ظل الحضور الجماهيري اللافت، وشهدت دخول الفريقين وهما يحملان صورة فقيد اللعبة الياس القصيفي، إداري منتخب لبنان للرجال والسيدات ومدرب فريق الجمهور، الذي توفي الثلاثاء الماضي، قبل أن يقف الجميع دقيقة صمت حداداً على روحه، بحضور أولاده الثلاثة.

كذلك، شهدت فترة الاستراحة ما بين شوطي اللقاء تبادل دروع بين مسؤولي الفريقين، أعقبها لفتة تكريم للراحل الذي رُفعت صوره في الملعب، فسلّم رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا درعاً تقديرية الى ابنة الراحل إيليز، بينما تسلّم ابنه فريد لاعب الجمهور درعاً باسم لجنة الفوتسال من عضو اللجنة دوري زخور. فنياً، جاءت المباراة على مستوى عالٍ مؤكدة أن الفريقين يستحقان الصعود الى الدرجة الأولى، لا بل إنهما سيكونان مكسباً للبطولة في الموسم المقبل، وخصوصاً فريق الجيش الذي استحق اللقب بعدما فاجأ الجميع مجدداً بانضباطه العالي على أرض الملعب، والروح القتالية اللافتة للاعبيه، إضافة الى لياقتهم البدنية الاستثنائية التي من دون شك صنعت الفارق في مواجهة فريقٍ يتمتع عددٌ من لاعبيه بالخبرة، وخصوصاً الثنائي الأساسي في تشكيلة المنتخب الوطني قاسم قوصان وعلي الحمصي.

سجل للجيش محمد قبيسي (3) ومحمد الحاج، بينما سجل قوصان هدف الغبيري الوحيد.

ولحق الشويفات بالجيش والغبيري ونجمة الخليج الى الدرجة الأولى بفوزه على الربيع 5-2، مستفيداً من خسارة منافسه المباشر على الصعود بلدية حارة حريك أمام نجمة الخليج 6-4.

زخور مقدّماً درعاً إلى فريد نجل الراحل الياس القصيفي (عدنان الحاج علي)

الكرة الطائرة

الأنوار يغلب البوشرية ويتصدّر بطولة الطائرة

انتزع الأنوار الجديدة صدارة بطولة لبنان في الكرة الطائرة من غريمه الشبيبة البوشرية حامل اللقب بفوزه عليه 3 – 1 (26 – 28، 25 – 20، 25 – 21، 25 – 16)، على مجمع ميشال المر، في المرحلة الـ 13 الأخيرة.

وشهدت المرحلة فوز البربارة على مضيفه الزهراء الميناء طرابلس 3 – 2 (19 – 25، 25 – 23، 25 – 22، 16 – 25، 15 – 12)، في مجمع نورث هافن بالقلمون، بينما شهدت قاعة كفرحتى فوز الرسالة الصرفند على ضيفه طلائع دلهون 3 – 1 (18 – 25، 25 – 16، 25 – 18، 25 – 18).

كذلك، فاز الشبيبة تنورين على مضيفه المشعل كوسبا 3 – 2 (25 – 23، 22 – 25، 22 – 25، 25 – 22، 15 – 11)، في قاعة بلدية حامات.

وبذلك، تكون فرق الأنوار الجديدة والشبيبة البوشرية والشبيبة تنورين والزهراء الميناء طرابلس والمشعل كوسبا والرياضي حبوب وطلائع دلهون والشبيبة العاملة بلاط قد تأهلت الى «الفاينال 8».

أخبار رياضية

بعثة الأنصار تصل الى عُمان...

وصلت بعثة الأنصار الى سلطنة عُمان، حيث سيلتقي الفريق الأخضر مع مضيفه فنجاء غداً على استاد السب في مسقط عند الساعة الخامسة عصراً بتوقيت بيروت، في افتتاح مشواره ضمن المجموعة الثانية لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، التي تضمّه الى التلال اليمني وأربيل العراقي أيضاً. وغادر مع البعثة رئيس النادي نبيل بدر وأمين السر وضاح الصادق وعضوا مجلس الإدارة محمود الناطور وفادي شمسين، اضافة الى رئيس اللجنة الإعلامية الزميل عباس حسن ومدير الفريق الأول بشير عبد الخالق.

... وريغار تاداز في بيروت لمواجهة الصفاء

وصلت بعثة فريق ريغار تاداز الطاجيكستاني الى بيروت، لمواجهة الصفاء بطل لبنان، في افتتاح مبارياتهما ضمن المجموعة الأولى لكأس الاتحاد الآسيوي، وذلك عند الساعة الخامسة من بعد ظهر غدٍ، على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية.

ووصل إلى بيروت أيضاً طاقم حكام اللقاء الذي يقوده العماني عبد الله سعيد عبد الباقي، بمعاونة مواطنيه سيف الغفري وسليم العمري والاحتياطي الرابع نسيب سالم الرواحي، كما وصل مراقب المباراة البنغلادشي أنورول هاك.

وتضم المجموعة أيضاً الكويت الكويتي حامل اللقب والرفاع البحريني اللذين يلتقيان غداً أيضاً.

سباق الضاحية لعواضة والعوضي

نظّم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى بطولة لبنان للفئات العمرية في سباق الضاحية على مضمار نادي الجمهور بمشاركة 600 عداء وعداءة يمثلون النوادي الاتحادية، بحضور رئيس الاتحاد رولان سعادة وأعضاء الاتحاد.

وفي أبرز النتائج، فاز عند الرجال بلال عواضة مسجلاً 24:05 دقيقة، في وقت احتل فيه ناديه الجيش اللبناني صدارة هذه الفئة. أما في فئة السيدات، فقد فازت هدى العوضي من نادي معاً لبنان (12:50د)، واحتل الإيليت الصدارة.

المزيد من الاخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الرياضة الدولية

بسبب سوء الدفاع، تلقى برشلونة أقله هدفاً في كل من مبارياته الـ 13 الأخيرة (خافيير سوريانو ـ أ ف ب)

حسناً، لم يعد الاحتفاظ بالكرة يجدي نفعاً، لم يعد امتلاك نجم مثل ليونيل ميسي وحده كافياً. برشلونة بدأ يفقد السيطرة، والسبب أن ريال مدريد اكثر فعالية بغض النظر عن الاحصاءات التي تميل كفّتها الى الفريق الكاتالوني

الحُكم لمدريد

نهاية الحقبة الذهبية لبرشلونة؟

شربل كريم

يمكن جمهور برشلونة ان يكون شاكراً لصناعة فريقه فارقاً كبيراً مبتعداً عن ريال مدريد قبل وصوله الى هذه المرحلة المزرية التي يعيشها مقابل تطوّر الفريق الملكي وظهوره على نحو افضل رغم كل الاوقات الصعبة والهزائم العديدة التي عاشها هذا الموسم.

اذاً «إل كلاسيكو» ثان صبّ في مصلحة ريال مدريد (2-1) الذي يقف على مسافة 13 نقطة من برشلونة على لائحة الترتيب العام للدوري الاسباني لكرة القدم. نتيجة أبعادها المعنوية تذهب الى اكثر من مجرد فوز، فهي احبطت الكثير من الكاتالونيين الذين بدأوا يتساءلون اليوم اذا ما كانت الحقبة الذهبية لفريقهم قد انتهت. وهذه الابعاد تذهب الى حدود ابعد بالنسبة الى المدريديين، الذين وان كانوا يرون صعوبة في اللحاق بالمتصدر والاحتفاظ بلقب «الليغا» فانهم يجدون في الانتصارين الاخيرين على الغريم بداية لانهاء تلك الحقبة الذهبية الكاتالونية ورسم حقبة خاصة يكون فيها التفوّق مدريديا بأشواط ابتداءً من الموسم المقبل.

وبطبيعة الحال، ثبت للمباراة الثانية توالياً ان ريال مدريد افضل بكثير من برشلونة حالياً، وخصوصاً ان التوازن موجود لديه بغض النظر عن التشكيلة التي يدفع بها المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، بعكس «البرسا» المصاب بأزمة على الصعيد الدفاعي خلقت لديه ارباكاً في الحالة الهجومية.

والتفسير لكل هذه المسائل يأتي عبر الارقام التي توضح ان نقطة قوة «البرسا» الدائمة، وهي الهجوم، قد وصلت الى اسوأ حالاتها، وذلك في موازاة انخفاض المستوى الدفاعي ايضاً، رغم ابقاء الفريق اعتماده على اسلوب اللعب نفسه المرتكز على تناقل الكرات.

المردود الهجومي لبرشلونة لم يترك الكثير للكلام عنه، اذ انه طوال الدقائق التسعين سدد لاعبوه 5 مرات فقط باتجاه مرمى الحارس دييغو لوبيز، بينها تسديدتان فقط بين الخشبات الثلاث. وبمقارنة بسيطة واضحة ولافتة، سدد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو 6 كرات خلال 30 دقيقة كان فيها على ارض الملعب!

والامر المحيّر اكثر ان «البرسا» استحوذ على نحو اكبر على الكرة كما جرت عليه العادة، اذ كانت نسبة امتلاكه لها على مدار المباراة 72,1% مقابل 27,9% لمضيفه. اضف ان عدد تمريراته كان اكثر بثلاثة اضعاف تقريباً من الريال (720 مقابل 264)، لكن المعدل المتدني من التسديد يظهر ان الفريق يمرّ بمرحلة عدم تركيز نتيجتها فشله في التصرّف بالكرة على النحو المناسب. وتبدو الامور معكوسة تماماً ناحية ريال مدريد الذي سدد 14 مرة باتجاه مرمى الحارس فيكتور فالديس، ما يؤكد انه استفاد تماماً من الفترات القصيرة التي استحوذ فيها على الكرة خلال اللقاء. وطبعاً يمكن اعادة سبب نشاط الريال في الهجوم لهذه الدرجة هو تنظيمه دفاعياً، حيث تفوّق غالباً في المواجهات الارضية والهوائية واعتراض الهجمات، وهو امر سقط فيه دفاع «البلاوغرانا» مجدداً، ما يفسّر سبب تلقي الفريق اقله هدفاً في كلّ من مبارياته الـ 13 الاخيرة.

ربما لم يأخذ الجمهور الكاتالوني على محمل الجدّ تلك الهزيمة امام

> **قلق كاتالوني يقسم على ثلاثة فروع: قلق على لقب «الليغا»، على المشوار الأوروبي، وعلى الحقبة الذهبية التي خطها ميسي ورفاقه**

ميلان الايطالي (0-2) في ذهاب دور الـ 16 لمسابقة دوري ابطال اوروبا، وعدّها دعسة ناقصة، منتظراً ردّاً كبيراً ايابا في «كامب نو»، لكن بعد مواجهتي «إل كلاسيكو» لا بدّ ان القلق اصبح سيّد الموقف. قلق يقسّم على ثلاثة فروع: قلق على لقب «الليغا»، قلق على المشوار في دوري الابطال، وقلق على الحقبة الذهبية التي خطّها ميسي ورفاقه.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 28)

مانشستر يونايتد - نوريتش سيتي 4-0
الياباني شينجي كاغاوا (45) و76 و87)، وواين روني (90).

تشلسي - وست بروميتش البيون 1-0
السنغالي ديمبا با (28).

توتنهام - ارسنال 2-1
الويلزي غاريث بايل (37) وأرون لينون (39) لتوتنهام، والألماني بير ميرتساكر (51) لأرسنال.

ويغان اثلتيك - ليفربول 0-4
ستيوارت داونينغ (2) والاوروغوياني لويس سواريز (18 و34 و49).

إفرتون - ريدينغ 3-1
ساوثمبتون - كوينز بارك رينجرز 2-1
ستوك سيتي - وست هام 1-0
سندرلاند - فولام 2-2
سوانسي سيتي - نيوكاسل يونايتد 0-1
استون فيلا - مانشستر سيتي (الليلة الساعة 22,00 بتوقيت بيروت)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 71 نقطة من 28 مباراة
2- مانشستر سيتي 56 من 27
3- توتنهام 54 من 28
4- تشلسي 52 من 28
5- ارسنال 47 من 28

اسبانيا (المرحلة 26)

ريال مدريد - برشلونة 2-1
الفرنسي كريم بنزيما (6) وسيرجيو راموس (82) لريال، والارجنتيني ليونيل ميسي (18) لبرشلونة.

فالنسيا - ليفانتي 2-2
البرازيلي جوناس أوليفيرا (27) وروبرتو سولدادو (45) لفالنسيا، وفيسنتي ايبورا (16) وخوسيه باركيرو (89) لليفانتي.

اوساسونا - اتلتيك بلباو 1-0
مارسيل سوسايتا (63).

غرناطة - ريال مايوركا 1-2
نوليتو (9) لغرناطة، وأليخاندرو ليغيرو (13) والإسرائيلي تومير هيميد (90).

ملقة - اتلتيكو مدريد 0-0
خيتافي - ريال سرقسطة 0-2
ديبورتيفو لا كورونيا - رايو فاليكانو 0-0

اسبانيول - بلد الوليد 0-0
ريال سوسييداد - ريال بيتيس 3-3
اشبيلية - سلتا فيغو (الليلة 22,30)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 68 نقطة من 26 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 57 من 26
3- ريال مدريد 55 من 26
4- ملقة 43 من 26
5- فالنسيا 42 من 26

ايطاليا (المرحلة 27)

نابولي - يوفنتوس 1-1
السويسري غوكان ايلنر (43) لنابولي، وجورجيو كيليني (10) ليوفنتوس.

ميلان - لاتسيو 3-0
جامباولو باتزيني (40 و60) والغاني كيفن برينس بواتنغ (44).

كاتانيا - انتر ميلانو 2-3
الارجنتيني غونزالو بيرغيسيو (7) وجوفاني ماركيزي (19) لكاتانيا، والارجنتينيان ريكاردو الفاريس (52) وروردیغو بالاسيو (70 و90) لإنتر.

روما - جنوى 3-1
فرانشيسكو توتي (16 من ركلة جزاء) وأليسيو روماغنولي (58) وسيموني بيروتا (89) لروما، وماركو بوريللو (42 من ركلة جزاء) لجنوى.

تورينو - باليرمو 0-0
بولونيا كالياري 3-0
فيورنتينا - كييفو 2-1
بيسكارا - اودينيزي 1-0
سمبدوريا - بارما 1-0
سيينا - اتالانتا 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 59 نقطة من 27 مباراة
2- نابولي 53 من 27
3- ميلان 48 من 27
4- انتر ميلانو 47 من 27
5- لاتسيو 47 من 27

المانيا (المرحلة 24)

هوفنهايم - بايرن ميونيخ 0-1
ماريو غوميز (38).

بوروسيا دورتموند - هانوفر 3-1
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (8 و21) وجوليان شيبر (72) لدورتموند، والنروجي محمد عبد القوي (40) لهانوفر.

باير ليفركوزن - شتوتغارت 2-1
ستيفان كيسلينغ (82 من ركلة جزاء) ولارس بندر (86) لليفركوزن، والبوسني فيداد إيبيسيفيتش (12 من ركلة جزاء) لشتوتغارت.

اينتراخت فرانكفورت - بوروسيا مونشنغلادباخ 0-1
الهولندي لوك دي يونغ (22).

نورمبرغ - فرايبورغ 1-1
فيردر بريمن - اوغسبورغ 1-0
هامبورغ - غرويثر فيورث 1-1
فولفسبورغ - شالكه 1-4
فورتونا دوسلدورف - ماينتس 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 63 نقطة من 24 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 46 من 24
3- باير ليفركوزن 45 من 24
4- اينتراخت فرانكفورت 38 من 24
5- فرايبورغ 36 من 24

الدوري الأميركي للمحترفين

شيكاغو يواصل مطاردة إنديانا في الوسطى

واصل شيكاغو بولز الثاني مطاردته لإنديانا بايسرز، متصدر المجموعة الوسطى، بفوزه على بروكلين نتس 96-85، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
ورفع شيكاغو رصيده الى 34 انتصاراً مقابل 37 لبايسرز، ملحقاً ببروكلين ثاني مجموعة الاطلسي خسارته السادسة والعشرين.
وكان الفرنسي يواكيم نواه أفضل مسجلي شيكاغو بـ 21 نقطة و10 متابعات، فيما كان بروك لوبيز الأفضل لدى بروكلين بـ 22 نقطة.
وفاز فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على غولدن ستايت ووريرز 104-97. وكان ستيفن كاري الأفضل لدى فيلادلفيا بـ 30 نقطة و8 تمريرات حاسمة، وجرو هوليداي بـ 27 نقطة و7 تمريرات حاسمة الأفضل لدى ووريرز. وتغلب ميلووكي باكس على تورونتو رابتورز 122-114 بعد التمديد اثر تعادلهما في الوقت الاصلي 104-104.
وبرز من الفائز ارسان لياسوفا بـ 29 نقطة و11 متابعة، ومن الخاسر ألن اندرسون بـ 21 نقطة.
وألحق بورتلاند ترايل بلايزرز الهزيمة بمينيسوتا تمبروولفز 109-94. وكان داميان ليلارد الأفضل لدى بورتلاند بـ 24 نقطة، وديريك وليامس الأفضل لدى الخاسر بـ 23 نقطة. وفي أبرز مباريات أول من أمس، حقق ميامي هيت حامل اللقب فوزه الثالث عشر على التوالي وجاء على ممفيس غريزليس 98-91.
ورفع ميامي رصيده الى 42 فوزاً

> رفع شيكاغو بولز عدد انتصاراته إلى 34 مقابل 37 لإنديانا بايسرز

مقابل 14 خسارة، حيث يتربع على صدارة مجموعة الجنوب الشرقي بفارق شاسع عن اقرب منافسيه.
وبرز من ميامي دواين وايد بـ 22 نقطة و8 تمريرات حاسمة، ومن ممفيس الاسباني مارك غاسول بـ 24 نقطة و9 متابعات. والحق سان انطونيو سبرز خسارة ثقيلة بساكرامنتو كينغز بفارق 28 نقطة 130-102، رافعاً رصيده الى 46 فوزاً في 60 مباراة، فيما لقي منافسه خسارته الاربعين حيث يتذيل ترتيب مجموعة الهادئ. وكان ديجوان بلير الأفضل لدى الفائز بـ 16 نقطة، وماركوس ثورنتون لدى الخاسر بـ 25 نقطة. وحسم دنفر ناغتس قمة مجموعة الشمال الغربي بفوزه على اوكلاهوما سيتي ثاندر بفارق نقطتين 105-103. وبرز لدى الفائز ويلسون تشاندلر بـ 35 نقطة، ولدى الخاسر راسل وستبروك بـ 38 نقطة.
وحقق لوس انجلس كليبرز متصدر مجموعة الهادىء فوزه الثالث والاربعين وجاء على حساب كليفلاند كافالييرز 105-89. وكان جمال كراوفورد الافضل لدى كليبرز بـ 24 نقطة، وديون وايترز لدى كليفلاند بـ 17 نقطة.
وهذا برنامج مباريات اليوم: لوس أنجلس كليبرز - أوكلاهوما سيتي ثاندر، ساكرامنتو كينغز - تشارلوت بوبكاتس، أورلاندو ماجيك - ممفيس غريزليس، واشنطن ويزاردز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، هيوستن روكتس - دالاس مافريكس، سان انطونيو سبرز - ديترويت بيستونز، إنديانا بايسرز - شيكاغو بولز، لوس أنجلس لايكرز - أتلانتا هوكس.

كرة المضرب

ديوكوفيتش يستعيد لقب دورة دبي

استعاد الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، لقب دورة دبي الدولية لكرة المضرب، البالغ مجموع جوائزها 1،785 مليون دولار، بفوزه على التشيكي توماس بردتيش الثالث 7-5 و6-3، في المباراة النهائية.
وهذا هو اللقب الرقم 36 لديوكوفيتش في 55 مباراة نهائية خاضها في مسيرته حتى الآن، التي تزخر بستة ألقاب كبيرة في بطولة أوستراليا المفتوحة (2008 و2011 و2012 و2013)، وويمبلدون الإنكليزية (2011)، وفلاشينغ ميدوز الأميركية (2011)، وأحرز أيضاً كأس ديفيس مع منتخب بلاده (2010)، وبطولة الماسترز عامي 2008 و2012، وبرونزية الألعاب الأولمبية في بكين عام 2008.
وهو أيضاً لقبه الرابع في دبي؛ إذ توّج في 2009 على حساب الإسباني دافيد فيرير، وفي 2010 بفوزه على الروسي ميخائيل يوجني، وفي 2011 حين تغلب على السويسري روجيه فيدير.
وهذا هو الفوز السابع عشر على التوالي لديوكوفيتش الذي كان قد أنهى العام الماضي بإحراز بطولة الماسترز للاعبين الثمانية الأوائل في لندن بفوزه على فيدير في النهائي، وتعود خسارته الأخيرة إلى الدور الأول من دورة باريس بيرسي للماسترز (ألف نقطة) في 31 تشرين الأول 2012 أمام الأميركي سام كويري.

فرنسا (المرحلة 27)

ريمس - باريس سان جيرمان 1-0
البولوني غريشغورش كريكوفياك (64).

مرسيليا - تروا 2-1
الكاميروني نيكولا نكولو (81) واندريه بيار جينياك (82) لمرسيليا، والبرازيلي ماركوس (70) لتروا.

بريست - ليون 1-1
المغربي كامل شافني (8) لبريست، وتريبي ماكوندا (53) لليون.

سانت اتيان - نيس 4-0
الغابوني بيار ايميريك اوباميانغ (7 من ركلة جزاء) والبرازيلي براندا (60 و74) ويوهان مولو (70).

مونبلييه - رين 2-0
سوشو - نانسي 1-2
باستيا - اجاكسيو 1-0
لوريان - فالنسيان 1-1
تولوز - ايفيان 0-0
ليل - بوردو 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 54 نقطة من 27 مباراة
2- ليون 52 من 27
3- مرسيليا 49 من 27
4- سانت اتيان 47 من 27
5- نيس 45 من 27

استراحة

كلمات متقاطعة 1355

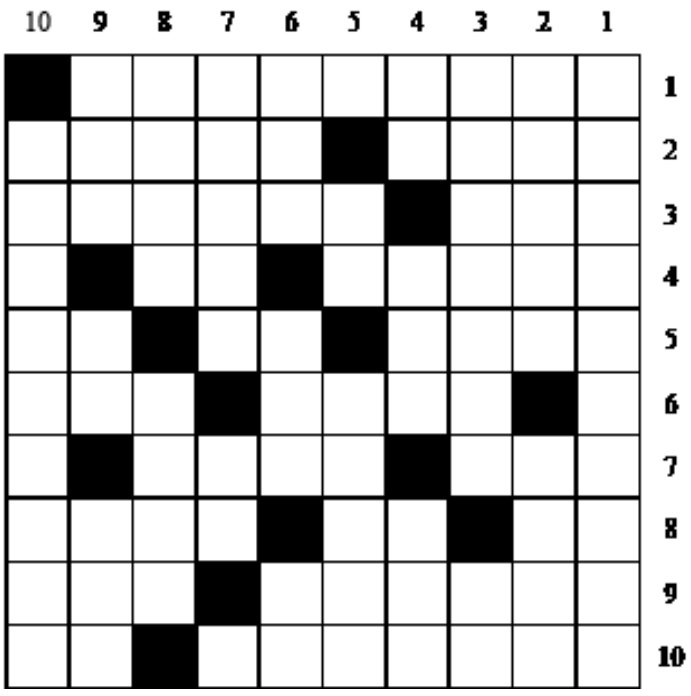

أفقيا

1- مخرج لبناني معروف – 2- رتبة عسكرية رفيعة – مدينة تحمل نفس الإسم في كل من إنكلترا وأميركا – 3- طين رقيق ممزوج بالماء – عاصمة كازاخستان – 4- أميرة إنكليزية راحلة – قلّ ماء الينبوع – 5- أقطعَ اللحم قطعاً صغيرة – حرف جر – حرف عطف – 6- شدّة وقوة – لباس الميت – 7- نطق بالكلام – خصم وعدو شديد – 8- تُقال في لعبة الطاولة – مادة قاتلة – صفة من كان غير متزوج – 9- ممثلة مصرية شبه معتزلة – من الأشجار – 10- ثاني أكبر مدينة في جزيرة قبرص وتعتبر من أهم المناطق السياحية في الإتحاد الأوروبي – حسب وأحصى السكان

عمودياً

1- وزير خارجية عربي – 2- يزيل أثره تماماً عن لوح الكتابة – ماركة آلات كهربائية – 3- شاعر فرنسي راحل يُعتبر من روّاد الرمزية – أغلظ أوتار العود – 4- حُب – من الحيوانات – عكسها أحفر البئر – 5- متشابهان – نوع من الزبيب – 6- أضع خفية – أصبح الطعام غير صالح للأكل – عاصفة بحرية – 7- منتجع روسي فاخر يقع على ضفاف البحر الأسود – صوت الطفل إذا بكى – 8- مأوى الماشية – ما جُمع من الثلج – 9- تدنّس الثوب أو اشتدّ حر النهار – للتأفف – غرس الأشجار والنباتات – 10- كاتب وأديب لبناني كبير راحل أثرى المكتبة العربية بستين مؤلفاً منها ما طبع ومنها ما هو مخطوط

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- جولي اندروز – 2- هيلا سيلاسي – 3- رُح – لازانيا – 4- كت – سكر – مدّ – 5- أميري – وي – 6- رم – لبنان – 7- ابا – باي – ما – 8- باندا – اجدب – 9- رش – برق – وحي – 10- شاه ايران

عمودياً
1- جهر – الأبرش – 2- ويحكم – باشا – 3- ل ل – تيران – 4- يال – رم – دبا – 5- اساسي – باري – 6- نيزك – لا – قر – 7- دلاّ روبيا – 8- ران – ين – جون – 9- وسيم – امدح – 10- زياد بن ابيه

sudoku 1355

				5				
5	7			8			3	2
9	6						7	1
	2			4			9	
		6		7		3		
7			3		1			5
		4		3		8		
		7		9		1		
	9		6		4		2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1354

2	3	1	6	4	8	5	9	7
5	7	4	2	3	9	8	6	1
6	8	9	7	1	5	4	3	2
3	1	2	4	9	6	7	8	5
8	9	7	3	5	1	6	2	4
4	6	5	8	2	7	3	1	9
1	2	3	5	8	4	9	7	6
7	5	8	9	6	2	1	4	3
9	4	6	1	7	3	2	5	8

مشاهير 1355

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل ومخرج ومنتج وكاتب سيناريو أميركي (1952-2004) حقّق النجومية من خلال فيلمه المشهور سوبرمان. تعرض للشلل بسقوطه عن الحصان خلال مسابقة في الفروسية 5+6+7+3+2 = ادخّار المال ■ 1+8+4+10 = مقعد من خشب ■ 9+11 = سرب من الطيور

حل الشبكة الماضية: **أمين الرافعي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الاثنين 4 آذار 2013 العدد 1946

زياد في مصر... ضحية «الحركة الثورية»؟

القاهرة ـ **مدحت صفوت**

صحيح أنّ زياد الرحباني (الصورة) فنان مثير للجدل، ومن الطبيعي أن تنقسم الآراء حوله، إلا أنّ أحداً لم يتوقّع أن ترتفع أصوات بعض النشطاء و«المثقفين» المصريين على فايسبوك وتويتر، مطالبةً بمنع دخول صاحب «أنا مش كافر» إلى القاهرة للمشاركة في الحفل المقرّر إقامته في حديقة الأزهر (الأزهر بارك) ضمن فعاليات «مهرجان القاهرة الدولي الخامس لموسيقى الجاز» (من 21 آذار/ مارس حتى 23 منه)، بل وصل الأمر بهؤلاء حد التهديد بمنع إقامة الحفل بالقوّة إذا لم تستجب إدارة المهرجان لمطلبهم، مدعّمين رأيهم بنشر مقاطع فيديو للرحباني تظهر نظرته النقدية إزاء «الثورة السورية». ورأى المعارضون في هذا الموقف «دعماً للرئيس السوري بشار الأسد ونظامه»، فيما رأى آخرون أنّ الدعوة إلى مقاطعة الحفل «وقوف في صف الأصولية الدينية» التي تتعقب الفنانين وتحرّم الفن وتجرّمه. وهنا أصبح الرحباني في مواجهة أصولية مزدوجة: أصولية التيارات الدينية وأصولية المعارضين للنظام السوري.

وفي ما يتعلّق برأي الجهة المنظّمة، فقد أعلنت داليا حمام المتحدثة الإعلامية باسم المهرجان عن تمسّك الإدارة باستضافة الرحباني وتكريمه للمرة الثانية بعد الحفل الذي قدّمه عام 2010 «تقديراً لأعماله الفنية». ليست المرّة الأولى التي ترخي فيها الأزمة السورية بظلالها على الأحداث الفنية في مصر. سبق أن اضطرت إدارة «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأخير» إلى استبعاد فيلم «العاشق» (2011) للمخرج السوري عبد اللطيف عبد الحميد كموقف سياسي من النظام السوري، بعدما سبقه «مهرجان دبي» إلى ذلك (الأخبار 2012/11/27 _ 2012/11/30)، فيما ألغى نادي السينما التابع لـ «دار الأوبرا» عرضاً لـ «العاشق» أيضاً (الأخبار 2013/2/16) بعد تهديدات تلقتها الدار من معارضين سوريين في المحروسة!

وأمام هذه التهديدات، أبدى عدد من المثقفين استياءهم من دعوات مقاطعة الحفل، مشيرين إلى أنّ الحرية التي تنادي بها الشعوب «تعني السماح بنشر كل الأفكار، وتجاور الآراء المتباينة». وأوضح الناقد أحمد إبراهيم في حديث لـ«الأخبار» أنّ أسوأ ما في الموضوع أنّ «الدعوة تأتي من أشخاص يُفترض أنّهم ينتمون إلى شريحة المثقفين والتيار المدني والعلماني»، مشيراً إلى أنّ الأمر يدلّ على نحو واضح على «تجذّر العفريت الأصولي والتطرف داخلها». وأضاف إبراهيم أنّ دعوات مقاطعة الحفل الختامي لمهرجان الجاز تكشف أيضاً عن «التناقض الفاضح الذي نعيشه». يذكر أنّ المهرجان يضمّ مجموعة من أشهر موسيقيي الجاز، مثل الفرنسي كريستوف فاليم، والمغنية الأميركية كي. جي دنهارت، فيما يحلّ ضيف شرف البرازيلي المعروف جيلبرتو جيل.

حوار الجزم في الفضاء المصري

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

الأحذية ملكة الساحة بلا منازع في برامج الـ«توك شو» المصرية. في زمن الإخوان المسلمين، تعيش مصر حالة غير مسبوقة من الانفلات على الصعد كافة. الاستقطاب السياسي العنيف يؤدي إلى نتائج لا يتوقعها هؤلاء الذين يعرفون مصر جيداً. المحروسة لم تعد كما كانت! كمّ هائل من الشوائب بات ينخر صورتها بسبب أشخاص لم يكن لهم أي دور قبل الثورة. تراجع الثوار الذين ظنّوا يوم سقوط الرئيس السابق حسني مبارك أنّهم لامسوا السحاب، لكنّهم سرعان ما سقطوا على صخرة الواقع؛ فالنظام لم يتغير لأنّ السلطة الحالية (المعارضة سابقاً) تكرّر ممارسات رجال مبارك مع اختلاف في الوسيلة. وفيما يتخذ النظام الراهن من الدين سلاحاً، لم يعد مستغرباً أن يستخدم من يدّعون أنّهم «دعاة الدين» الحذاء أسلوباً للحوار مع معارضيهم. في حلقة «أجرأ كلام» لطوني خليفة التي تعرض غداً (التاسعة مساءً) على قناة «القاهرة والناس»، سيخلع الشيخ محمود شعبان (الصورة) صاحب تعبير «هاتولي راجل» الحذاء، محاولاً ضرب محاوره الصحافي إسلام البحيري، قبل أن يتدخل مقدّم البرنامج منعاً للصدام المباشر. تمحورت الحلقة حول تطبيق حدود الشرع، وما إذا كانت النصوص القرآنية صالحة في كل زمان ومكان. لكن صاحب فتوى قتل المعارضين لم يتعلّم الدرس، بل واصل عصبيته التي يدّعي أنّها «غيرة على الدين». البرنامج نفسه شهد أيضاً واقعة مماثلة لم تبث بعد جمعت بين الناشطة نوّارة نجم وطارق مراد أحد مؤسسي حركة «أنا آسف يا ريّس»؛ إذ استخدم مراد تعبيراً غير لائق في وصف بنت «الفاجومي» التي ضربت محاورها بالحذاء. ورغم توقف تصوير الحلقة، إلا أنّ مصدراً في فريق الإعداد أكد لـ«الأخبار» أنّ الجزء الذي صُوِّر سيبث مع نهاية الموسم وقبل شهر تقريباً من حلول رمضان. وكان برنامج «العاشرة مساءً» لوائل الإبراشي على قناة «دريم 2» قد شهد قبل أسابيع واقعة مماثلة عندما وضع الشيخ المتطرف أبو إسلام أحمد عبد الله حذاءه في وجه الناشط أحمد دومة بعدما واجهه الأخير بتصريحاته التي سبّ فيها ناشطات ميدان التحرير. واللافت أنّ شعبان وأبو إسلام يمارسان أنشطتهما الإعلامية بحرية تامة في انتظار أحكام القضاء في التهم الموجهة إليهما؛ إذ يواجه الأوّل تهماً بالتحريض على القتل، والثاني بازدراء الدين المسيحي.

فيلسوف الحمرا: المتنبي مقابل هامبرغر!

وسام كنعان

إلى أطراف شارع الحمرا البيروتي يلجأ السوريون على مدار الساعة. عند واجهة مطعم «بربر» يطلبون وجبات اعتادوا تناولها على عجل، فالأسعار هنا مقبولة، وخصوصاً لمن لا يتوقف عن المقارنة بين بيروت وشقيقتها دمشق أيام الرخاء. لساعات الليل المتأخرة في هذا المكان وقع مختلف. يلتقي السكارى وهم عائدون من رحلة حنين متعبة، فيتبادلون تحية تزيّنها بسمة في وجوه جحافل المتسولين الذين يرددون لازمتهم التي حفظها روّاد شارع الحمرا عن ظهر قلب «قادمون من سوريا، ساعدونا بثمن دواء لطفل مريض».

وسط هذا الازدحام اليومي في الشارع الشهير، يكاد المرء يجزم بأنّ أي متشرّد سيكون سورياً! لكن مهلاً، ففي الجهة المقابلة للمطعم المعروف يجلس رجل ببزة رسمية وربطة عنق مميزة بلونها الفاقع، من دون أن تفارقه رجفة يتبيّن في ما بعد أنّها ناتجة عن مرض عصبي. يقترب منه الكاتب السوري زكريا الإبراهيم مترنحاً بعد ليل منهك لم يشرب فيه سوى محيط من العرق وأخواته! يسأل الكاتب السوري الرجل عن الكلام الذي وشمه على جبهته ويديه، فيجيب بنبرة تختصر كل الود في هذا العالم بأنّه على استعداد لقراءة ما وشمه على جسده بعد أن يعقد صفقة بسيطة: وجبة من الهمبرغر يرافقها كأس لبن بارد. وبمجرد أن نوحي له بالموافقة، تنفك عقدة لسانه، ويبدأ بالقراءة كآلة تسجيل مسرّعة: أصابك عشق أم رميت بأسهم/ وما هذه إلا سجية مغرم. وبعد بيت قصيدة يزيد بن معاوية الشهيرة، يطلب الإبراهيم من الرجل التريث، فتبدأ صفقة ساخرة جديدة يعرض فيها الكاتب السوري على المتشرد أن يحفظه قصائد للمتصوفة مقابل ربطة عنقه، فيقبل على الفور «بس ماعندي غيرها» يقول الرجل مستدركاً، فيتراجع الإبراهيم عن طلبه ويبدأ بقراءة أبيات من الشعر الصوفي في موازاة إصغاء المتشرد وابتسامة توحي بزخات مطر بدأت تبلل صحراء ذاكرته.

بعدها، يرد على الإبراهيم برائعة المتنبي «نعد المشرفية والعوالي»، وحالما يصل عند «نصيبك في حياتك من حبيب/ نصيبك في خيالك من منام»، نعرف من بعض عمّال المطعم أنّ الرجل ليس سوى أستاذ جامعي خانه الزمن وأوصله إلى حيث هو: متسكع على قارعة الطرقات، يطلب كل مساء لقمة عيشه من العابرين مقابل قراءة ما تسعفه الذاكرة على تذكّره من عيون الشعر العربي.

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

شيء يؤكل

أبداً
لستُ واحداً من أولئكَ الذين يجرؤون على الإدّعاء
أنّ لحومَهم مُرّةٌ وغيرُ صالحةٍ للأكل.
أنا، كما لا يخفى على أحد،
شخصٌ خائفٌ وضعيفْ:
أنا شيءٌ يُؤكَل.

الآن، أكثرَ من أيّ وقتٍ مضى،
أشعرُ أنني في حاجةٍ إلى حمايةِ نفسي.
إليكم ما أفكرُ فيه:
سأُمضي ما بقيَ من أيامِ حياتي جالساً هناك،
في ذلك الركنِ الداكنِ والقَصِيّ من ميدانِ اللعبةْ.
سأُغمِضُ عينيّ وفمي وحواسي
كشحّاذٍ هَرِمٍ يُشَمِّسُ عظامَهُ في العتمةْ.
سأترك الغبارَ يحطُّ عليّ
كما لو أنني فزّاعةٌ يابسة تحرسُ حقلَ غبارٍ يابسْ.
لن أَنْفضَ شيئاً. لن أنفخَ على شيء. لن أتذمَّرَ. لن أيأس. لن أحلمَ. لن أكشَّ ذبابةً. لن أنتفضَ مبهوراً برؤيةِ عصفورٍ يحطُّ على كتفي أو على رأسي. لن أشهقَ وأزْفر إلاّ بمقدارِ ما يلزمُ لمُتورّطٍ في الحياة لا جَلَدَ له على مغادرةِ الحياة.
ثم أُدَلّي ذراعيّ ورأسي إلى تحت كما يفعلُ ميْتٌ حقيقيّ :
سأجعلُ نفسي ميتاً.

بهذه الطريقة،
بهذه الطريقةِ غيرِ المسبوقة في فرادتها وعبقريتها،
سأشعرُ أنني تَدَبّرتُ فرصتي المثاليّةَ للنجاةْ،
لأنني أعرف أنّ أعدائي،
أعدائيَ المؤمنين الصالحين،
أعدائي الذين لم أجرؤ على تكذيبهم لمرّةٍ واحدةٍ في حياتي،
أعدائي غير الجديرين بالتصديق أبداً ،
لا يحبّون أكلَ لحومِ الأموات.

2011/2/4